المفيد
في
اللغة العربية
١٠١

مع أسئلة الامتحان الشامل
للأعوام ٢٠٠٠ - ٢٠٠٩ م

تأليف

الأستاذ محمود قدّوم

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الملكة علياء

دار عمار

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٠٩/٤/١٣٨٢)

٤١٠
قدوم ، محمود
المفيد في اللغة العربية/محمود قدوم
عمان : دار عمار للنشر ، ٢٠٠٩ .
( )ص.
ر.أ.: (١٣٨٢ / ٤ / ٢٠٠٩).
الواصفات : / اللغة العربية //

❖ أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية
❖ يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى .

دار عمار للنشر والتوزيع
عمان - ساحة الجامع الحسيني - سوق البتراء - عمارة الحجيري
تلفاكس ٤٦٥٢٤٣٧ - ص.ب ٩٢١٦٩١ عمان ١١١٩٢ الأردن
E-mail: dar_ammar@hotmail.com

المفيـد
في
اللغة العربية
١٠١

مع أسئلة الامتحان الشامل
للأعوام: ٢٠٠٠ - ٢٠٠٩

تأليف
الأستاذ محمود قدّوم

قسم اللغة العربيَّة وآدابها
كليَّة الملكة علياء

دار عمار

الإهداء

إلى الذي أنشب فيَّ أبجديَّة الرَوْح، وأرسخ في ذاكرتي قول الشاعر:

تعلَّم العِلْمَ واجلِس في مجالِسه

ما خابَ قَطُّ لبيبٌ جالسَ العُلَمَا

والدي

وإلى أحقِّ الناس بِحُسن صُحبَتي، التي أسعدتْني ولو تسعَدْ، وزرعتْ ولو تحصدْ، تغمَّدها الله في رحمته الواسعة.

أمِّي

وإلى أربع شموع أناروا لي الطريق؛ إخواني: عيسى، وأحمد، وحمزة، وحازم، وكُلُّهم يكبرُني عمراً وعلماً، وقَدْراً ونوراً...

وإلى خمس ورود منَّ نياطُ القلب، وسحرُ الحياة أخواتي اللائي كُنَّ لي عوناً ومدَداً، حتى أصبحتُ قنوعاً بما في يدي من أصابع.

وإلى رفاق درب يذودون عن حياض اللغة العربيّة.

أشياخي، وأصحابي.

أهدي هذا الكتاب

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

المقدِّمة

الحمد لله الذي تتمُّ بنعمتِهِ الصالحات، وتسيرُ بإذنه السحابُ السابحات، وأفضل صلوات المصلّين على أفضلِ السابقين والمصلّين، على الرحمة المهداة للناس أجمعين سيّدنا محمَّدٍ ﷺ، وعلى آله وصَحبه، ومَن استنَّ بسنّته إلى يوم الدِّين، أمَّا بعد،

فإنَّ اللغة جهدٌ معرفيٌّ متراكم مُتَّفقٌ عليه، نقله السّلف إلى الخلف بالرواية والكتابة.

واللغة العربيّة من أعظم اللغات – إن لم أقل أعظمها على الإطلاق – التي حافظت، وما تزال، تحافظ على صورتها المنطوقة، والمكتوبة منذ نشأتها، ومِمّا زاد في رِفعَة هذه اللغة نزول رسالة الإسلام (القرآن الكريم) خاتم الرسالات الإلهيّة بها، كما كان الهديُ النبويُّ الشريف عربيَّ اللغة واللسان.

وهذا الكتاب – المفيد في اللغة العربيّة 101 – يُعدُّ واحداً من هاتِك التآليف التي أُلِّفَت، وما تزال، تُؤلَّف لخدمة هذه اللغة الشريفة.

ويرومُ هذا الكتاب أن يلبّيَ حاجةَ الدارس/ة في الجامعات الأردنيَّة وكليَّات المجتمع، والجامعات العربيَّة أيضاً، وطالب/ة الثقافة العربية بشكل عام في أرجاء الوطن العربي قاطبة.

ويجمُل الإنباه إلى أنَّ هذا الكتاب جاء متوافقاً مع الخطّة الجديدة لمادة اللغة العربيّة (101)، وهي المتطلَّب الإجباريّ لطلبة كليّات المجتمع، وتمّ تنضيد محتوياتِه على النّحو الآتي:

توطئة: في النِّظام اللُّغويّ، وفيها:

- التعريف بالنظام اللغويّ ومستوياته.
- التعريف بالمستوى الصوتي.
- الأسئلة الواردة في الامتحان الشامل على المستوى الصوتيّ.

والوحدة الأولى: في المستوى الصرفيّ، وفيها قسمان:

القسم الأول: القضايا المهمّة في المستوى الصرفيّ.

والقسم الثاني: الأسئلة الواردة في الامتحان الشامل على المستوى الصرفيّ.

والوحدة الثانية: في المستوى النَّحْويّ، وفيها قسمان:

القسم الأول: القضايا المهمّة في المستوى النَّحْويّ.

والقسم الثاني: الأسئلة الواردة في الامتحان الشامل على المستوى النَّحْويّ.

والوحدة الثالثة: في المستوى البلاغيّ، وفيها قسمان:

القسم الأول: القضايا المهمّة في المستوى البلاغيّ.

والقسم الثاني: الأسئلة الواردة في الامتحان الشامل على المستوى البلاغيّ.

والوحدة الرابعة: في المستوى المعجميّ، وفيها قسمان:

القسم الأول: القضايا المهمّة في المستوى المعجميّ.

والقسم الثاني:الأسئلة الواردة في الامتحان الشامل على المستوى المعجميّ.

والوحدة الخامسة: في المستوى الكتابي، وفيها قسمان:

القسم الأول: القضايا المهمّة في المستوى الكتابي.

والقسم الثاني: الأسئلة الواردة في الامتحان الشامل على الإملاء والترقيم.
والوحدة السابعة: في تذوُّق النصّ الأدبيّ.
يتبعها تدريبات عامّة على محتويات الكتاب كافة.

ولعلَّ الجديد في هذا الكتاب هو حشدُ أكبر قَدْرٍ ممكن من الأسئلة التي وردت في (الامتحان الشّامل 2000–2009) على كلِّ وحدةٍ، ووضعها في نهاية الوحدة المرادة، كما تمَّ وضع زمرة من الأسئلة في نهاية الكتاب؛ لتدريب الطلبة على بعض الأسئلة المقترحة التي قد ترد في الامتحان النهائي لطلبة كليّات المجتمع.

كما سيجد القارئ/ة لهذا الكتاب تصويباً لكثيرٍ من الأخطاء الصرفيّة والنحويّة القارّة في أذهان الكثيرين، والتي قد رانَت لكثرة تداولها خطأً من دون علم.

واللهَ أسألُ السداد والرشاد، وأن يهدينا سواء السبيل، وأن يهيِّئ لنا من أمرنا رشداً.

الأستاذ محمود قدوم.

توطئة
في النِّظام اللُّغويّ

أولاً: التعريف بالنظام اللغوي ومستوياته:

في القديم عرَّف ابنُ جنيٍّ اللغة فقال:" وحدُّها بأنَّها أصواتٌ يعبّرُ بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم "[1].

وفي العصر الحديث يرى فرديناند دي سوسير **(Ferdinan de Saussure)** اللغةَ نظاماً يتكوَّن من أنظمة جزئيّة ثلاثة، هي: النظام الصّوتيّ، والنِّظام الصّرفيّ، والنِّظام النَّحْويّ.

وفرَّق سوسير بين ثلاثة مصطلحات، هي: اللغة بالمعنى المطلق، أي بوصفها ظاهرة إنسانيَّة تنتمي إلى الوجود الإنساني، واللغة المعيَّنة أو اللسان المعيَّن الذي يختلف من مجتمع لآخر، مثل اللغة العربيّة والإنجليزيّة والفرنسيّة، والكلام: وهو التحقّق الفردي، أو الجانب الذاتي الذي يتميَّز به مستخدم لسان الجماعة عن طريق تلفّظ الأصوات أو كتابة العلامات[2].

فاللغة نظامٌ تتحقَّق عند الجماعة اللغويّة الواحدة، والكلام جانب من جوانب اللغة يتحقق عند مستخدم اللغة الفرد، وبعبارة أخرى اللغة قانون، والكلام تطبيقٌ لهذا القانون، أو تحقيق له.

---

[1] ابن جنّيّ، أبو الفتح عثمان بن جنّيّ، (ت392هـ/ 1002م)، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجّار، ط1، دار الكتب المصريّة، القاهرة،1956م، ج1، ص8.

[2] انظر فردينان دي سوسير، **علم اللغة العام**، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، ط1، بيت الموصل، 1984م، ص37-38.

والنِّظام اللُّغويّ – في أيّ لغة – يعني: مجموعة القواعد والأحكام التي تحكم تلك اللغة، وتخضع لها ألفاظها وجُملها، وقوانين التصرّف والاشتقاق فيها... مِمَّا يساعد أفراد اللغة الواحدة على التواصل بها، ومن خلالها.

فاللُّغة نظامٌ كُليّ، يأتلِفُ مِن أنظِمَةٍ جُزئيّة هي: النِّظام الصّوتيّ، والنِّظام الصّرفيّ، والنِّظام النَّحْويّ، والنِّظام البلاغِيّ، والنِّظام الدلاليّ، والنِّظام الكتابِيّ، والنِّظام البيانيّ.

ومعرفةُ هذه الأنظمة وَفق أحكامِها وأصولها جزء من معرفة اللغة، التي هي وسيلتُنا للتّعبير عن أفكارنا، وأشواقنا، وعمّا هو مُوارَبٌ في قيعان ذواتِنا.

ويمكن إجمال الأنظمة (المستويات) اللغويّة بِما يأتي:

- المستوى الصوتيّ: هو المستوى الذي يقوم بدراسة أصواتِ اللغة وحروفِها من حيثُ؛ طريقةُ النطق بها، وأسس تصنيفها، وبيان مخارجها، وطبيعةُ تكوُّنِها، وتآلفها لتشكِّل ألفاظاً معيّنةً ذات مدلولاتٍ محدّدة.
- المستوى الصرفيّ: هو المستوى الذي يدرس بنية المفردات واشتقاقها، وكيفيّة توليد بعضها من بعض، كما يهتم هذا المستوى بنظام تصريف الأفعال مع الضمائر.
- المستوى النَّحْويّ: هو المستوى الذي يضبِط مفرداتِ اللغة بحركات أصليَّة وفرعيّة، وَفق قواعِد مقرّرة عند أبناء اللغة.
- المستوى المعجميّ (الدّلاليّ): هو المستوى الذي تُعرَف به دلالات الألفاظ، ومعانيها المُعجميّة، من خلال الرّجوع إلى المظانّ الأصيلة في ذلك (أي المعاجم).
- المستوى الكتابيّ: هو المستوى الذي حفظ التراث، وقام بالإضافة إليه، وَفق قواعِد كتابيّة مقرّرة، كما أنّه يضبط الجُمَل حَسَب قوانين الإملاء والتّرقيم المُتعارَف عليها.

- المستوى البيانيّ: وهو المستوى الذي يدرس العلاقة بين الألفاظ ومعانيها الحقيقيّة والمجازيّة، كذلك بين الجُمل ودلالاتها، وَفق فروع البلاغة الثلاثة: البيان، والمعاني، والبديع.

ويمكن إيضاحُ العلاقة بين المستويات ومضامينها بالجدول الآتي:

1- المستوى الصوتي	يدرس الأصوات، وصفاتها ومخارجها
2- المستوى الصرفي	يدرس بنية الكلمة، واشتقاقها
3- المستوى النحوي	يدرس موقع الكلمة من الإعراب
4- المستوى المعجمي	يدرس دلالة الكلمة ومعناها
5- المستوى الكتابي	يدرس قواعد الإملاء والترقيم
6- المستوى البلاغي	يدرس علوم البيان والمعاني والبديع

ثانياً: القضايا المهمّة في المستوى الصوتي[1].

1- الصّـوتُ اللُّغـويُّ: هـو الأثـر السّـمعيّ النّاشـئ عـن نشـاط جهـاز النّطـق البشريّ.

والصّوتُ اللُّغويُّ أصغر وحدة في التّركيب اللُّغويّ.

وعِلمُ الأصوات: هو العلم الذي يهتمُّ بدراسة الأصواتِ اللّغويّة عند الإنسان دراسةً علميّةً من حيثُ طريقةُ إنتاجِها، ومُميّزاتها الفيزيائيّة، وسُبُل إدراكِها، وانتقالها عبر أعضاء النطق، واستقبالها في الأذن.

2- المستوى الصوتيّ: هو المستوى الذي يقوم بدراسة أصواتِ اللغة وحروفِها من حيثُ؛ طريقةُ النطق بها، وأسُسُ تصنيفها، وبيانُ مخارجها، وطبيعةُ تكوُّنِها، وتآلفها لتشكّل ألفاظاً معيّنةً ذاتَ مدلولاتٍ محدّدة.

3- أقسام الأصوات:

أولاً: أصواتٌ صامتةٌ، وهي مجموعةُ الأصواتِ التي يحدث عند النّطق بها انسدادٌ كليٌّ أو جزئيٌّ في تيّار الهواء، وتشملُ جميعَ حروف الهجاء العربيّة، عدا حروف المدّ الثلاثة.

ثانياً: أصواتٌ صائتةٌ (طليقةٌ): وهي التي لا يحدث عند النّطق بها أيُّ انسدادٍ في تيّار الهواء، وتشمل:

أ- الأصوات الصّائتة القصيرة، أي الحركات الثلاث: الكسرة، والضمّة، والفتحة.

---

[1] دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، القاهرة، عالم الكتب، 1976م. الأصوات اللغويّة، ياسر الملاح، مركز الأبحاث الإسلاميّة، القدس، 1990.

ب- الأصوات الصّائتة الطّويلة، وهي حروف المدّ الثلاثة: الألف، والواو، والياء.

4- مخارج الأصوات العربيّة:

المخارج، ومفردها (مَخرَج)، ويعني النقطة التي يحدث عندها انسدادُ مجرى الهواء، ومخارجُ الأصوات كما يراها اللغويّون العرب في الوقت الحاضر، هي:

الأصوات	المخرج	الوصف المخرجي
(ب، م، و)	الشفتان	شفويّ
(ف)	الشفتان والأسنان	شفويّ أسنانيّ
(د، ض، ت، ط، س، ص، ز)	الأسنان	أسنانيّ
(ذ، ظ، ث)	بين الأسنان	بين أسنانيّ
(ن، ر، ل)	اللِّثة (أوّل الحنك)	لثويّ
(ج، ش، ي)	الغار (الحنك الأوسط أو الصلب)	غاريّ
(ك، غ، خ)	الطبق (أقصى الحنك اللينّ)	طبقيّ
(ق)	اللّهاة	لهويّ
(ع، ح)	الحلق	حلقيّ
(ء، ه)	الحَنْجَرة	حَنجَريّ

5- صفات الأصوات العربيّة:

الأصوات الانفجاريّة (الاحتباسيّة/ الوقفيّة)، والأصوات الاحتكاكيّة:

يُسمّى الصّوت انفجاريّا إذا انحبس الهواء عند نطق الحرف انحباساً تاماً، ثم خرج دفعةً واحدة بشكل انفجاريّ سُمِّي هذا الصوت شديداً أو انفجاريـاًً، وهي في العربية: همزة القطع، والباء، والتاء، والدّال، والضّاد، والكاف، والقاف (أ، ب، ت، د، ط، ض، ك، ق).

وعكسها الصوت الرخو أو الاحتكاكي: وهو خروج الهواء بشكل خفيف ودون انحباسه، وهي في العربية: (س، ص، ز، ش، ذ، ن، ظ، ف، هـ، غ، خ، ح، ع).

الأصوات المجهورة والمهموسة:

الصوت المجهور: هو الصّوت الذي يصدر إذا اهتز الوتران الصوتيان عند نطق الحرف، ومثاله: حرف الزاي.

والأصوات المجهورة في اللغة العربية كما تبرهن عليها التجارب هي ثلاثةَ عشرَ حرفـاً: (ب، ج، د، ذ، ر، ز، ض، ظ، ع، غ، ل، م، ن) يُضـاف لهـا حـروف العلـة (الألف، والواو، والياء).

والصّـوت المهمـوس: هـو الصّـوت الـذي يصـدر مـن دون أن يهتـزَّ الـوتران الصوتيّان عند نطق الحرف، ومثاله: حرف السين. والأصوات المهموسة اثنا عشرَ حرفاً هي:(ت، ث، ح، خ، س، ش، ص، ط، ف، ق، ك، هـ).

الأصوات المفخّمة والمرقّقة:

إذا تقعّر اللسان عند نطق الحرف سُمي صوتاً مفخماً مثل: (ض، ط، ق، ظ، غ، ص، خ).فـــإذا لـــم يتقعّـــر اللســـان سُـــمي مُرققـــاً مثـــل: (ب، د، ت، ك، أ، ذ، ز، ع، ف، ث، س، ش، ح، هـ).

الأصوات الأنفيّة والجانبيّة والمُكرّرة:

الأصوات الأنفيّة في العربيّة: النون، والميم.

الأصوات الجانبيّة في العربيّة حرفٌ واحدٌ هو اللام.

الأصوات المُكرّرة في العربيّة حرفٌ واحدٌ هو الرّاء.

ثالثاً: الأسئلة التي وردت في الامتحان الشّامل على المستوى الصّوتيّ:

ضعا "صيغة فعل أمر للمُذكّر والمؤنّث" –دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

1– حرف الكاف من أصوات اللغة العربيّة، ومن صفاته:

أ– الترقيق. ب– الشدّة. ج– لثويّ. د– الرخاوة.

2– يُصنّف حرف (العين) حسَب مخرجه من الحروف:

أ– حلقيّ. ب– أسنانيّ. ج– لثويّ. د– شفويّ.

3– صوت الباء من أصوات اللغة العربيّة، ومن صفاته:

أ– الرخاوة. ب– الترقيق. ج– التفخيم. د– الهمس.

4– صوت الباء وصوت الميم من الأصوات:

أ– اللثويّة. ب– اللهويّة. ج– الحلقيّة. د– الشفويّة.

5– القاف صوت مهموس مفخّم، ومخرجه:

أ– لهويّ. ب– حلقيّ. ج– شفويّ. د– غاريّ.

6- جميع الأصوات الآتية مهموسة ما عدا صوت:

أ- العين. ب- الخاء. ج- الشين. د- الكاف.

7- جميع الأصوات الآتية أسنانيّة ما عدا صوت:

أ- الراء. ب- الثاء. ج- الذال. د-الظاء.

8- جميع الأصوات الآتية لثويّة أسنانيّة ما عدا صوت:

أ- التاء. ب- السين. ج- الصاد. د- الشين.

9- الفاء صوت مهموس، ومخرجه:

أ- أسنانيّ شفويّ. ب- شفويّ. ج- أسنانيّ. د- لثويّ.

10-يدرس علم الأصوات: *هذا السؤال مكرَّر مرتين في الامتحان الشامل.

أ- دلالة الكلمة ومعناها.

ب- الجملة وأحكام إعرابها.

ج- أحكام أبنية الكَلِم.

د- الأصوات اللُغويّة، وخصائصها، وصفاتها، ومخارجها.

11- المستوى الذي يبحث في الحروف من حيث مخارجها وصفاتها:

أ- الصوتي. ب- الدلالي. ج- الصرفي. د-البياني.

12-يكتسب حرف التاء عند خروجه صفة:

أ- الخفة. ب- الغنة. ج- الشدّة. د- الصفير.

13-جميع الأصوات الآتية أسنانيّة ما عدا صوت:

أ- الراء. ب- التاء. ج- الذال. د- الظاء.

14- واحد من الأصوات الآتية حنجري:

أ- الجيم. ب- اللام. ج- الهمزة. د- السين.

15- واحد من الأصوات الآتية حلقي:

أ- الحاء. ب- الثاء. ج- الهمزة. د- الميم.

16-صوت الميم من الأصوات:

أ- الشفويّة. ب- الحلقيّة. ج- الأسنانيّة. د- اللثويّة.

الإجابة النموذجيّة للأسئلة

رقم السؤال	رمز الإجابة	رقم السؤال	رمز الإجابة
1		11	
2		12	
3		13	
4		14	
5		15	
6		16	
7		17	
8		18	
9		19	
10		20	

الوحدة الأولى: في المستوى الصّرفيّ[1].

القسم الأول: القضايا المهمّة في المستوى الصرفيّ.

1- المُستوى الصرفيّ: هو المستوى الذي يدرس بنية المفردات واشتقاقها، وكيفيّة توليد بعضها من بعض، كما يهتم هذا المستوى بنظام تصريف الأفعال مع الضمائر.

وقد عرّف علماءُ العربيّة علمَ الصّرف بأنّه العلمُ الذي تُعرَف به كيفيّةُ صياغة الأبنية العربيّة، وأحوالُ هذه الأبنية التي ليست إعراباً ولا بناءً.

والمقصود بالأبنية – هنا –: هيئة الكلمة، ويختصّ علمُ الصّرف بنوعَيْن:

1- الأسماء المُتمكّنة، نحو: الرّجل، والمرأة، والشّجرة... .

2- الأفعال المتصرّفة، نحو: ضربَ، يضرِبُ، اضرِبْ... .

ومن أشهر موضوعات هذا العلم: الاشتقاق، والمُشتقّات، والمصادر، وإسناد الأفعال إلى الضّمائر.

2- الاشتقاق: هو عمليةُ استخراجِ لفظٍ من لفظ، أو صيغة من صيغة.

أنواعه:

أ-الاشتقاق الصغير (العام): هو أن تشتق من الفعل صيغاً أخرى مثل: أن تأخذ من الفعل (فهم) صيغاً أخرى: فهم، فاهم، مفهوم، تفاهم... إلخ.

ب-الاشتقاق الكبير: هو ارتباط بعض المجموعات الثلاثية من الأصوات ببعض المعاني ارتباطاً مطلقاً غير مقيد بترتيب، أي أن كل مجموعة منها

---

[1] التطبيق الصرفي، د. عبده الراجحي، بيروت، دار النهضة العربية، 1984م . المرجع في الصرف، د. سميح أبو مغلي، دار الكرمل، عمان، 1987م . شذا العرف في فنّ الصَّرف، أحمد الحملاويّ، بيروت، المكتبة العصريّة، 2006م.

تدل على المعنى المرتبط بها كيفما اختلف ترتيب أحرفهما فمثلاً: أصوات (الجيم، والباء، والرّاء) مهما اختلف ترتيبها، فإنها تعبّر عن القوة والشدة، فنقول: (جبرت العظم، والفقير إذ قويتهما، والجبروت، القوة، والجبر الأخذ بالقهر والشدّة، ورجل مجرّب إذا مارس الأمور فاشتدت شكيمته، ومنه الجراب لأنه يحفظ ما فيه... إلخ.

ج–الاشتقاق الأكبر: هو اشتراك بعض الكلمات في النطق وتقاربها في المعنى، مثل:(هزّ، وأزّ)، و(الجثل، والجفل) وغيرها. ويعدّه إبراهيم أنيس من الكلمات التي تطورت أصواتها، التي تُبحَث في باب القلب والإبدال.

د– الاشتقاق الكُبار (النَّحْت): هو أن تأخذ كلمة من كلمتين أو أكثر، مثل: البسملة: (بسم الله الرحمن الرحيم)، والحوقلة: (لاحول ولا قوة إلاّ بالله)، والدّمعزة (أدام الله عزّك)، وغيرها.

ويندرج تحت باب الاشتقاق الصّغير (العام) دراسة المُشتقّات الآتية: اسم الفاعل، واسم المفعول، وصِيَغ المبالغة، واسم المكان، واسم الزّمان، واسم الآلة.

اسم الفاعل:

1- تعريفُه: هو صيغة مُشتقّة تدلُّ على مَن قام بالفعل أو اتَّصف به.

2- صِياغتُه:

1- يُصاغ اسمُ الفاعل من الفعل الثّلاثيّ على وزن (فاعِل)، مثل: كَتَبَ: كاتِب، ونَصَر: ناصِر... وفقاً للقواعِد الآتية:

أ- إذا كان الفعلُ الثلاثيُّ فعلاً أجوفَ (أوسطه حرف علّة) قُلِب حرفُ العلّة همزةً، نحو: قال: قائل، باع: بائع.

ب- إذا كان الفعلُ الثلاثيُّ ناقصاً (آخره حرف علّة) حُذِف حرفُ العلّة في حالتَي الرّفع والجرّ، مثل: قضى: قاضٍ، نحو: هذا قاضٍ عادلٌ، مررتُ بقاضٍ عادلٍ.

ويثبت حرفُ العلّة في اسم الفاعل في الحالات الآتية:

- اسم الفاعل في حالة النّصب، نّحو: أكرمتُ قاضياً عادلاً.

- كذلك يثبت حرفُ العلّة في حالة التعريف بالألف واللام، نحو: جاء القاضي العادل.

- كما أنَّ حرف العلّة في حالة الإضافة، نحو: جاء قاضي المحكمة.

ج- إذا كان الفعلُ الثلاثيُّ مُضعّفاً، بقي التّضعيفُ على حاله، نحو: مدّ: مادّ، وصدّ: صادّ.

2- ويُصاغ اسم الفاعِل من غير الثّلاثيّ على وزن الفعل المضارع، مع إبدال حرف المُضارعة ميماً مضمومة، وكسر ما قبل الآخِر.

استخدَمَ - يَستخدِم - مُستخدم - مُستخدِم.

دحرَج - يدحرِج - مُدحرج - مُدَحرِج.

شارك - يشارك - مُشارك - مُشارِك.

3- لا يُصاغ اسم الفاعِل من الأفعال اللازمة التي تدلُّ على معنى ثابت، وإنَّما يُصاغ منها صفّة مُشبَّهة، نحو: شَهُم: شَهْم، شاخَ: شَيْخ، سَوِدَ: أَسْوَد.

فوائد:

1- يجمُل التنبُّه إلى الفرق بين **الفاعل** و**اسم الفاعل**؛ فالفاعل: الاسم الذي قام بالفعل، وحكمُه الرّفع، ويُدرَس في المستوى النّحويّ، في حين أنَّ اسم الفاعل: صيغة من صِيَغ المُشتقّات الصّرفيّة، ويُدرَس في المستوى الصّرفيّ.

2- يتشابه اسمُ الفاعل مع فعل الأمر، ويتمّ التّفريق بينهما من خلال سياق الكلام، نحو: صادِقْ أخاك، صادق: فعل أمر مبنيّ على السّكون. في حين أنَّ جملة: أخوك صادق، صادق: خبر مرفوع بالضمّة الظاهرة.

3- لا يعمل اسمُ الفاعل عمل فعله إلا إذا كان مُعرَّفاً بأل، نحو: أنا الشاكرُ سعيَك. وإذا لم يكن مُعرَّفاً بأل، يجب أن يكون اسمُ الفاعل بمعنى الحال أو الاستقبال، أو أن يكون معتمداً على نفي أو استفهام، أو مبتدأ أو موصوف، كما في الأمثلة الآتية:

- وصل جيشُنا رافعاً رأسَه.
- ما طالبٌ صديقُك رفعَ الخلاف.
- هل عارفٌ أخوك قدرَ الإنصاف ؟.
- يخطب عليٌّ رافعاً رأسَه.

اسم المفعول:

1- تعريفُه: صيغة مُشتقَّة تدلُّ على مَن وقع عليه الفعل.

2- صياغتُه:

1- يُصاغ اسمُ المفعول من الفعل الثلاثيّ على وزن مفعول، وفقاً للقواعد الآتية:

أ- إذا كان الفعلُ الثلاثيُّ فعلاً أجوفَ، فإنّ اسم المفعول منه يكون بأخذ الفعل المضارع من الفعل، ثمَّ إبدال حرف المضارعة ميماً مفتوحةً، نحو: باعَ – يَبيع – مَبيع، شان – يشين – مشين، صان – يصون – مَصون، قال – يقول – مَقول.

ب- إذا كان الفعلُ الثلاثيُّ فعلاً مثالاً (أوّله حرف علّة)، فعند صياغة اسم المفعول منه يُردُّ له حرف العلّة المحذوف، نحو: وفي – يفي – موفيَّ، وعى – يعي – موعيّ.

ج- إذا كان الفعلُ الثلاثيُّ فعلاً ناقصاً (آخره حرف علّة)، فإنّ اسم المفعول منه يكون بأخذ الفعل المضارع من الفعل، ثمَّ إبدال حرف المضارعة ميماً مفتوحةً، وشُدِّد حرف العلّة، نحو: غزا – يغزو – مغزوّ، أتى – يأتي – مأتيّ.

2- ويُصاغ اسم المفعول من الأفعال غير الثلاثيّة على وزن الفعل المضارع، مع إبدال حرف المُضارعة ميماً مضمومة، وفتح ما قبل الآخِر.

استخدَمَ ـ يَستخدِم ـ مُستخدم ـ مُستخدَم.

دحرَج ـ يدحرِج ـ مُدحرج ـ مُدَحرَج.

شارك ـ يشارك ـ مُشارك ـ مُشارَك.

فوائد:

1-إذا تمَّ صياغة اسم المفعول من فعل لازم، فإنَّه يُضاف إلى شبه جملة (جار ومجرور أو ظرف) نحو: وثق: موثوق به، قعد: مقعودٌ فوقه، التفت: مُلتفَتٌ إليه، ذهب: مذهوبٌ به، شكَّ: مشكوك فيه، يئس: ميؤوس منه.

2-يتشابه اسمُ الفاعل مع اسم المفعول، في صيغة واحدة، ويتمّ التّفريق بينهما من خلال سياق الكلام، نحو: مختار، ومحتار، ومُحتلّ، ومُعتزّ.

نحو: الأرض المحتلّة. اسم مفعول.

في حين: العدو المُحتلّ. اسم فاعل.

ونحو: هذا والدٌ محتالٌ عليه. اسم مفعول.

في حين: هذا رجل محتالٌ. اسم فاعل.

3-قد يأتي اسم الفاعل من الفعل الثلاثي، ويُراد به اسم المفعول، نحو قوله تعالى: { فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ}{الحاقة: 21}. أي: مرضيَّة، وكقول الحطيئة:

دَعِ المَكارِمَ لا ترحل لِبُغيَتِها واقعُدْ فإنَّكَ أنتَ الطاعمُ الكاسي

أي: المطعوم المكسوّ.

صِيَغ المُبالَغة:

1- تعريفُها: هي ألفاظٌ مُشتقّة للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى، وتقويته، والمُبالَغة فيه،

2- أشهرُ أوزانها:

1- فعّال، نحو: علاّم، وسفّاح، ولمَّح.

2- مِفْعال، نحو: مِقدام، ومِعطاء، ومِسماح.

3- فَعُول، نحو: شَكُور، وصَبُور، وهَتُوف.

4- فَعيل، نحو: سَميع، وبَصير، وعَليم.

5- فَعِل، نحو: فَهِم، وفَطِن، وحَذِر.

وثمّةَ أوزانٌ أخرى وردت للمبالغة، لكنّها أقلُّ شهرةً، ومنها:

1- فاعُول، نحو: فاروق، وناطُور.

2- فِعِّيل، نحو: صِدِّيق، وقِدِّيس.

3- مِفعيل، نحو: مِنطيق، ومِعطير.

4- فُعَلَة، نحو: هُمَزَة، ولُمَزَة.

5- فُعَّال، نحو: كُبَّار، وحُسَّان.

اسما المكان والزّمان:

1- تعريفهما: اسمان مُشتقّان يدلاّن على زمن وقوع الفعل ومكانه.

2- صياغتُهما من الفعل الثلاثيّ:

أ- وزن (مَفْعَل) في الحالات الآتية:

1- إذا كانت عينُ مضارعه مفتوحةً أو مضمومةً:

نحو: بدأ – يبدَأ – مَبْدَأ. كَتَب – يكتُب – مَكْتَب.

2- إذا كان الفعلُ الثلاثيّ أجوفَ واويّاً:

نحو: قام – يقوم – مَقام. دار – يدور – مَدار.

3- إذا كان الفعلُ الثلاثيّ معتلَّ الآخِر:

نحو: جرى – يجري – مَجرى. شوى – يشوي – مَشوى.

ب- وزن (مَفْعِل) في الحالات الآتية:

1- إذا كانت عينُ مضارعه مكسورةً:

نحو: هبَط – يهبِط – مَهْبِط. رجَع – يرجِع – مَرْجِع.

2- إذا كان الفعل الثلاثيّ مثالاً:

نحو: وعَد – يعِد – مَوْعِد. وَقَفَ – يَقِف – مَوقِف.

3- إذا كان الفعلُ الثلاثيّ أجوفَ يائيّاً:

نحو: صافَ – يَصيف – مَصيف. باتَ – يبيت – مَبيت.

3- صياغتُهما من الفعل غير الثلاثيّ:

يُصاغ اسما المكان والزّمان من الفعل غير الثلاثي على وزن المضارع، مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح ما قبل الآخر .مثل:استودع – يستودع – مُستودَع.

نحو: الليلُ مُسودَعُ الأسرار. اسم زمان.

في حين: القلب مُسودَعُ الأسرار. اسم مكان.

فوائد:

1-وردت بعضُ أسماء المكان والزّمان على وزن (مَفْعِل) شذوذاً، مع أنَّ القاعدة أن يأتيا على وزن (مَفْعَل)، نحو: مَسْجِد، ومَشْرِق، ومَغْرِب، ومَعْدِن، ومَنْسِك، ومَرْفِق، ومَنْبِت، ومَسْكِن، ومَطْلِع.

2- وردت بعضُ أسماء المكان والزّمان مزيدةً بالتّاء المربوطة، نحو: مَدرسَة، ومَطْبَعة، ومَزرَعَة.

3- وردت بعضُ أسماء المكان والزّمان مُشتقّة من أسماء جامدة للدلالة على الكثرة، نحو: مأسَدة، ومَقبَرة، ومَسمَكة.

اسم الآلة:

1- تعريفُها: هو اسمٌ يُشتق من الفعل للدلالة على الآلة.

2- **أشهرُ أوزانها:**

1- مِفعَال، نحو: مِنشار، ومِفتاح، ومِزمار.

2- مِفعَل، نحو: مِشرَط، ومِصعَد، ومِقصّ.

3- مِفْعَلَة، نحو: مِسْطَرَة، ومِلْعَقَة، ومِبراة.

فوائد:

أ-ثمّةَ أسماءُ آلة جاءت على غير هذه الأوزان شذوذاً، نحو: مُنخُل، ومُكحُلَة.

ب-وثمّةَ أسماءُ آلة ليس لها أفعال، فهي أسماء جامدة غير مُشتقّة، وهي أسماء سماعيّة، لا تنضبط تحت قاعدةٍ مُعيّنة، نحو: سِكّين، وسيف، وفأس، ورُمْح... .

ج-بعضُ أسماء الآلة جاءت على وزن صيغة المُبالغة، أو اسم الفاعل، وهي تدلّ على الآلة، نحو: مُكيّف، وبرّاد، وحاسِب، ورافِعَة.

د-وردت بعض أسماء الآلة على وزن (فِعال)، نحو: حِزام، وسِياج، وعِقال.

مصدر المرّة:

1-تعريفُه: هو صيغةٌ مشتقّة تدلُّ على المصدر المعروف منها، وعلى حصول الفعل مرّة واحدة.

2-صياغتُه:

أ- من الفعل الثلاثي: يُصاغ مصدر المرّة على وزن (فَعْلَة).

نحو: وَقَف وَقْفَة، دارَ دَوْرَة، جال جَوْلَة، رُبَّ رَمْيَة من غير رامٍ.

وإذا كان مصدر الفعل الثلاثي مختوماً أصلاً بتاء التأنيث، دللنا على مصدر المرّة منه بوصفه بكلمة (واحدة). نحو: قسا قَسْوَة واحدة، دعا دَعْوَة واحدة، رحم رَحْمَة واحدة، مثل: لم يرحم المدرِّبُ اللاعبَ إلا رحمةً واحدة.

ب- مِن الفعل غير الثلاثي: يُصاغ مصدر المرّة بِأخذ مصدره منصوباً، ثمَّ إضافة تاء التأنيث عليه.

مثال: الفعل (استغفر)، مصدره (استغفاراً)، مصدر المرة منه (استغفارة).

وإذا كانت تاء التأنيث المربوطة موجودة أصلاً في مصدر غير الثلاثي، دللنا على مصدر المرة بإذافة كلمة واحدة على المصدر، نحو: استشار استشارةً واحدة، وأجاب إجابةً واحدة.

مصدر الهيئة أو (النوع):

1-تعريفُه: هو صيغةٌ مشتقّة تدلُّ على المصدر المعروف منها، وعلى هيئة حصول الفعل.

2- صياغتُه:

أ- من الفعل الثلاثي: يُصاغ مصدر الهيئة على وزن (فِعْلَة).

نحو: جلس جِلْسَة، وَشى وِشْيَة، مَشى مِشيَة.

ب- لا يُصاغ مصدر المرّة مِن الفعل غير الثلاثي. وعند بعضهم يُصاغ بإحدى الطريقَتَين الآتيتَيْن:

1-أن نأتي بمصدر الفعل، ثم نضيفه إلى اسم بعده، نحو: أنتظر انتظارَ العاقل، وأستثمر استثمار المُدرِك.

2-أن نأتي بمصدر الفعل مع زيادة تاء التأنيث المربوطة عليه، ثم نضيفه إلى اسم آخر بعده، انطلق انطلاقة البرق، وأشرق إشراقة الشمس.

تدريبات على المشتقّات:

تمرين (1): هات اسم الفاعل من الأفعال الآتية: رأى، وقف، استودع.

تمرين (2): هات اسم المفعول من الأفعال الآتية: قُرِئ، دُحرِج، استُعمِل.

تمرين (3): هات صيغة المبالغة من الأفعال الآتية: كذّب، أقدَم، هتف.

تمرين (4): هات اسم الآلة من الأفعال الآتية: شرط، ثقب، سنَّ.

تمرين (5): هات اسم المرة من الأفعال الآتية: باع، استقال، قال.

تمرين (6): هات اسم الهيئة من الأفعال الآتية: قتل، جلس، وثب.

تمرين (7): استخرج ما في العبارات الآتية من مشتقات ثم اذكر نوعها:

- لكل جواد كبوة.
- من مأمنه يُأتى الحذر.
- عجلون مصطاف الأردن.
- وقف الجندي وِقفة الأسد.
- كلبٌ جوّال، خير من أسدٍ رابض.

القسم الثاني: الأسئلة التي وردت في الامتحان الشّامل على المستوى الصّرفيّ:

ضعا دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

1- إذا تـمّ دمـج كلمتَيْن أو أكثـر فـي كلمـة واحـدة لتعطـي معنـى جديـداً يتّصـل بالمعنى الأوّل، فإنّ ذلك يُدعى:

أ- اشتقاق كبير. ب- ترجمة. ج- اشتقاق صغير. د- نحت.

2- الوقوف على أحوال بنية الكلمة وما طرأ عليها من زيادة من المعجمات، هو عمل المستوى:

أ- البيانيّ. ب- النحويّ. ج- الصرفيّ. د- الصوتيّ.

3-إذا اشتركت مجموعة كلمات في المعنى العام وعدد الحروف الأصليّة واختلفت في ترتيبها فذلك:

أ- اشتقاق كبير. ب- اشتقاق صغير. ج- نحت. د- اشتقاق أكبر.

4-إذا أردنا صياغة اسم المفعول من الفعل (باع) فإنّنا نقول:

أ- مَبيوع. ب- بائِع. ج- مَبيع. د- مُباع.

5-الاسم المُشتق للدلالة على وصف مَن قام بالفعل، هو:

أ- اسم المفعول. ب- اسم الفاعل. ج- اسم التفضيل. د- الصفة المشبّهة.

6-لفظة (مختار) في قولنا: سلّمتُ على مختار الحارة:

أ- اسم فاعل. ب- اسم مفعول. ج- اسم مرّة . د- اسم هيئة.

7-لفظة (دافِع) في قولنا: دافِعْ عن أرضك بكلّ سلاح:

أ- اسم فاعل. ب- فعل أمر. ج- اسم مفعول. د-اسم فعل أمر.

8–اسم الفاعل من الفعل (أحضَر):

أ– حاضِر. ب– مُحضِر. ج– مُحضِّر. د– مَحضَر.

9–إذا أردنا أن نصوغ اسم مكان من الفعل (خرج)، فإنَّنا نقول:

أ– مَخرَج. ب– مُخرَج. ج– مُخرِج. د– مُخرِّج.

10– اسم المفعول من الفعل (دعا):

أ– مَدعوّ. ب– مدّعي. ج– داعٍ. د– داعي.

11–المفردة (مختارة) في قولنا: مُعلَّقة زهير مُختارَة للدراسة، هي اسم:

أ– فاعل. ب– هيئة. ج– مَفعول. د– مصدر ميميّ.

12–إذا كان الفعل لازماً فإنّه:

أ– لا يُصاغ منه اسم المفعول مطلقاً. ب– يُصاغ منه اسم المفعول دون وساطة.

ج– يُصاغ منه اسم المفعول بوساطة حرف الجر. د– يُصاغ منه اسم المفعول بوساطة حرف الجر ودونه.

13–واحد من أسماء المكان الآتية خرج عن القاعدة، وهو:

أ– مَوْعِد. ب– مَعرِض. ج– مَسجِد. د– مُلتَقَى.

14–كلمة (المختار) في قولنا:" النص المختار من أفضل النصوص "، هي:

أ– اسم فاعل. ب– اسم زمان. ج– اسم مفعول. د–اسم مكان.

15–كلمة (المُتَنَزَّه) في جملة:" قضينا ساعات في متنزَّه عمّان القومي "، هي:

أ– اسم فاعل. ب– اسم زمان. ج– اسم مفعول. د–اسم مكان.

16–إذا أردنا صياغة اسم الفاعل من الفعل (أحضر) فإنّنا نقول:

أ– محضَر. ب– حاضِر. ج– مُحضِر. د– مُحضَر.

17-إذا أردنا صياغة اسم المفعول من الفعل (دعا) فإنّنا نقول:

أ- مدعوّ. ب- مُدَّعي. ج- داعٍ. د- مُدَّعٍ.

18-إذا أردنا صياغة اسم المكان من الفعل (خرج) فإنّنا نقول:

أ- مَخرَج. ب- مُخرِج. ج- مُخرَج. د- خارِج.

19-وردت صياغة اسم المرة في إحدى الكلمات الآتية خطأ:

أ- رحمة واحدة. ب- انطلاقة. ج- استشارة. د- قولة.

20-مصدر المرة من الفعل (دعا) هو:

أ- دعوة. ب- أدعية. ج- دعوة واحدة . د- دعاء.

21-إذا أردنا صياغة اسم الفاعل من الفعل (أصاب) فإنّنا نقول:

أ- إصابة. ب- مصاب. ج- صائب. د- مُصيب.

22-كلمة (مفسدين) في قوله تعالى:{ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ }:

أ- اسم فاعل. ب- اسم زمان. ج- اسم مفعول. د-اسم مكان.

23-إذا أردنا صياغة اسم المفعول من الفعل (عاب) فإنّنا نقول:

أ- مُعاب. ب- مَعيوب. ج- مَعيب. د- مَعوب.

24-واحد من أسماء المكان الآتية خرج عن القياس:

أ- مَلعَب. ب- موعِد. ج- مغرِب. د- مَهبِط.

25- قال تعالى:{ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ * إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ }:

أ- مصدر هيئة. ب- مصدر مرة. ج- مصدر صريح. د-مصدر ميمي.

26–الاسم المشتق للدلالة على مَن وقع عليه الفعل، هو:

أ– اسم الهيئة. ب– اسم الفاعل. ج– اسم المفعول. د–اسم المرة.

27–المستوى الذي يُعنى بدراسة بنية اللفظة واشتقاقها، هو:

أ– البياني. ب– الدلالي. ج– الصرفي. د–النحوي.

الإجابة النموذجيّة للأسئلة

رقم السؤال	رمز الإجابة	رقم السؤال	رمز الإجابة
1		15	
2		16	
3		17	
4		18	
5		19	
6		20	
7		21	
8		22	
9		23	
10		24	
11		25	
12		26	
13		27	
14			

الوحدة الثانية: في المستوى النَّحْويّ[1].

القسم الأول: القضايا المهمّة في المستوى النحويّ.

يُعرّف النَّحْويُّون **النَّحْوَ** بأنَّه: علمٌ بأصولٍ تُعرَف بها أحوالُ الكلمات العربيّة من حيثُ الإعراب والبناء.

والمُعْرَب: هو الذي تتغيَّر حركةُ آخره تبعاً للعوامل التي تظهر عليه، نحو: جاء زيدٌ، ورأيتُ زيداً، ومررتُ بِزيدٍ.

والمبنيّ: هو الذي لا تتغيَّر حركةُ آخره تبعاً للعوامل التي تظهر عليه، فتلتزم الكلمة حالاً واحداً بالرّغم من تغيُّر موقعها الإعرابي، نحو: جاء هذا، ورأيتُ هذا، ومررتُ بِهذا.

نظام الإعراب و البناء في الأسماء:

الأصل في الأسماء الإعراب، والبناء فرع فيها: أي أنَّ أكثر الأسماء مُعْرَبة، والقليل منها مبنيّ.

الأفعال منها المبنيّ دائماً وهما (الماضي والأمر).

ومنها المُعرب أحياناً، وأحياناً أخرى يكون مبنيّاً (الفعل المضارع).

لذلك الأصل في الأفعال البناء والإعراب فرع فيها.

---

[1] التطبيق النحوي، د. عبده الراجحي، بيروت، دار النهضة العربية، 1983م . المرجع السهل في النحو العربي، د. سميح أبو مغلي (بالاشتراك)، دار الفكر، عمان، ط8 ، 2000م . النحو الوافي، عبّاس حسن، دار المعارف، القاهرة، 1979م.أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصريّة، 2005م.

* حالات الإعراب الأربعة الأصليّة:

حالة الإعراب	في الاسم	فـــــي الفعـــــل المضارع	الحركة الأصلية في الاسم	الحركة الأصلية في الفعل
1- الرفع	متوفِّرة	متوفِّرة	الضمَّة	الضمَّة
2- النصب	متوفِّرة	متوفِّرة	الفتحة	الفتحة
3- الجر	متوفِّرة	غير متوفِّرة	الكسرة	ــ
4- الجزم	غير متوفِّرة	متوفِّرة	ــ	السكون

* قال ابن هشام الأنصاري: لا جزم في الأسماء، ولا جر في الأفعال.

* حالات الإعراب في الأسماء:

1- حالة الرفع، والحركة الأصلية هي الضمَّة، نحو: جاء زيدٌ.

2- حالة النصب، والحركة الأصلية هي الفتحة، نحو: رأيتُ زيداً.

3- حالة الجر، والحركة الأصلية هي الكسرة، نحو: مررتً بِزيدٍ.

* الإعراب الأصليّ والإعراب النِّيابيّ:

حركات الإعراب الأصلية هي: الفتحة، والضمَّة، والكسرة، والسّكون.

في حالات معيَّنة تنوب حروف عن هذه العلامات الأصلية، في الأبواب السبعة الآتية: الأسماء الخمسة، والمُثنَّى، وجمع المُذكَّر السّالم، وجمع المؤنَّث السّالم، والممنوع من الصّرف، والأفعال الخمسة، والفعل المضارع المعتل الآخِر. وسنتناوَل هذه الموضوعات بشيء من التّفصيل.

الجملة الاسميّة "المبتدأ والخبر":

الجملة: أصغرُ تركيب مستقلّ عن غيره، ووجدت فيه ثمرة معناه.

والجملة الاسميّة: هي ما ائتلف من اسم واسم بينهما علاقة إسناديّة.

ونظام الجملة الاسميّة: هي مجموعة القواعد والأحكام التي تحكم نظام الجملة الاسمية ويندرج تحتها:

- أركان الجملة الاسميّة.
- ترتيب الجملة الاسميّة.
- الحذف في الجملة الاسميّة.

* أركان الجملة الاسمية:

أ- المُسند إليه: المُبتدأ.

ب- والمُسند: الخبر.

* **المبتدأ** : هو اسمٌ مفردٌ (أي كلمة واحدة) معرفةٌ حُكمُه الرفعُ، وهو محور الجملة الاسميّة.

* **الخبر** : هو الجزء المتمِّم مع المبتدأ فائدة (أي الجزء الذي يُكوِّن مع المبتدأ جملةً مفيدة).

أحوال المبتدأ، يأتي المبتدأ:

أ- اسماً مُعرباً، مثل: الطالبُ مجتهدٌ.

ب- اسماً مبنياً (ضميراً، أو اسم إشارة، أو اسماً موصولاً، أو اسم شرط... إلخ)، مثل: أنت مجتهدٌ، هذه الفتاة مؤدَّبة، الذي قابلته صديقي، مَن يدرس ينجح، كم ديناراً معك؟

ج- مصدراً مؤولاً، أنْ تجتهدَ خيرٌ لك (أي اجتهادُكَ خيرٌ لك).

الابتداء بالنكرة:

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفةً كما في الأمثلة السابقة، وقد يقع نكرة في الحالات الآتية:

أ- إذا كان كلمةً من الكلمات التي تدلّ على عُموم، مثل: كُلٌّ لك شاكرون.

ب- إذا كان مسبوقاً بنفيٍ أو استفهام، مثل: ما مجتهدٌ راسبٌ، أَإلهٌ مع الله ؟.

ج-إذا كان موصوفاً أو مُضافاً إلى نكرة، مثل: رجلٌ كريمٌ في البيتِ، خمسُ صلواتٍ كتبهن الله على المُسلِم في اليوم والليلة.

د-إذا تقدَّم عليه خبرُه الذي هو شبهُ جملة ظرفية، أو جار ومجرور، مثل: فوقَ الغصنِ عصفورٌ، في الإناءِ ماءٌ.

هـ- إذا وقع بعد إذا الفجائيّة، مثل: خرجت من الدار فإذا أسدٌ.

و- أن تكون في أوّل جملة الحال، نحو: سرينا ونجمٌ قد أضاء.

فائدة:

قد يسبق المبتدأ حرفُ جرّ زائد أو شبيه بالزائد، مثل:

بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ. بحسبِك: الباء: حرف جر زائد، وحسب: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنَّه مبتدأ، وهو مضاف، والكاف: ضمير متّصل مبني على الفتح، في محل جر مضاف إليه. ودرهمٌ: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمّة الظّاهرة على آخره.

هَل مِن رَجُلٍ في البيت ؟. هل: حرف استفهام مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب. من: حرف جر زائد، ورجل: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنَّه مبتدأ، وفي البيت: جار ومجرور، وشبه الجملة في محل رفع خبر للمبتدأ.

رُبّ امرأةٍ أعظمُ من رَجُلٍ. ربَّ: حرف جر شبيه بالزائد، وامرأة: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنَّه مبتدأ، وأعظم: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمّة الظّاهرة على آخره.

مواضع **تقديم المبتدأ** على الخبر وجوباً:

يجب تقديم المبتدأ على الخبر في المواضع الآتية:

1- إذا كان المبتدأ من الألفاظ التي لها الصّدارة، مثل: مَنْ [1]يَفْعَلْ خَيراً يَفُزْ.

2- إذا كان المبتدأُ محصوراً في الخبر، مثل: إنّما الحديدُ[2] صلبٌ، ما أنتَ [3]إلاّ شاعرٌ.

3- إذا كان خبرُ المبتدأ جملةً فعليّةً فاعلُها ضميرٌ مستترٌ يعود على المبتدأ، مثل: الطفلُ يضحكُ (فلو قلنا يضحكُ لصار فاعلاً ونحن نريدُهُ مبتدأ).

4- إذا كان المبتدأُ والخبرُ معرفتَيْن، أو نكرَتَيْن مُتَساويتَيْن في التخصّص، مثل: أُستاذي رائدي في العلم (المبتدأ والخبر معرفتان)، أكبرُ منك سناً أكثرُ منكَ تجربةً (المبتدأ والخبر نكرتان متساويتان في التخصّص).

5- أن يتصل بالمبتدأ لام الابتداء، نحو: لعبدٌ مؤمنٌ خيرٌ من كافر.

6- أن يكون خبر المبتدأ مقترناً بالباء الزائدة، نحو: ما مجتهدٌ بفاشلٍ.

7- أن يتقدم على المبتدأ (أمّا) ، نحو : أمّا مُحمدٌ فمجتهدٌ.

تطابق المبتدأ والخبر:

يطابق الخبرُ المبتدأ في الإفراد، والتثنية، والجمع، والتذكير، والتأنيث، مثل: التلميذُ نشيطٌ، والتلميذان نشيطان، والتلميذاتُ نشيطاتٌ.

أنواع الخبر:

الخبر ثلاثة أنواع:

---

[1] من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

[2] الحديد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

[3] أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، إلاّ أداة حصر.

أ- اسم ظاهر (مفرد) كما في الأمثلة السابقة.
ب- جملة (اسمية أو فعلية)، مثل الطالبُ أخلاقهُ حميدةٌ (جملة اسمية)[1] ، الطالب يكتب (جملة فعلية).
ج - شبه جملة (ظرف، أو جار ومجرور)، مثل: العصفور فوق الغصن[2]، الكتاب في الحقيبة[3].

تعدُّد الخبر:
يجوز تعدُّد الخبر، نحو: الطالبة ذكيَّةٌ مجتهدةٌ متفوّقةٌ.

جواز تقديم الخبر على المبتدأ:
1- إذا أريد إعطاؤه الصدارة، نحو: ممنوعٌ التدخين.
2- إذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ معرفة، نحو: في الجامعة الطلبة.

حذف المبتدأ والخبر:
يُحذف المبتدأ وجوباً في الحالات الآتية:
1- إذا كان الخبر مُشعِراً بالقسم، نحو: في ذمّتي لأنجحنَّ في الامتحان، أي: في ذمّتي قسمٌ.
2- إذا كان الخبر مصدراً نائباً عن فعله، نحو: صبرٌ جميل، أي: صبري صبر جميل.
3- بعد فاعل فعلَي المدح (نِعْمَ، وبئس). نحو: نعم القائدُ خالدٌ، أي: هو خالد.

---

[1] إذا كان المبتدأ جمعاً لغير عاقل (مثل القصور، الأشجار، الجبال) فإن الخبر يكون مفرداً مؤنثاً أو جمعاً مؤنثاً، مثل: القصورُ شاهقةٌ.

[2] فوق: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف، والغصن: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة الظرفية في محل رفع خبر المبتدأ.

[3] في الحقيبة: شبه جملة جار ومجرور في محل رفع خبر المبتدأ.

4- إذا كان الخبر نعتاً مقطوعاً عن متبوعه،نحو: الحمدُ للهِ الكريمُ، أي: هو الكريم.
5- إذا أمكن تقديم المبتدأ بضمير أو اسم إشارة، نحو: خطةٌ رسمناها، أي: هي، أو هذه خطةٌ رسمناها.

يُحذف الخبر وجوباً في الحالات الآتية:
1- بعد لولا الشرطيّة، نحو: لولا العلمُ لانتشر الجهل، أي: لولا العلمُ موجودٌ.
2- بعد القسم، نحو: لعمرُك لأقدِّمنَّ المعروفَ لأهله، أي: لعمرُك قسمي.
3- بعد واو العطف التي بمعنى (مع)، نحو: كلُّ طالبٍ وكتابه، أي: متلازمان.
4- إذا سدَّت مسدَّ الخبر حال لا تصلح أن تكون خبراً، نحو: احترامي التاجرَ صادقاً، أي (حاصلٌ).

يجوز حذف المبتدأ إذا دلَّ عليه دليلٌ مقالي، كأن يكون جواباً عن سؤال، نحو: أين خالد ؟ الإجابة: في المكتبة، أي: خالدٌ في المكتبة.
ويجوز حذف الخبر إذا دلَّ عليه دليلٌ مقالي، كأن يكون جواباً عن سؤال، نحو: مَن في البيت ؟ الإجابة: الضيوف، أي: الضيوف في البيت. وإذا وقع الخبر بعد إذا الفجائيّة، نحو: خرجتُ فإذا المهندس.

كان وأخواتها

1- تعريفُها: أفعال ناسخة تدخل على الجملة الاسميّة فتغيّر حكمها بحكم آخر، إذ تُبقي المبتدأ مرفوعاً ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها.
وتسمى أيضاً بالأفعال الناقصة؛ لأنّها تدلُّ على زمان فقط، أي أنها لا تدلُّ على حدث، ومن ثَمَّ لا تحتاج إلى فاعل.
كان وأخواتها ثلاثةَ عشرَ فعلاً، هي: كانَ، وأصبحَ، وظلَّ، وأمسى، وباتَ، وصارَ، وليسَ، وما زالَ، وما برحَ، وما انفكَ، وما فتئَ، وما دامَ.

2- معاني كان وأخواتها:
يمكن تصنيف كان وأخواتها بالنّظر إلى معانيها على النحو الآتي:
1- أفعالٌ تفيد اتصاف اسمها بخبرها بوقت مخصوص، وهذه الأفعال هي: كان، وأصبح، وأضحى، وأمسى، وظلَّ، وباتَ، مثل:
كان الحفلُ رائعاً (تفيد اتصاف الحفل بالروعة في الماضي).
أصبحَ الجوُّ صحواً (تفيد اتصاف الجو بالصّحو في الصباح).
أضحىَ المعلّمونَ مهتمين بعملهم (تفيد اتصاف المعلِّمين بالاهتمام في الضحى).
أمسى المجهولُ معلوماً (تفيد اتصاف اسمها "المجهول" بخبرها "معلوما" في المساء).
ظلّ الجوُّ حاراً (تفيد اتصاف الجو بالحرارة نهاراً).
باتَ الطالبُ ساهراً (تفيد اتصاف الطالب بالسهر ليلاً).

2- فعل يفيد نفي الحال، وهو الفعل (ليس)، مثل:
ليس الأمر سهلاً (أي نفي السهولة في الأمر).

3- أفعالٌ تفيد استمرار اتصاف اسمها بخبرها، وهي: ما زالَ، وما بَرِحَ، وما انفكَ، وما فتئ، مثل:

ما زال المطرُ منهمراً (استمراريّة انهمار المطر).

ما بَرِحَ الحارسُ مستيقظاً (استمراريّة يقظة الحارس).

ما انفكَ القضاةُ عادلين (استمراريّة عدل القضاة).

ما فتئ الطفلان نائمَيْن (استمراريّة نوم الطفلَيْن).

4- فعلٌ يدلُّ على بيان مدة ما قبله، وهو الفعل (ما دام)، مثل:

لا تخرج من البيتِ ما دامَ المطرُ نازلاً (أي دوام نزول المطر).

أحْسِنْ ما دمتَ حياً (أي مدة دوام حياتك).

5- فعلٌ يفيد التحول من صفة إلى صفة وهو الفعل (صارَ)، مثل: صار الخشبُ سفينة.

3- تصريف كان وأخواتها:

تنقسم كان وأخواتها من حيث تصريفها إلى ثلاثة أقسام، هي:

أ- أفعال يأتي منها المضارع والأمر، ويعمل مضارعها وأمرها عمل الماضي، وهذه الأفعال، هي: كان، وأصبح، وظلّ، وبات، وصار، مثال: يظلُّ المذنبُ خائفاً[1]. ومثل: كن مستعدا[2].

ب - أفعالٌ يأتي منها المضارع فقط، ولا يأتي منها الأمر، ويعمل مضارعُها عملَ الماضي، وهذه الأفعال هي: ما زالَ، وما بَرِحَ، وما انفكَ، وما فتئ، مثال: ما يزالُ الرجلُ عالماً ما طلب العلمَ[3] ومثل: لم ينفكِ الثلجُ يذوب.

---

[1] يظل: فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، المذنب: اسم يظل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، خائفاً: خبر يظل منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.

[2] كنْ: فعل أمر ناقص مبني على السكون، واسمه ضمير مستتر تقديره أنت، مستعداً: خبره منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.

[3] ما يزال: فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، عالماً: خبر ما يزال منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.

ج- فعلان جامدان لا يأتي منهما مضارع ولا أمر، وهما: ليس وما دام، وتسمى (ما) التي تسبق دام بما المصدرية الظرفية[1]، ويشترط في (ما دام) أن يسبقها جملة، مثل: ينجحُ الطالبُ ما دام مجدا[2].

4- أحوال اسم كان وأخواتها:

يأتي اسم كان وأخواتها:

1- اسماً معرباً كما في الأمثلة السابقة.

2- اسماً مبنياً (ضميراً، أو اسم إشارة، أو اسماً موصولاً... إلخ) مثل: كنتُ مجدّاً[3] وظلَّ هذا الأمرُ معلّقا[4]. وما زال الذي نَجَحَ مسرورا[5].

5- أحوال خبر كان وأخواتها:

خبر كان وأخواتها يكون:

أ- اسماً ظاهراً (مفرداً)[6]. مثل: كانت الفتاةُ نشيطةً. أصبح العمالُ نشيطين. ما زالت الفتياتُ نشيطات[7].

---

[1] معنى كون (ما) مصدرية أنها تجعل ما بعدها في تأويل مصدر، ومعنى كونها ظرفية أنها نائبة عن الظرف وهو (المدة) المقدرة.

[2] اسم ما دام ضمير مستتر تقديره هو.

[3] التاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان . مجداً : خبر كان منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.

[4] هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع اسم ظل، الأمر: بدل من اسم الإشارة مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، معلقاً: خبر منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.

[5] مسروراً :خبر مازال منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.

[6] معنى كون اسمها مفرداً أنه ليس جملة ولا شبه جملة.

[7] نشيطات: خبر ما زال منصوب وعلامة نصبه تنوين الكسر عوضاً عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

ب- شبه جملة (جار ومجرور أو ظرف). مثال: كانَ الكتابُ على الرفِّ[1]. أضحت الطائرةُ فوقَ السَّحاب[2].

ج- جملة (اسمية أو فعلية)، مثال: التلميذُ سلوكهُ جيدٌ[3] ما انفكَ الأطفالُ يلعبون[4].

ملحوظات:

1- هناك فرق بين الفعل التام والفعل الناقص؛ فالفعل التام: هو الفعل الذي يكوّن مع مرفوعه (الفاعل) جملة مفيدة، ولذلك فإنَّ المنصوب معه يُعدّ فضلة؛ أي يمكن الاستغناء عنه في الجملة، وغالبيّة أفعال اللغة العربية من هذا النوع ، وأما الفعل الناقص: فهو الفعل الذي لا يستطيع أن يكوّن مع مرفوعه جملة مفيدة، وإنما لابدَّ من وجود منصوب ليُتمِّم معنى الجملة؛ ولذا فإنَّ المنصوب معه لا يُعد فضلة، ولا يمكن الاستغناء عنه نحو: ما زال الطفلُ رضيعاً.

2- تأتي بعض الأفعال الناقصة، في حالات، أفعالاً تامة نحو: بات الفلاَّح في حقله حتى أضحى، ولم يبرح الطلاب المدرسة إلا بعد الظهر، ودامت أيامك في سعادة، وانفكّت عُرى الصّداقة، وصار الأمر إلى المحكمة، وظل الثلج (بقي)، وأمسى الرجل (دخل في المساء).

3- تأتي كان ناقصة، كما مرَّ وتامة بمعنى (حدث أو حصل أو وجد) نحو: المؤمن محترم حيثما كان، كان الشرُّ منذ كان الإنسان، والتقى القريبان فكانت الدموع، وقوله تعالى : " وإن كان ذو عسرةٍ فنظرةٌ إلى ميسرة ".

---

[1] على الرف: شبه جملة جار ومجرور في محل نصب خبر كان.

[2] فوق: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف، والسحاب: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وشبه الجملة الظرفية في محل نصب خبر أضحى

[3] سلوكه: سلوكك مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف والضمير بعده مضاف إليه في محل جر، جيد: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم، والجملة الاسمية في محل نصب خبر كان.

[4] يلعبون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، واو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، الجملة الفعلية في محل نصب خبر ما انفك.

وتكون (كان) زائدة لا عمل لها إذا جاءت ماضية بين ما التعجبيّة وفعل التعجّب، نحو: ما كان أجمل الثلج !

ويجوز حذف (نون كان) في المضارع في حالة الجزم بالسكون، نحو قوله تعالى (ولم أكُ بغيّاً).

وتُحذف (كان) مع اسمها بعد (إن) و(لو) الشرطيَّتَيْن للتخفيف. نحو: قد قيل ما قيل إن صدقاً وإن كذباً، أي: إن كان القولُ صدقاً أو كذباً.

4- صار تفيد التحوُّل، وقد تُستخدم أضحى وأمسى بمعناها، نحو: أضحى العلمُ ضروريّاً، وأمسى البعيدُ قريباً. وثمَّةَ أفعالٌ أخرى تفيد معنى (صار) وتعمل عملها، منها: عاد، ورجع، واستحال، وارتدَّ، وتحوَّل، وغدا، وآضَ، وانقلبَ، وراحَ، نحو: عادت القريةُ مدينةً، ورجع الولدُ رجلاً، واستحال الطينُ إبريقاً، وارتدَّ المريضُ سليماً، وتحوَّل القمحُ خبزاً، وغدا العملُ نافعاً، وآض الطالبُ أستاذاً، وانقلبَ الفريقُ الخاسرُ رابحاً.

5- يبطل عمل (ليس) إذا اقترن خبرها بإلاَّ، نحو: ليس الطالبُ إلاَّ الدارس.

كما قد تكون (ليس) أداة للاستثناء، نحو: وصل الضيوف ليس ضيفاً.

إنَّ وأخواتها

1- تعريفُها:

حروف ناسخة تدخل على الجملة الاسميّة فتغيّر حكمها بحكم آخر، إذ تنصب المبتدأ ويسمّى اسمها، وتبقي الخبر مرفوعاً ويسمّى خبرها، وإنَّ وأخواتها ستة حروف، هي: إنَّ، وأنَّ، وكأنَّ، ولكنَّ، وليتَ، ولعلَّ.

2- معاني إنَّ وأخواتها:

إنّ وأنّ: تفيدان التّوكيد، مثل: إنَّ الطالبَ مجتهدٌ[1]، وسرني أنَّك ناجح[2].

كأن: تفيد التشبيه، مثل: كأنَّ الوجهَ مرآةٌ[3].

ليت: تفيد التمني، مثل: ليتَ النتائجَ حسنةٌ.

لكن: تفيد الاستدراك، مثل: محمدٌ حاضرٌ لكنَّ محموداً غائبٌ.

لعلّ: تفيد الرجاء، مثل: لعلَّ المحصولَ جيّدٌ.

---

[1] إنّ: حرف توكيد ونصب، الطالب: اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، مجتهدٌ: خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم.

[2] سرني: سر فعل ماضي مبني على الفتح والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم، أنك: أن حرف توكيد ونصب، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم أنّ، ناجح: خبر أنّ مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم، والمصدر المؤول من أنّ واسمها وخبرها في محل رفع فاعل مؤخر للفعل سر وتقديره (نجاحك).

[3] كأن: حرف ناسخ من أخوات إنّ، الوجه: اسم كأن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، مرآة: خبر كأن مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم.

3- اسم إنّ وأخواتها يأتي:

أ- اسماً معرباً كما في الأمثلة السابقة.

ب- أو اسماً مبنياً (ضميراً، أو اسم إشارة، أو اسماً موصولاً... إلخ). مثل: إنَّه مجتهدٌ[1]، وإنَّ هذا الطَالبَ ناجح[2] ، وإنَّ الذي نجحَ مؤدَّب[3].

4- يأتي خبر إن وأخواتها:

1- اسماً ظاهراً (مفرداً) كما في الأمثلة السابقة.

2- شبه جملة (جار ومجرور أو ظرفيّة)، مثل: إنّ الأدبَ من الإيمان[4]، ولعلَّ الدفتر فوقَ المنضدة.[5]

3- جملة (اسميَّة أو فعليَّة)، مثل: إنَّ الامتحانَ أسئلتُهُ صعبةٌ[6]، وليتَ الغائبَ يرجع[7].

---

[1] إنّه: إن حرف توكيد ونصب والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم إنّ مجتهدٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم.

[2] هذا الاسم: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم إنّ.

[3] الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم إنّ.

[4] من الإيمان: شبه جملة جار ومجرور في محل رفع خبر إنّ.

[5] فوق: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف، المنضدة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وشبه الجملة الظرفية في محل رفع خبر لعلّ.

[6] أسئلته: أسئلة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، صعبةٌ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والجملة الاسمية في محل رفع خبر لعلّ.

[7] يرجع: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية في محل رفع خبر ليت.

فوائد:

1- يجوز أن تدخل على خبر إنَّ لام مفتوحة تفيد التأكيد (وتسمى لام الابتداء أو اللام المزحلقة)، مثل: إنَّ الماءَ لنظيفٌ[1]، إنّ الحلمَ لهو العفوُ عن مقدرة.

2- إذا اتَّصلت (ما) بإنَّ وأخواتها أبطلت عملها باستثناء (ليت)، مثل: إنَّما المؤمنون إخوة[2]، كأنما الماءُ مرآةٌ، أمَّا ليت فإذا اتَّصلت بها (ما) الزائدة فيجوز إعمالها وإهمالها، نحو: ليتما الفارسين يصلان، أو ليتما الفارسان يصلان.

أمَّا إذا كانت (ما) اسماً موصولاً فلا تكفّ عمل إنَّ وأخواتها، نحو: إنَّ ما تقدِّمونَه مفيدٌ. (ما): اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم (إنَّ).

3- تُكسر همزة (إنَّ) إذا لم يصحّ تأويلها هي واسمها وخبرها بمصدر، وذلك في المواضع الآتية:

- في بداية الكلام، نحو: إنَّ العلمَ مفيدٌ.
- بعد القول ومشتقّاته، نحو: قال: إنَّه صادقٌ.
- بعد القسم، نحو: والله إنَّه عملٌ نافعٌ.
- بعد حيثُ، نحو: يحضر الطلابُ حيثُ إنَّ الدرسَ ممتعٌ.
- في أول جملة الحال: وجدتُه وإنَّه في صحّة جيِّدة.
- في أوّل جملة الصلة، عرفتُ الذي إنَّه صالحٌ.

ويجب فتح همزة (أنَّ) إذا صحَّ تأويلها واسمها وخبرها بمصدر، نحو: سرَّني أنَّك قادم، أي: قدومُك.

ويجوز كسر همزة (إنَّ) أو فتحها بعد إذا الفجائيّة، والفاء الواقعة في جواب الشرط، نحو: دخلتُ القاعةَ فإذا إنَّ (أنَّ) المحاضر موجود، مَن يزرع فإنَّه (فأنَّه) يحصد.

---

(1) لنظيف: اللام هي اللام المزحلقة، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، نظيف: خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم.

(2) إنما: إن حرف توكيد بطل عملها لاتصالها بما الكافة، المؤمنون: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم، اخوة: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم.

الأسماء الخمسة:

1- تعريفها:

وهي الأسماء التي تكون علاماتُ إعرابها بالحروف، عوضاً عن الحركات، وهي: أب، وأخ، وحَم (والد الزّوج، أو الزّوجة)، وفو (فم: غير متّصلة بالميم)، وذو (بمعنى صاحب).

والأسماء الخمسة في أصل وضعِها: أسماء ستّة، هي: أب، وأخ، وحَم، وفو، وذو، وهَن (لفظٌ يدلّ على ما يُستَكرَه ذكرُه من الرّجل والمرأة).

ومِن ثَمَّ أصبح يُطلَق عليها الأسماء الخمسة؛ لأنّ (هَن) أصبح نادر الاستعمال في الوقت الحاضر.

2- إعرابها:

إعرابُها: تُعرَب الأسماء الخمسة بالعلامات الفرعيّة؛ فهي تُرفَع بالواو، وتُنصَب بالألف، وتُجرّ بالياء، على النّحو الآتي:

حضر أبو محمَّد:

حضر: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح، أبو: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنَّه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، محمّد: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.

إنَّ أخاك ذو فطانةٍ.

إنَّ: حرف توكيد ونصب، أخاك: اسم إنَّ منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنَّه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، والكاف: ضمير متّصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، ذو: خبر (إنَّ) مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنَّه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، فطانة: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.

انطقْ ما في فيك.

انطقْ: فعل أمر مبنيّ على السّكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، ما: اسم موصول بمعنى (الذي) مبنيّ على السّكون، في محل نصب مفعول به، في: حرف جر، فيك: اسم مجرور، وعلامة جرّه الياء؛ لأنّه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، والكاف: ضمير متّصل مبنيّ على الفتح، في محل جرّ مضاف إليه.

الشروط التي يجب توافرُها لإعراب الأسماء الخمسة بالعلامات الفرعيّة:

1- أن تكونَ مُضافةً، كما في الأمثلة السّابقة، فإذا قُطِعَت عن الإضافة أُعرِبَت بالحركات الظّاهرة، على النّحو الآتي:

أنت أبٌ كريمٌ: أبٌ: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمّة الظّاهرة على آخره.

قابلتُ أباً كريماً: أباً: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

مررتُ بأبٍ كريمٍ: أب: اسم مجرور، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره.

2- أن تكونَ مُضافةً لِغير ياء المتكلّم، فإذا أُضِيفَت إلى ياء المتكلّم أُعرِبَت بحركات مُقدّرة، رفعاً ونصباً وجرّاً، على النّحو الآتي:

جاء أخي الكبير: أخ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على ما قبل الياء، وهو مضاف، والياء: ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محل جر مضاف إليه.

شاهدتُ أخي الكبير: أخ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء، وهو مضاف، والياء: ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محل جر مضاف إليه.

مررتُ بأخي الكبير: أخ: اسم مجرور، وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على ما قبل الياء، وهو مضاف، والياء: ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محل جر مضاف إليه.

3- أن تكونَ مفردة، فإذا ثُنّيَت أو جُمِعَت أُعرِبَت بالحركات الظّاهرة، على النّحو الآتي:

حضر الأخوان/ حضر الأبوان.

الأخوان/ الأبوان: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنّه مثنّى.

حضر الأخوة/ حضر الأبوة.

الأخوة/ الأبوة: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمّة الظّاهرة على آخره.

رأيتُ الأخوَيْن/ رأيتُ الأبوَيْن.

الأخويْن/ الأبويْن: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنَّه مثنّى.

رأيتُ الأخوَةَ/ رأيتُ الآباءَ.

الأخوة/ الآباء: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

سلِّم على أخوَيْك/ سلِّم على أبوَيْك.

أخويْك/ أبويْك: اسم مجرور، وعلامة جرّه الياء؛ لأنَّه مثنّى.

سلِّم على إخوَتِك/ سلِّم على آبائِك.

إخوتك/ آبائك: اسم مجرور، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والكاف: ضمير متّصل مبني على الفتح، في محل جر مضاف إليه.

4- أن تكونَ مكبَّرة، فإذا صُغِّرت أُعرِبَت بالحركات الظّاهرة، على النّحو الآتي:

جاء أخيُّك الكبير: أخ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والكاف: ضمير متّصل مبني على الفتح، في محل جر مضاف إليه.

شاهدتُ أخيَّك الكبير: أخ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والكاف: ضمير متّصل مبني على الفتح، في محل جر مضاف إليه.

مررتُ بأخيِّك الكبير: أخ: اسم مجرور، وعلامة جرّه الكسرة الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والكاف: ضمير متّصل مبني على الفتح، في محل جر مضاف إليه.

ويُشترَط في إعراب (ذو) بالحروف – إضافةً إلى الشّروط السّابقة – ما يأتي:

أ- أن تكون بمعنى (صاحب)، نحو: أنت ذو إحساس.

ب- أن تكون مُضافةً إلى اسم ظاهر لا ضمير، نحو: أخوك ذو مال.

كما يُشترط في إعراب (فو) أن تكون خالية من (الميم)، أي: ليس (فم)، نحو: افتَحْ فاكَ بالكلام المفيد.

المُثنَّى:

تعريفُه: هو اسمٌ مُعرَبٌ يدلّ على اثنَيْن أو اثنَتَيْن متَّفقَيْن لفظاً ومعنى، بزيادة ألف ونون في حالة الرّفع، وياء ونون في حالتَي النَّصب والجر، وكان صالحاً لتجريده منهما.

ومن الأمثلة على ذلك:

- جاء طالبان/ جاء طالبتان.

الطالبان/ الطالبتان: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنَّه مثنّى.

- قابلتُ الطالبَيْن/ قابلتُ الطالبَتَيْن.

طالبَيْن/ طالبتيْن: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنَّه مثنّى.

- مررتُ بالطّالبَيْن/ مررتُ بالطّالبَتَيْن.

طالبَيْن/ طالبتيْن: اسم مجرور، وعلامة جرّه الياء؛ لأنَّه مثنّى.

يُشترط في المثنَّى أن يكون:

1- مُفرداً.

2- مُعرباً.

3- غير مُركّب.

4- لهُ مماثل في لفظه ومعناه.

ومن الأمثلة على ذلك: طالب، رجل، معلّم.

وبالتالي لا يجوز تثنية:

أ-المثنَّى، والجمع.

ب- المبنيّ كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام وغيرهما. أما الكلمات (هذان – هاتان – اللذان – اللتان) فهي ملحقة بالمثنى لا مثناة.

ج–المركّب سواء أكان مُركباً مزجياً مثل (سِيْبَوَيْهِ) أم إسنادياً مثل (تأبط شراً) أم إضافياً مثل (عبدالله). والكلمات المركّبة لا تُثنَّى بطريقة مباشرة، وإنَّما على النّحو الآتي:

– المركّب المزجيّ، والمركّب الإسناديّ، يتمُّ تثنيتُهُما ببقاء المركّبَيْن على لفظَيْهما، وإضافة كلمة (ذوا) للمركَبَيْن في حالة الرّفع، وكلمة (ذَوَي) في حالتَي النّصب، والجرّ.

– المركّب الإضافيّ تُثنّى الكلمة الأولى منه، نحو: نجح عبدا الله، وقابلتُ عبدَي الله، وسلّمتُ على عبدَي الله.

د– ما ليس له مثيل في لفظه ومعناه، مثل: (سهيل) للنجم، فإنّه لا يوجد إلا نجم واحدٌ بهذا الاسم.

هـ– ما كان له معنيان مختلفان، فلا يصح أن نقول (عينان) مُريدين العين الباصرة والعين الجارية، لأنهما وإن تماثلا في اللّفظ، مختلفان في المعنى.

ما أُلحِقَ بالمثنَّى من الأسماء:

يُلحق بالمثنى في إعرابه ما يأتي:

1– هذان – وهاتان – واللذان – واللتان.

– هذان منظران جميلان. هذان: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنّه مُلحقٌ بالمثنّى.

– اشتريت هذيْن المنظرين. هذين: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنّه مُلحقٌ بالمثنّى.

–أُعجِبتُ بهذيْن المنظرين. هذين: اسم مجرور، وعلامة جرّه الياء؛ لأنّه مُلحقٌ بالمثنّى.

2– اثنان واثنتان وثنتان.

– في القرية مسجدان اثنان. اثنان: نعت مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنّه مُلحقٌ بالمثنّى.

– اشتريت سيّارتَيْن اثنتَيْن. اثنيْن: نعت منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنّه مُلحقٌ بالمثنّى.

– مررت برجلين اثنيْن. اثنَيْن: نعت مجرور، وعلامة جرّه الياء؛ لأنّه مُلحقٌ بالمثنّى.

3- كلا وكلتا إذا أضيفتا إلى الضمير.

- نجحَ الطالبان كلاهما. كلاهما: توكيد معنويّ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنّه مُلحقٌ بالمثنّى، وهو مضاف، والضمير (هما) ضمير متّصل مبنيّ على السّكون، في محل جر مضاف إليه.

- رأيت الطالبين كليهما. كليهما: توكيد معنويّ منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنّه مُلحقٌ بالمثنّى، وهو مضاف، والضمير (هما) ضمير متّصل مبنيّ على السّكون، في محل جر مضاف إليه.

- أعجبت بالطالبين كليهما. كليهما: توكيد معنوي مجرور، وعلامة جرّه الياء؛ لأنّه مُلحقٌ بالمثنّى، وهو مضاف، والضمير (هما) ضمير متّصل مبنيّ على السّكون، في محل جر مضاف إليه.

في حين إذا أُضِيفَت (كلا وكلتا) إلى الاسم الظّاهر فإنّهما تلزمان الألف، وتُعرَبان بالحركات المُقدّرة على الألف، مثل الأسماء المقصورة، ومنه:

نجح كلا الطّالبَيْن: كلا: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف؛ منعاً من ظهورها للتعذّر، وهو مضاف، والطالبَيْن: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الياء؛ لأنّه مثنّى.

أكرمتُ كلتا الطالبتَيْن: كلتا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف؛ منعاً من ظهورها للتعذّر، وهو مضاف، والطالبَتَيْن: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الياء؛ لأنّه مثنّى.

سلّمتُ على كلا المعلّمَيْن: كلا: اسم مجرور، وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الألف؛ منعاً من ظهورها للتعذّر، وهو مضاف، والطالبَتَيْن: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الياء؛ لأنّه مثنّى.

4- ما ثُنِّي من باب التغليب، كالعُمرَيْن (أبو بكر وعمر) والأبَوْين (الأب والأم) والقمرَيْن (الشمس والقمر).

عاد أبواكَ من السفرِ. أبواك: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنّه مُلحقٌ بالمثنّى.

قابلت أبويك. أبوَيْك: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنّه مُلحقٌ بالمثنّى.

سلمت على أبويك. أبوَيْك: اسم مجرور، وعلامة جرّه الياء؛ لأنّه مُلحقٌ بالمثنّى.

5- ما سُمِّي بالمُثنّى، مثل: حَسَنيْن، ومحمّديْن.

فائدتان:

1- تحذف النون من آخر المثنى عند إضافته، مثل: حضر معلِّما اللغة العربية.

2- الأسماء التي بقيت على حرفين بسبب حذف لامهما تثنّى على لفظها، مثل: يد – يدان – دم – دمان. أما أب – أخ – حم فيجب أن يرد المحذوف منها في التثنية، فيقال: أبوان – أخوان – حموان.

جمع المذكَّر السّالم:

تعريفُه: هو ما سَلِم بناءُ مُفردِه عنده الجمع، ويتمُّ بزيادة واو ونون على آخر مفرده في حالة الرفع، أو ياء ونون في حالتَي النّصب والجر، ومن الأمثلة على ذلك: جاء المعلِّمون. المعلِّمون: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنّه جمعُ مذكّر سالم.

رأيت المعلِّمِين. المعلِّمِين: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنّه جمعُ مذكّر سالم.

سلمت على المعلِّمِين. المعلِّمِين: اسم مجرور، وعلامة جرّه الياء؛ لأنّه جمعُ مذكّر سالم.

ما يُجمع جمعَ المذكّر السّالم:

لا يُجمع جمعَ المذكّر السّالم إلاّ العلم والصفة، وَفقاً للبيان الآتي:

يُشترَط في العَلم أن يكون علماً لمذكّرٍ عاقلٍ، خالياً من التّاء والتراكيب، ومن الأمثلة على ذلك: محمّد – محمّدون.

وعلى ذلك لا يجمع هذا الجمع:

أ- ما ليس علماً، مثل: طفل، وولد، ورجل.

ب-ما كان علماً لمؤنّث، مثل: سُعاد، وعائشة.

ج-ما كان علماً لغير عاقل، مثل: داحس (علم لفرس).

د- ما اشتمل على التاء من أسماء الذكور، مثل: حمزة، وطلحة، ومعاوية.

هـ – ما كان مركّباً، مثل: سيبويه، وصلاح الدين، وتأبَّط شراً.[1]

ويشترط في الصفة أن تكون صفةً لمذكّر عاقلٍ، خاليةً من التاء، ليست من باب (أفعل) الذي مؤنّثه فعلاء، ولا من باب (فعلان) الذي مؤنثه (فعلى)، ولا مِمّا يستوي فيه المذكّر والمؤنّث.

وعلى ذلك لا يُجمع هذا الجمع:

أ– ما كان صفة لمؤنث، مثل: مرضع، وحامل.

ب–ما كان صفة بغير عاقل، مثل: شامخ، وفسيح.

ج–ما كان من باب أفعل الذي مؤنثه فعلاء، مثل: أحمر، وأبيض.

د– ما كان وصفاً يستوي فيه المذكر والمؤنث، مثل: صبور، وغيور، فنقول: رجلٌ صبورٌ، وامرأةٌ غيور.

ما أُلحِق بجَمع المذكّر السّالم من الأسماء [1] :

يُلحَق بجمع المذكّر السّالم في إعرابه ألفاظٌ، منها:

أولو، وعشرون وأخواتها (ألفاظ العقود)، وأهلون، وأرضون، وسنون، وعالمون، ووابلون، ومئون، وعزين، وعضين، وما سُميّ به من الأسماء المجموعة جمع المذكر السالم، مثل: (عليّين، زيدين، عابدين).

---

[1] العلم المركب تركيباً إضافياً يجمع الأول ويضاف إلى الثاني، مثل: حضر صلاحو الدين، قابلت صلاحي الدين، مررتُ بصلاحي الدين. أما المركب المزجي والمركب الإسنادي فإنهما يبقيان كما هما، ويضاف إليهما عند إرادة الجمع (ذوو) في حالة الرفع و(ذوي) في حالتي النصب والجر، مثل: نجح ذوو سيبويه (ذوو فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم)، أكرمت ذوي سيبويه (ذوي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم)، أثنيت على ذوي سيبويه (ذوي: اسم مجرور بعلى وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم).

[1] الملحق بجمع المذكر السالم هو ما ورد عن العرب مجموعاً لهذا الجمع غير مستوف للشروط، وهو يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء، مثل: جاء عشرون طالباً. عشرون: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنّه مُلحق بجمع المذكّر السّالم.

فوائد:

1- تُحذَف النّون من آخرِ جَمْعِ المذكّر السّالم عند إضافتِه، مثل: جاء معلّمو اللغة العربية، وقابلتُ معلّمي اللغة العربيّة، ورررتُ بمعلّمي اللغة العربيّة.

2- يُجمَع الاسم المُصغَّر جمع مذكر سالم، نحو: رُجَيل – رُجَيلون.

3- يُجمَع الاسم المنسوب جمع مذكر سالم، نحو: فلسطينيّ – فلسطينيُّون.

4- تُجمَع أسماء التفضيل جمع مذكر سالم، نحو: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اضربْ ابن الأكرَمِين.

جمع المؤنّث السّالم

تعريفُه: هو ما يُصاغ بزيادة ألف وتاء مضمومة على آخر مُفرده في حالة الرفع، أو ألف وتاء مكسورة في حالتَي النّصب والجر.

ومن الأمثلة على ذلك: جاءت المعلّمات. المعلّمات: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره.

رأيتُ المعلّماتِ. المعلّماتِ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة الظاهرة على آخره.

سلمت على المعلّماتِ. المعلّماتِ: اسم مجرور، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.

الأسماء التي تُجمع جمع مؤنث سالماً، هي:

1- أعلامُ الإناث وصفاتُها، مثل: زينب – زينبات، ومُرضِع – مُرضعات.

2- ما خُتم بالتّاء (لا فرق بين أن يكون المختوم بها مؤنّثاً كشجرة، أو مذكراً كحمزة)، نقول: شجرة – شجرات، وحمزة – حمزات.

يُستثنى من الأسماء المختومة بالتاء، الأسماء الآتية: امرأة، وشاة، وأَمَة، وشفَة، ومِلّة، فجمع هذه الكلمات: نساء، وشِياه، وإماء، وشفاه، ومِلَل.

3- ما خُتم بألف التأنيث الممدودة، مثل: صحراء – صحراوات، حسناء – حسناوات.
ويُستثنى من ذلك ما كان على وزن (فعلاء)، ومذكّره على وزن (أفعل)، مثل: زرقاء، وحمراء، وخضراء، فجمع هذه الكلمات: زُرْق، وحُمْر، وخُضْر.

4- ما خُتم بألف التأنيث المقصورة، مثل: حمّى – حميات، صغرى – صغريات.
ويُستثنى من ذلك ما كان على وزن (فعلى)، ومذكّره على وزن (فعلان)، مثل: عَطشى، وجَوعى، وشَبعَى، فجمع هذه الكلمات: عِطاش، وجِياع، وشِباع.

5- مُصغَّر ما لا يعقل، مثل: نُهير – نُهيرات، ودُرَيهم – دُرَيهمات.
6- صفة ما لا يعقل، مثل: شامخ – شامخات، وشاهق – شاهقات.
7- ما صُدِّر بابن أو ذي من أسماء ما لا يعقل، مثل: ابن آوى – بنات آوى، ذو القعدة– ذوات القعدة.
8- المصدر إذا تجاوز ثلاثة أحرف، مثل: إحسان – إحسانات، اجتهاد – اجتهادات.
9- كل اسم أعجمي لم يُعرف له جمعٌ آخر، مثل: تلفزيون – تلفزيونات.

ما ألحِق بجمع المؤنّث السالم من الأسماء:
يلحق بجمع المؤنث السالم في إعرابه ألفاظ منها: بنات، وأخوات، وأولات، وما سُميّ به، مثل: بركات، وعَرفات، وأذرعات.

فائدتان:

1- لا تعد الجموع مثل: (قضاة، هداة) جمع مؤنث سالماً، بل هي جموع تكسير؛ لأن الألف في مثل هذه الجموع ليست زائدة أولاً، ولأن التاء فيها تاء مربوطة، في حين أن تاء جمع المؤنث السالم تاء مبسوطة.

2-الألفاظ: أبيات، وأشتات، وأقوات، وما أشبه هي جموع تكسير، وليست جمع مؤنث سالماً؛ لأن التاءات فيها أصلية، فالتاء في (أبيات) موجودة في المفرد (بيت).

جمع التّكسير

1- تعريفُه: هو جمعٌ يدلّ على ثلاثة فأكثر، مع تغيُّرٍ ضروريّ يحدث لمفرده عند الجمع. ومن الأمثلة على ذلك:

قلم ـ أقلام، كتاب ـ كُتُب، رَجُل ـ رجال.

2- أوزان جموع التّكسير:

تُقسَم جموع التّكسير إلى نوعَيْن: جموع قلّة، وجموع كثرة.

1- جموع القلّة: وهو جمعٌ يدلُّ على ما وقع بين ثلاثة وعشرة، وله أربعةُ أوزان مشهورة، هي:

أ- أَفْعُل، مثل: نَجْم ـ أنجُم، نَفْس ـ أنفُس، نهر ـ أنهُر.

ب- أفْعَال، مثل: ثَوْب ـ أثْواب، وقت ـ أوقات، رزق ـ أرزاق.

ج- أَفْعِلَة، مثل: طَعام ـ أطعِمَة، عمود ـ أعمِدَة، رداء ـ أردِيَة.

د- فِعْلَة، مثل: فَتى ـ فِتْيَة، صبي ـ صِبْيَة، غُلام ـ غِلْمَة.

2- جموع الكثرة: وهو جمعٌ يدلّ على ثلاثة فأكثر، وله أوزانٌ كثيرة، أشهرها ثلاثةٌ وعشرون وزناً، منها:

أ- فُعْل، مثل: أسمَر ـ سُمْر، أخضَر ـ خُضْر.
ب- فُعَلَة، مثل: رامٍ ـ رُمَاة، قاضٍ ـ قُضَاة.
ج- فُعَّل، مثل: نائِم ـ نُوَّم، صائم ـ صُوَّم.
د- فُعُول، مثل: رأس ـ رُؤوس، بحث ـ بُحوث.

فائدتان:

1- قد تدعو الحاجة إلى أن نجمَع جمعَ التَّكسير، ومثاله: أن تكون هناك جماهات من الرِّجال، فنقول: رجالات.

2- ثمَّة جمعٌ من جموع التّكسير يُطلق عليه (صيغة مُنتَهَى الجُموع): وهي كلُّ جمعٍ وقع بعد ألف جمعِه حرفان، مثل: مدائن، ومساجد، أو ثلاثة أحرف أوسطُها ساكن، مثل: قناديْل، وعصَافيْر.

العـــدد

تعريفُه: يُقصَد بالعدد الكلمات المصطلح عليها في اللغة للدلالة على كميَّات الأشياء التي يرمز إليها الرياضيُّون بالأرقام الحسابيَّة مثل:

اشـــــــــــتريتُ 15 قلمـــــــــــاً اشـــــتريتُ خمســـــةَ عشـــــرَ قلمـــــا

فـــــــي الصـــــــفِّ 25 تلميـــــــذةً فـــي الصـــف خمـــسٌ وعشـــرون تلميـــذة

أحكام العدد في التذكير والتأنيث:

لتذكير العدد وتأنيثه مع المعدود أحكام معينة هي:

أولاً، العددان (1،2):

يوافقان المعدود دائماً سواء أكانا مفردَيْن، أم مركبَيْن، أم معطوفاً عليهما مثل:

في الحقيبة مسطرةٌ واحدةٌ	في الحقيبة قلمٌ واحدٌ
في الحقيبة قلمان اثنان	في الحقيبة مسطرتان اثنتان
في الحقيبة إحدى عَشَرَة مَسْطَرَة	في الحقيبة أحد عَشَرَ قلماً
في الحقيبة اثنا عَشَرَ قلماً	في الحقيبة اثنتا عَشَرَة مَسْطَرَةً
في الحقيبة واحدةٌ وعشرونَ مسطرةً	في الحقيبة واحدٌ وعشرونَ قلماً
في الحقيبة اثنان وعشرون قلماً	في الحقيبة اثنتان وعشرونَ مسطرة

* العددان (1،2) يأتيان بعد المعدود، ويُعربان نعتاً له، نحو:

في القاعةِ لوحٌ واحدٌ. واحد: نعت مرفوع، وعلامة رفعه الضمّة الظّاهرة على آخره.

في القاعةِ طالبان اثنان. اثنان: نعت مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنّه ملحقٌ بالمثنّى.

ثانياً، الأعداد المضافة (3 – 9):

تخالف المعدود دائما، تذكّر مع المؤنث، وتُؤنّث بالتاء مع المذكّر سواء أكانت مفردة أم مركبة أم معطوفاً عليها، مثل:

كافأتُ ثلاثةَ تلاميذ	كافأت ثلاثَ تلميذات
كافأتُ ثلاثةّ عَشَرَ تلميذاً	كافأت ثلاثَ عَشْرَةَ تلميذةً
كافأتُ ثلاثةً وعشرينَ تلميذاً	كافأت ثلاثاً وعشرينَ تلميذةً

ثالثاً، العدد (10):

يخالف المعدود إذا كان مفرداً ويوافقه إذا كن مركباً، مثل:

رأيتُ عَشْرَ تلميذاتٍ	جاء عَشَرَةُ تلاميذ
رأيتُ أحَدَ عَشَرَ كوكباً	في المزرعة إحدى عَشْرَةَ بقرةً

رابعاً، الأعداد المركبة (11–19):

أ– العددان (11–12)، يوافقان المعدود دائما[1] في كلا جزأيهما، مثل:

في المصنع اثنا عَشَرَ مهندساً	في المصنع أحَدَ عَشَرَ مهندساً
في المصنع إحدى عَشْرَةَ مهندسةً	في المصنع اثنتا عَشْرَةَ مهندسةً

ب– الأعداد (13–19)، تخالف معدودها في جزئها الأول وتطابقه في جزئها الثاني، مثل:

وُزِّعَت الأرباحُ على ثمانيةَ عَشَرَ رجلاً.

وُزِّعَت الأرباحُ على ثماني (أو ثمان) عَشْرَةَ امرأةً.

---

[1] يأتي المعدود مع الأعداد (11–19) مفرداً منصوباً، ويعرب تمييزاً.

خامساً، ألفاظ العقود (90، 80، 70، 60، 50، 40، 30، 20):

تلزم صورة واحدة مع المعدود سواء أكان المعدود مذكراً أم مؤنثاً، مثل:

قابلتُ عِشرين مساهماً حضرَ الاجتماعَ عشرون مساهماً

حضرَ الاجتماعَ عشرون مساهمة قابلتُ عشرين مساهمةً

سادساً، الأعداد المركبة تركيب عطف من آحاد وعقود (99، 65، 34، 29، 21):

ينطبق على جزئها الأول ما ذُكر عن الأعداد (1–9)، وعلى جزئها الثاني ما ذُكر عن ألفاظ العقود، مثل:

استغرقت الرحلةُ واحداً وعشرين أسبوعاً.

استغرقت الرحلةُ إحدى وعشرين ساعةً.

استغرقت الرحلةُ خمسةً وثلاثينَ أسبوعاً.

استغرقت الرحلةُ خمساً وثلاثينَ أسبوعاً.

سابعاً الأعداد المضافة (مائة، وألف، ومليون):

تلزم صورة واحدة مع المعدود سواء أكان المعدود مذكراً أم مؤنثاً. وتستعمل معها الأعداد (1–9) بحسب ما ذُكر لهذه الأعداد من حكم التذكير والتأنيث، مثل: تَقَدَّم للامتحان مئةُ تلميذٍ.

تقدّم للامتحان مئةُ تلميذةٍ.

قدم إلى البلاد ألفُ عاملٍ.

قدم إلى البلاد ألفُ عاملةٍ.

أنشئتِ الجامعةُ الأردنيةُ **سنةَ اثنتين** وستينَ وتسعمائةٍ ألفٍ.

أو أنشئت الجامعةُ الأردنيةُ **عامَ اثنين** وستينَ وتسعمائةٍ ألفٍ.

أحكام العدد في الإعراب، والبناء:

الأعداد (3–10) تكون معربة؛ أي تُرفع، أو تُنصب، أو تُجر على حسب موقعها في الجملة، ومعدودُها دائما يكون مضاف إليه مجرور، نحو:

جاء ثلاثةُ رجال. ثلاثة: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمّة الظّاهرة على آخره، وهو مضاف، ورجال: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّهِ الكسرة الظّاهرة على آخره.

رأيتُ ثلاثةَ رجال. ثلاثة: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره، وهو مضاف، ورجال: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّهِ الكسرة الظّاهرة على آخره.

سلَّمتُ على ثلاثةِ رجال. ثلاثة: اسم مجرور، وعلامة جرّهِ الكسرة الظّاهرة على آخره، وهو مضاف، ورجال: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّهِ الكسرة الظّاهرة على آخره.

* العدد (11) والأعداد (13–19)، تكون مبنية على فتح الجزأين، ومعدودها دائماً تمييز منصوب، نحو:

جاء أحدَ عشرَ/ خمسةَ عشرَ رجلاً. أحدَ عشرَ/ خمسة عشر: عدد مركّب مبنيّ على فتح الجزأيْن، في محل رفع فاعل. ورجلاً: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

أكرمتُ أحدَ عشرَ/ خمسةَ عشرَ رجلاً. أحدَ عشرَ/ خمسة عشر: عدد مركّب مبنيّ على فتح الجزأيْن، في محل نصب مفعول به. ورجلاً: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

مررتُ بِأحدَ عشرَ/ بِخمسةَ عشرَ رجلاً. أحدَ عشرَ/ خمسة عشر: عدد مركّب مبنيّ على فتح الجزأيْن، في محل جر اسم مجرور. ورجلاً: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

* العدد (12)، يكون جزؤه الأول معرباً، وجزؤه الثاني مبنياً على الفتح، ومعدوده دائماً تمييز منصوب، نحو:

جاء اثنا عشر رجلاً. اثنا عشر: اثنا: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنَّه ملحق بالمثنى، وحذفت نونه للإضافة . عشر: عدد مبنيّ على الفتح لا محل له من الإعراب.

* الأعداد الأخرى تكون معربة، مثل:

في القرية مدرسةٌ واحدةٌ. في القرية: شبه جملة جار ومجرور في محل رفع خبر مقدّم، مدرسة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم، واحدة: نعت مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم.

ظلّت الرؤيةُ متعذِّرةً مدّةَ خمسِ ساعات. خمس: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، ساعات: مضاف إليه مجرور وعلامة جره تنوين الكسر.

اشتريتُ سبعةَ أقلام. سبعة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، أقلام مضاف إليه مجرور وعلامة جره تنوين الكسر.

سلّمتٌ على أحدَ عَشَرَ وزيرا. أحد عشر: عدد مركّب مبنيّ على فتح الجزأيْن في محل جر اسم مجرور، وزيرا: تمييز منصوب بالفتحة.

نجحَ اثنا عَشَرَ تلميذا. اثنا: فاعل مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى، عشرة: عدد مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب.

كتبتُ اثنتي عَشْرَةَ مقالة. اثني: مفعول به منصوب بالياء؛ لأنه ملحق بالمثنى، وعشرة: عدد مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب.

في الحقل خمسةَ عَشَرَ حصاناً. في القرية: شبه جملة جار ومجرور في محل رفع خبر مقدّم، خمسة عشر: عدد مركب مبني على فتح الجزأين في محل رفع مبتدأ مؤخر.

حضَرَ عشرونَ مديرا. عشرون: فاعل مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكّر السّالم.

اشتريتُ أربعاً وثلاثينَ بقرةً. أربعاً: مفعول به منصوب بتنوين الفتح. الواو: حرف عطف، ثلاثين: معطوف منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

في القاعة مائةُ مكتبٍ. مائة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف، مكتب: مضاف إليه مجرور وعلامة جره تنوين الكسر.

كنايات العدد:

1- كم الاستفهاميّة وكم الخبريّة:

كم الاستفهاميّة: اسمٌ مبنيٌّ على السكون يُسأل بها عن العدد، وتُعرَب حسب موقعها من الجملة، وتمييزها مفرد منصوب، نقول: كم زائراً للبتراء؟ كم: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وزائراً: تمييز منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.

أمَّا كم الخبريّة فهي تفيد الإخبار عن العدد الكثير، وهي مبنيّة على السكون، وتُعرَب حسب موقعها من الجملة، ويكون تمييزها مجروراً، نحو: كم مهاجرٍ ذهب ولم يَعُد.

كم: اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وهي مضاف. ومهاجر: مضاف إليه مجرور وعلامة جرِّه تنوين الكسر.

2- لفظ (بِضْع) يُستعمَل للدّلالة على العدد من (3 – 9)، ويأخذ حكم هذه الأعداد من حيثُ التّذكير والتَّأنيث، والإعراب، نحو:

حضر بضعةُ رجال . بضعة: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمّة الظّاهرة على آخره، وهو مضاف، ورجال: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرِّه الكسرة الظّاهرة على آخره.

حضرت بضعُ فتيات. بضع: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمّة الظّاهرة على آخره، وهو مضاف، وطالبات: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرِّه الكسرة الظّاهرة على آخره.

كما تُستخدَم (بضع، وبضعة) مع العدد المركّب والمعطوف، وتخالف المعدود من حيث التذكير والتأنيث، نحو:

حضر بضعةَ عشرَ رجلاً. بضعة عشر: عدد مركّب مبنيّ على فتح الجزأيْن، في محل رفع فاعل. ورجلاً: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

حضر بضعَ عشرةَ فتاةً. بضع عشر: عدد مركّب مبنيّ على فتح الجزأيْن، في محل رفع فاعل. وفتاة: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

حضر بضعةٌ وعشرون رجلاً. بضعة: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمّة الظّاهرة على آخره، الواو: حرف عطف، وعشرون: معطوف مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنَّه ملحق بجمع المذكر السّالم، ورجلاً: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

حضرت بضعُ وعشرون فتاةً. بضع: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمّة الظّاهرة على آخره، الواو: حرف عطف، وعشرون: معطوف مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنَّه ملحق بجمع المذكر السّالم، وفتاة: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

3- لفظُ (نَيِّف) يدلُّ على عدد مُبهَم، ويُستعمَل للمذكّر والمؤنّث، ولا يكون إلاّ مع العقود، نحو:

حضر عشرون طالباً ونيِّفٌ. نيِّف: معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظّاهرة على آخره.

رأيتُ عشرين طالباً ونيِّفاً. نيِّفاً: معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

سلّمتُ على عشرين طالباً ونيِّفٍ. نيِّف: معطوف مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

4- كذا: وهي كناية عن عدد مبني على السكون، وتُستعمل للدلالة على التكثير، وتأتي مفردة أو مكرّرة أو معطوفة، ويكون تمييزها منصوباً، نحو: حضر الحفلَ كذا سائحاً. كذا: كناية عن عدد مبني على السكون في محل رفع فاعل، وسائحاً: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

5- كأيِّن: يُكنَّى بها عن العدد الكثير، وتُبنى على السكون، ويكون تمييزها مفرداً مجروراً بِـ (مِن)، نحو: كأيِّن من فارس دافع عن وطنه. كأيِّن: كناية عن عدد مبنيّة على السكون في محل رفع مبتدأ.

فوائد:

1- للعدد (1) لفظان هما: واحد ومؤنَّثُه واحدة، وأحد ومؤنثه إحدى، أما العدد (2) فألفاظه هي: اثنان واثنتان في حالة الرفع، واثنتين في حالتَي النَّصب والجر، وتُحذف النون إذا كان العدد (2) مركباً مع العشرة.

2- إذا أتى العدد بعد المعدود يعرب نعتاً.

3- شين العشرة مفتوحة مع المذكر وساكنة مع المؤنث.

4- إذا جاء العدد المفرد (غير مركب) على وزن اسم الفاعل أعرب حسب موقعه في الجملة، نحو: جاء الرابعُ، كافأتُ الرابعَ، اختلفتُ بالرابع.

أما إذا جاء (مركباً)، نحو: الرابع عشر، الرابعة عشرة، فإنه يُبنى على فتح الجزأين
نحو: حضرَ الطالبُ الرابعَ عَشَرَ، أو حضرَ الطالبةُ الرابعةَ عَشْرَةَ.
الرابعَ عَشْرَ/ الرابعةَ عَشْرَةَ: عدد مركّب مبنيّ على فتح الجزأين في محل رفع نعت.
رأيتُ الرابعَ عَشَرَ، أو رأيتُ الرابعةَ عَشْرَةَ.
الرابعَ عَشْرَ/ الرابعةَ عَشْرَةَ: عدد مركّب مبنيّ على فتح الجزأين في محل نصب مفعول به.
سلّمتُ على الطالبِ الرابعَ عَشَرَ، أو سلّمتُ على الطالبةِ الرابعةَ عَشْرَةَ:
الرابعَ عَشْرَ/ الرابعةَ عَشْرَةَ: عدد مركّب مبنيّ على فتح الجزأين في محل جر نعت.

5- تعريف العدد بـِ"أل" التعريف:
أ- إذا كان العدد مُضافاً، فالأفضل إدخال (أل) على المضاف إليه وحده، نحو:
حضر خمسةُ الرجال.
ويجوز: حضر خمسة رجال.
ويجوز: حضر الخمسةُ الرجال.
أمَّا: حضر الخمسة رجال. فلا يجوز دخول (أل) على المضاف وحدَه.

ب- إذا كان العدد مُركّباً، فإنَّ (أل) التعريف تدخل على صدر العدد فقط، نحو:
حضر الخمسةَ عشرَ رجلاً.

ج- إذا كان العدد معطوفاً، فإنَّ (أل) التعريف تدخل على العددَيْن، نحو:
حضر الخمسةُ والخمسون رجلاً.
د- إذا كان العدد من ألفاظ العقود، فإنَّ (أل) التعريف تدخل على العدد، نحو:
حضر الخمسون رجلاً

الممنوع من الصّرف

الصّرف: هو التّنوين.
والاسم المنصرف: هو الاسم الذي يلحق آخره التنوينُ ويُجرّ بالكسرة، ومثاله:
جاء معلِّمٌ، ورأيتُ معلِّماً، مررتُ بمعلِّمٍ.

والاسم الممنوع من الصّرف: هو الاسم الذي لا يجوز أن يلحَقَه تنوينٌ ولا يُجرّ بالكسرة، وإنَّما يُجرُّ بالفتحة، ومن الأمثلة على ذلك:
جاء إبراهيمُ، ورأيتُ إبراهيمَ، ومررتُ بإبراهيمَ.
الأسماء الممنوعة من الصّرف، هي:
من الألفاظ ما يُمنَع من الصّرف لعلَّةٍ واحدة، ومنها ما يُمنَع من الصّرف لعلّتَيْن.
أولاً: الممنوع من الصّرف لعلّة واحدة: كلُّ اسم اختُتِم بألف التأنيث الممدودة، أو المقصورة، سواء كان:
أ- علماً، مثل: ليلى، وسلمى، وعلياء.
ب- صفة، مثل: جوعى، وعطشى.
ج - اسماً، مثل: ذكرى، وبشرى.
د - جمعاً، مثل، شعراء، وخطباء، وأدباء، وأصدقاء.

أو كان على صيغة مُنتَهى الجُموع وهي كلُّ جمعٍ وقع بعد ألف جمعِه حرفان، مثل: مدائن، ومساجد، أو ثلاثة أحرف أوسطُها ساكن، مثل: قناديْل، وعصَافيْر.
أمّا إذا انتهت صيغة مُنتَهى الجُموع بثلاثة أحرف أوسطُها متحرّك فإنَّها تُصرَف، مثل: حضر أساتِذَةٌ كرام، وقابلتُ دكاتِرَةً، وقرأتُ عن أباطرَةٍ قُدماء.

ثانياً: الممنوع من الصّرف لعلَّتَيْن، وهو إمّا أن يكون عَلماً أو صفة:

1- العَلم، يُمنَع العلمُ من الصّرف إذا توافر فيه سببان، الأول العلمية والثاني:

أ- المؤنث اللفظي، مثل: حمزة، ومعاوية، وأسامة، والمؤنّث المعنويّ، مثل: سعاد، وأحلام، وعائشة، إلاّ إذا كان المؤنَّث ثلاثياً ساكنَ الوسط، فيجوز صرفُه أو عدمُه، مثل: هند، ووعد، (ليت هنداً أنجزتنا ما تعد).

ب - الأعجمي، مثل: إبراهيم، وبطرس، ويوسف، ولندن، إلاّ إذا كان ثلاثياً ساكنَ الوسط فيجوز صرفُه أو عدمُه، مثل: نوح، وهود.

ج - المركب مزجياً، مثل: بعلبك، وبختنصر، وحضرموت.

د - المختوم بألف ونون زائدتين (أي بعد ثلاثة أحرف)، مثل: عدنان، ولقمان، ونعمان، سُلَيمان.

هـ - على وزن الفعل، مثل: أحمد، ويزيد، وتغلب، وينبع، وتدمر.

و - على وزن فُعَل، مثل: عُمَر، وهُبَل، وزُحَل، ومُضَر.

ب- الصّفة، وتُمنَع الصّفة من الصّرف إذا كانت:

أ- على وزن فعلان، مؤنّثه فعلى، مثل: غضبان - غضبى، وعطشان - عطشى، وشبعان - شبعى. ويُشتَرَط في منع هذه الصيغة من الصّرف ألاّ تؤنّث بالتّاء، فإذا أنِّثت لم تُمنَع من الصَّرف، مثل: نعسان - نعسانة، وندمان - ندمانة.

ب- على وزن أفْعَل مؤنّثه فَعلاء، مثل: أبيض - بيضاء، وأسود - سوداء، وأحمر - حمراء، أو على وزن أفْعَل مؤنّثه فُعْلَى، مثل: أفضل - فُضلى، وأكبَر - كُبرى.

ويُشتَرَط في منع هذه الصيغة من الصّرف ألاّ تؤنّث بالتّاء، فإذا أنِّثت لم تُمنَع من الصَّرف، مثل: أرمَل - أرملة، وأربع - أربعة.

ج- كلمة أُخر، جمع أخرى، كقوله تعالى:" فَمن كان منْكم مريضاً أو على سفرٍ فعدةٌ من أيّامٍ أخر ".

د – على وزن (فُعَال ومَفعَل) من الأعداد (1–10)، مثل: أُحاد، ثُلاث، مثنى، جاء القومُ ثُلاث (أي ثلاثةً ثلاثة).

فوائد:

1– حكم الممنوع من الصّرف أنْ يمنع من التنوين والكسرة، وأن يجر بفتحة نيابة عن الكسرة.

2– يجر الممنوع من الصّرف بالكسرة في ثلاث حالات، هي:

أ– أن يأتي معرّفا بأل مثل: صليتُ في المساجدِ.

ب– أن يأتي مضافاً مثل: صليتُ في مساجدِ المدينةِ.

ج– كما يُجرّ الممنوع من الصّرف في الضّرورة الشعريّة.

3– يُمنع من الصّرف كلُّ جمع جاء على صيغة منتهى الجموع – كما بيّنا – التي قد تنتهي بحرفَيْن مُدغَمَيْن، مثل: موادّ، ومحالّ.

4– يُمنع من الصّرف الاسمُ المختوم بألف وهمزة مزيدَتَيْن، بشرط أن يسبق الألف ثلاثةُ أحرف أصليّة، مثل: شعراء، وأطبّاء، وحسناء، وصحراء.

المقصور والمنقوص والممدود:

الاسم المقصور:

تعريفُه: هو اسمٌ مُعرَبٌ آخرُه ألفٌ لازمة، سواء أكانت منقلبة عن واو، مثل: عصا، وقفا، وعُرا، ورُبا، وعُلا. أو منقلبة عن ياء، مثل: فتى، ورحى، ومستشفى، ومصطفى، أو مزيدة للتأنيث، مثل: بُشرى، وحُبلى.

ولمعرفة أصل هذه الألف، إما أنْ نَنظرَ إلى جمع الكلمة، أو إلى مفردها، أو إلى مصدرها، أو إلى فعلها، وإما أن نثنّيها، فإذا كانت الألفُ منقلبةً عن واو كُتِبَت (ا)، وإذا كانت الألفُ منقلبةً عن ياء كُتِبَت (ى)، ومن الأمثلة على ذلك:

(ذُرا) أصل الألف فيها واو؛ لأنَّ مفردها ذروة. وكذلك (رُبا، وعِدا، وخُطا)؛ فمفرد هذه الجموع – على التوالي – : ربوة، وعدو، وخطوة.

و(عُلا) أصل الألف فيها واو؛ لأنَّ مصدرها العُلو.

و(عصا) أصل الألف فيها واو؛ لأنَّ مثنّاها عصوان.

وإذا كانت الألف منقلبة عن ياء، كتبت بصورة الياء(ى)، مثل: جرى، هوى، كرى (النعاس). والجدول الآتي يفصِّل ذلك:

الاسم المقصور	تثنيته	جمعه جمعاً سالماً
عصا	عصوان/عصوين	عصوات
عُلا	علوان/علوين	----
حبلى	حبليان/حبليين	حبليات
رحى	رحيان/ رحيين	رحيات
مصطفى	مصطفيان/مصطفيين	مصطفون/مصطفين

إعرابُه:

1- يُرفع بالضمّة المقدّرة إذا كان مفرداً، ويُعامل معاملةَ المثنّى إذا كان مثنى، ومعاملة جمع المذكر السالم إذا جُمع جَمع مذكر سالماً. مثل: عصا الظالم غليظة.
عصا: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة؛ منع من ظهورها التعذّر.

2- ويُنصب بالفتحة المقدّرة، مثل: استعمل القدماء الرحى في طحن القمح.
الرحى: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة، منع من ظهورها التعذّر.

3- ويُجر بالكسرة المقدّرة، مثل: سلمتُ على عيسى، وذهبتُ إلى المستشفى.
عيسى/ المستشفى: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدّرة، منع من ظهورها التعذّر.

فائدتان:

1- وإذا نُون الاسم المقصور حُذِفت ألفه لفظاً، وثبتت خَطّاً، مثل: حضر فتىً، وقابلتُ فتىً، ومررتُ بفتىً.
2- الاسم المقصور إذا كان مختوماً بألف التّأنيث، فإنَّه لا يُنوَّن؛ لأنَّه ممنوع من الصّرف، مثل: صحارى، وسلمى، وغضبى، وفي هذه الحالة يُجرّ بفتحة مقدّرة نيابةً عن الكسرة.
سلّمتُ على سلمى. سلمى: اسم مجرور، وعلامة جرّه الفتحة عِوضاً عن الكسرة؛ لأنّه ممنوع من الصّرف.

الاسم المنقوص:

تعريفُه: هو اسمٌ مُعرَبٌ آخرُه ياءٌ لازمة مكسورٌ ما قبلها، مثل: الدّاعِي، والمُستدعِي، والرّاوي.

أحكامُه:

1- تُحذَف ياؤُ الاسم المنقوص إذا كان نكرةً، في حالتَي الرّفع والجرّ، ويُعوَّض عنها يتنوين العِوَض، نحو:

هذا قاضٍ عادلٌ. قاضٍ: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء المحذوفة؛ لأنّه اسمٌ منقوص.

ومررتُ بقاضٍ عادلٍ. قاضٍ: اسم مجرور، وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الياء المحذوفة؛ لأنّه اسمٌ منقوص.

وفرحنا بتعيينِ قاضٍ عادلٍ. قاضٍ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الياء المحذوفة؛ لأنّه اسمٌ منقوص.

2- تثبُت ياؤُ الاسم المنقوص، في الحالات الآتية:

أ- إذا كان منصوباً، نحو:

احترمتُ والياً عادلاً. والياً: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

جمع الخليفةُ جواريَ كثيرةً. جواري: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

أخبرتُ القاضيَ بالحقيقة. القاضي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

ب-إذا عُرِّف بالألف واللام، نحو:

أقبلَ القاضيُ. القاضي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمّة الظّاهرة على آخره.

أكرمتُ المحاميَ. مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

سلَمتُ على الوالي. اسم مجرور، وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الياء.

ج- إذا وقع الاسمُ المنقوص مضافاً، نحو:

وصل محامي الدِّفاع. محامي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمّة الظّاهرة على آخره، وهو مضاف، والدِّفاع: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة على آخره.

بذل المصلِحُ مساعيَ خيرٍ حميدة. مساعي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره، وهو مضاف، وخيرٍ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة على آخره.

أعجِبتُ بقاضي المحكمة. قاضي: اسم مجرور، وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الياء، وهو مضاف، والمحكمة: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة على آخره.

الاسم الممدود:

تعريفُه: هو الاسمُ المُعرَبُ الذي آخرُه همزةٌ قبلَها ألفٌ زائدة، وذلك مثل: سماء، وصحراء، وبناء، وقرَّاء، وسمراء.

أحكامُ الاسم الممدود:

الاسمُ الممدود نوعان، قياسيٌّ وسماعيّ.

أمَّا القياسيُّ فتبطُه مجموعةٌ من القواعد، ومن أشهر قواعده:

1- أن يكون مصدراً لفعل معتلّ الآخر بالألف، والفعل على وزن (أفعل)، نحو:

أعطى ـ إعطاء، وأغنى ـ إغناء، ألقى ـ إلقاء.

2- أن يكون مصدراً لفعل خماسيّ أو سداسيّ مبدوء بهمزة وصل، بشرط أن يكون الفعل معتلّ الآخر، نحو:

ابتغى ـ ابتغاء، واستدعى ـ استدعاء، وانتهى ـ انتهاء.

3- أن يكون مصدراً لأحد الأوزان الآتية:

على وزن (فُعَال)، نحو: عَوى – عُوَاء.

أو على وزن (فِعَال)، نحو: عَادى – عِدَاء.

أو على وزن (تَفْعَال)، نحو: عدا – تَعْدَاء.

أو على وزن (فَعَّال)، نحو: عدَّا – عَدَّاء.
أو على وزن (مِفْعَال)، نحو: أعطى – مِعْطَاء.
4- أن يكون مفرداً لجمع تكسير على وزن أفعِلَة التي آخرُها تاءٌ مسبوقة بِياء، بشرط أن يكون المفردُ مختوماً بالهمزة المسبوقة بحرف علّة، وذلك نحو:
أبنِيَة ـ بناء، وأكسِيَة ـ كِساء، وأردِيَة ـ رِدَاء.
وأمّا الممدود السماعيّ فهو الاسم الممدود الذي لا تضبطُه القواعد السّابقة، ويخضع للاستعمال اللُّغويّ، وذلك مثل: الثراء، والسّناء، والغداء.

إعرابُه:
يُمنع الاسمُ الممدود من الصّرف بشرط أن يسبق الألف ثلاثةُ أحرف أصليّة، مثل: شعراء، وأطبّاء، وحسناء، وصحراء.
جاء شعراءُ كثيرون. شعراء: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمّة الظّاهرة على آخره.
وقطعنا صحراءَ كبيرةً. صحراء: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.
سلّمتُ على أطبَّاءَ أفذاذٍ. أطبَّاء: اسم مجرور، وعلامة جرّه الفتحة الظاهرة على آخره، عِوضاً عن الكسرة؛ لأنَّه ممنوعٌ من الصّرف.

في حين إذا كان الاسمُ الممدود مسبوقاً بأقلّ من ثلاثة أحرف أصليّة فإنَّه يُصرَف، نحو: أبناء، وأجزاء، أنحاء، وأرجاء، وأعضاء؛ لأنَّ همزة هذه الكلمة أصليّة أو مُبدلَة من أصل.
وصل أعضاءٌ مهمُّون. أعضاء: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمّة الظّاهرة على آخره.
زرتُ أنحاءً متفرّقة من المدينة. أنحاء: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.
صنعتُ الدميَةَ من أجزاءٍ كثيرة من القماش. أجزاء: اسم مجرور، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.

الأفعال الخمسة:

تعريفُها: هي كلُّ فعلٍ مضارع اتَّصلت به ألفُ الاثنَيْن، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، وأمثلتها: (يفعلان، وتفعلان، وتفعلون، ويفعلون، وتفعلين). مثل: أنتما تكتبان، وهما يكتبان، وأنتم تكتبون، وهم يكتبون، وأنتِ تكتبين.

إعرابُها: تُرفَع الأفعالُ الخمسة بثبوت النون، وتُنصب وتُجزم بِحذف النُّون.

مثل:

أنتما تقولان الصدق[1]	أنتما لن تقولا الصدق	أنتما لم تقولا الصدق
هما يقولان الصدق	هما لن يقولا الصدق	هما لم يقولا الصدق
أنتم تقولان الصدق	أنتم لن تقولوا الصدق	أنتم لن تقولا الصدق
هم يقولون الصدق[2]	هم لن يقولا الصدق	هم لم يقولوا الصدق
أنت تقولين الصدق	أنت لن تقولي الصدق[3]	أنت لم تقولي الصدق

---

[1] أنتما: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، تقولان: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، ألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. الصدق: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

[2] هم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، يقولون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، واو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، الصدق: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

[3] أنت: ضمير متصل مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، لن: حرف نصب، تقولي: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه حذف النون من آخره لأنه من الأفعال الخمسة، ياء المخاطبة: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، الصدق: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والجملة الفعلية في محل خبر المبتدأ.

الفعل المضارع المعتلّ الآخر

تعريفُه: هو كل مضارع خُتِم بحرف علّة، نحو: يسعى، يدعو، يرمي.

إعرابه:

1- يُرفع بالضمَّة المقدّرة على آخره، فإذا كانت مقدَّرة على الألف منع ظهورها التعذّر، وإن كانت مقدّرة على الواو أو الياء منع من ظهورها الثقل، نحو: يسعى الفلاح مبكِّراً إلى الحقل، ويدعو محمدٌ أخاه إلى الحفل، ويرمي اللاعب الكرة.

2- يُنصَب بالفتحة المقدَّرة على الألف، والظاهرة على الواو والياء، نحو: لن يسعى الفلاح مبكِّراً إلى الحقل، ولن يدعوَ محمدٌ أخاه إلى الحفل، ولن يرميَ اللاعب الكرة.

3- يُجزم بحذف حرف العلّة من آخره نحو: لم يسعَ الفلاح مبكِّراً إلى الحقل، ولم يدعُ محمدٌ أخاه إلى الحفل، ولم يرمِ اللاعب الكرة.

تمرينات على المستوى النَّحْويّ:

التمرين الأول: حول الأرقام الآتية إلى حروف، مراعياً وضعها في الجملة:

1- انتهت الحرب العالمية الثانية سنة 1945 ميلادي.

2- اشترى والدي 46 بقرة. و31 حصانا.

3- في المدرسة 12 غرفة. و17 معلما.

التمرين الثاني: أعرب ما تحته خط فيما يأتي:

1- أنا ابن جلا وطلاّعُ الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

2- لاتنهَ عن خلقٍ وتأتي مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيم

3- فإنَّك شمس والملوك كواكبٌ.

4- ((فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون)).

5- ((الله يهدي للحق)).

6- ((لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا مما تحبون)).

7- صار القمرُ بدراً.

8- خرّجت المدرسة طالبات متفوّقات.

9- انتصر المسلمون في معركة بدر.

10- عملت في بساتين القرية.

التمرين الثالث: عيّن فيما يأتي الممنوع من الصّرف، مع بيان سبب منعه:

1- من سور القرآن الكريم سورة ياسين.

- لا تأكل وأنت شبعان، ولا تشرب وأنت ريّان.

3- تقع حضرموت جنوبيّ الجزيرة العربيّة.

4- لبستُ صباح العيد ثوباً أبيض.

5- أنشأت وزارة التربية والتعليم مدارس كثيرة.

6- تولّى عثمان بن عفّان الخلافة بعد عمر بن الخطاب.

القسم الثاني: الأسئلة التي وردت في امتحان الشّامل على المستوى النَّحْويّ:

ضعا دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

1-إذا أردنا أن نستبدل بالأرقام الحروف في قولنا:" عمري (19) عاماً" فإنّنا نكتبها:

أ- عمري تسع عشرة عاماً. ب- عمري تسع عشر عاماً.

ج- عمري تسعة عشرة عاماً. د- عمري تسعة عشر عاماً.

2-تُعرَب كلمة (الندامة) في قولنا:" إنَّ في العجلة الندامة":

أ- مفعول به منصوب بالفتحة. ب- اسم إنّ منصوب بالفتحة.

ج- مضاف إليه مجرور بالكسرة. د- نعت مجرور بالكسرة.

3-تُعرَب كلمة (الشياطين) في قوله تعالى:{ وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ } كما يلي:

أ- اسم مجرور وعلامة جرّه الياء. ب- مفعول به منصوب بالفتحة.

ج- فاعل مرفوع بالضمّة. د- فاعل مرفوع بثبوت النّون.

4-المستوى الذي يبحث في تركيب الجملة العربيّة وإعرابها، من المستويات اللغويّة، هو:

أ- النحويّ. ب- الصرفيّ. ج- البيانيّ. د- الصوتيّ.

5-إذا دخلت (لم) على جملة:" الطالبان يكتبان" فإنّها تصبح:

أ- الطالبان لم يكتبا. ب- الطالبان لم يكتبانِ.

ج- الطالبان لم يكتبانْ. د- لم يكتبان الطالبان.

6–هناك جملة واحدة صحيحة فيما يلي هي:

أ– إنّ في البيتِ رجلٍ.　　ب– إنَّ في البيتِ رجلاً.

ج– إنّ في البيتِ رجلٌ.　　د– إنّ في البيتِ رجلان.

7–كلمة (يعلمون) في قوله تعالى:{ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ } :

أ– مرفوعة بالواو.　　ب– مرفوعة بثبوت النّون.

ج– مرفوعة بضمّة مقدرة.　　د– غير مرفوعة.

8–تُعرَب كلمة (رقيبا) في قوله تعالى:{ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً } :

أ– خبر إنّ.　　ب– حال منصوب.　　ج– خبر كان.　　د– تمييز.

9–رأيتُ (11) رجلاً مقبلين، تُكتَب كلمة (11):

أ– أحد عشر.　　ب– إحدى عشرة.　　ج– أحد عشرة.　　د– إحدى عشر.

10–الجُمل التالية جميعها خطأ ما عدا واحدة هي:

أ– إنَّ أخاك مجتهدٌ.　　ب– إنَّ أخوك مجتهداً.

ج– إنَّ أخيك مجتهداً.　　د– إنَّ أخاك مجتهداً.

11–إذا أدخلنا (لعلَّ) على جملة:" في العلمِ منافع كثيرة" فإنَّها تصبح:

أ– لعلَّ في العلمِ منافعَ كثيرةً.　　ب– لعلَّ في العلمِ منافعْ كثيرة.

ج– لعلَّ في العلمِ منافعٌ كثيرة.　　د– لعلَّ في العلمِ منافعاً كثيرة.

12–علامة رفع الأفعال الخمسة هي:

أ– الواو.　　ب– ثبوت النّون.　　ج– الضمّة المقدّرة.　　د– الضمّة الظاهرة.

13-جملة واحدة خطأ هي:

أ- كان في البيت أخوك. ب- كان فوق الغصن عصفور.

ج- لم يكن في البيت أحداً. د- إنّ للآباء علينا حقّاً.

14-علامة إعراب (أبي) في قولنا:" عاد أبي من السفر" هي:

أ- الياء. ب- الفتحة. ج- الضمّة المقدّرة. د- الكسرة.

15-جملة واحدة فيما يلي صحيحة هي:

أ- جاء ذا مالٍ. ب- رأيتُ ذي مال.

ج- أكرمتُ ذا خلقٍ فاضل. د- سلّمتُ على ذا خلقٍ فاضل.

16-تُعرَب كلمة (المؤمنون) في قوله تعالى:{ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ } :

أ- فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو . ب- فعل مضارع مرفوع بثبوت النّون.

ج- مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو. د- فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة.

17-جملة واحدة فيما يلي صحيحة هي:

أ- إنَّما الحق قوّةٌ. ب- إنَّما الحق قوّةْ.

ج- إنَّما الحق قوّةً. د- إنَّما الحق قوّةٍ.

18-العلامة الإعرابيّة لكلمة (شجرات) في قولنا:" غرسنا شجرات الزيتون":

أ- الفتحة. ب- الضمّة. ج- الكسرة. د- تنوين الكسر.

19-جملة واحدة فيما يلي صحيحة هي:

أ- جاء الساع.. ب- سلّمتُ على ساع البريد.

ج- رأيتُ ساعي البريد. د- هذا ساع البريد.

20–كلمة (مدائن) في قولنا:" ذهبنا إلى مدائن كثيرة" اسم مجرور وعلامة جرّه:

*هذا السؤال مكرَّر مرتين في الامتحان الشامل.

أ– الكسرة. ب– الفتحة. ج– تنوين الفتح. د– تنوين الكسر.

21–جملة واحدة فيما يلي صحيحة هي:

أ– قرأتُ سبعَ قصصٍ. ب– قرأتُ سبعةَ قصصٍ.

ج– قرأتُ سبعة قصصاً. د– قرأتُ سبعةَ قصصاً.

22–خبر المبتدأ (القرآن) في قولنا:" القرآن تلاوتُه ممتعةٌ" هو:

أ– شبه جملة. ب– جملة فعليّة. ج– مفرد. د– جملة اسميّة.

23–جميع الجُمل التالية صحيحة ما عدا واحدة هي:

أ– لديّ عشرة كتب. ب– في المكتبة عشر مجلاّت.

ج– إنّ في الكليّة عشر تخصّصات. د– إنّ في السلّة عشر تفّاحات.

24–جملة واحدة فيما يأتي غير صحيحة، وهي:

أ– جاء معلّمو المدرسة. ب– رأيتُ معلّمي المدرسة.

ج– أكرمتُ معلّمين المدرسة. د– جاء معلّما المدرسة.

25–تُعرَب كلمة (زهر) في قولنا:" في البستان زهر جميل":

أ– خبراً مرفوعاً. ب– مبتدأ مؤخراً. ج– فاعلاً مرفوعاً. د– نعتاً مرفوعاً.

26–المفردات والتراكيب الآتية تُعرَب إعراب المثنّى ما عدا:

أ– (هاتان). ب– (اللذان). ج– (كلا). د– (كلاهما).

27–المفردات الآتية مجموعة جمع مؤنّث سالم ما عدا:

أ– (مطارات). ب– (شجرات). ج– (هندات). د– (أبيات).

28–الاسم المقصور فيما يأتي هو:

أ– (سامي). ب– (قاضي). ج– (عيسى). د– (قضاء).

29–الضبط الصحيح لآخر كلمة (مساجد) في قولنا:" صلّينا في مساجد المدينة":

أ– الفتحة. ب– الكسرة الظاهرة. ج– تنوين الكسر. د– الكسرة المقدّرة.

30–إذا أدخلنا (بات) على جملة:" الطفل سعيد" فإنَّها تصبح:

أ– بات الطفل سعيدْ. ب– بات الطفلُ سعيداً.

ج– بات الطفلَ سعيدٌ. د– بات الطفلَ سعيدٍ.

31–فعل واحد من الأفعال الآتية من الأفعال الخمسة وهو:

أ– يكتبنَ. ب– يكتبان. ج– يكتب. د– تكتبنَّ.

32–إذا رأيتَ ..... من ..... فاسترْه. الكلمتان المناسبتان للفراغيْن على التوالي هما:

أ– خطئاً، امرء. ب– خطأ، امرئ. ج– خطئ، امرئاً. د– خطئاً، امرءاً.

33–جملة واحدة فيما يلي صحيحة هي:

أ– لا ترجُ إلا الله. ب– لا ترجو إلا الله.

ج– لا ترجين إلا الله. د– لا ترجيان إلا الله.

34–جملة واحدة فيما يلي صحيحة هي:

أ– إنَّ في الغرفة مصباحان اثنان. ب– إنَّ في الغرفة مصباحَيْن اثنيْن.

ج– إنَّ في الغرفة مصباحان اثنيْن. د– إنَّ في الغرفة مصباحا اثنيْن.

35–خبر إنَّ في جملة:" إنَّ العلم ينفعُ أهله ". هو:

*هذا السؤال مكرَّر مرتين في الامتحان الشامل.

أ– جملة فعلية. ب– جملة اسمية. ج– مفرد. د– شبه جملة.

36-الاستعمال الصحيح للعدد (17) في جملة: نجحت **17** طالبة. هو:

أ- سبعة عشر. ب- سبع عشر.

ج- سبعة عشرة. د- سبع عشرة.

37-كلمة واحدة فيما يأتي تُجمع جمع مذكّر سالماً. هي:

أ- معاوية. ب- سيبويه. ج- محمد. د- إسحاق.

38-أحد الأسماء الآتية منقوص. هو:

أ- القاضي. ب- الذي. ج- وَفِيّ. د- أردنيّ.

39-جملة واحدة فيما يلي خطأ. هي:

أ- أنتما تؤدّيان الواجب. ب- أنتِ لم تفعلين الصواب.

ج- أنتم تخلصون في أعمالكم. د- أنتَ تذهب إلى الكليّة.

40-علامة نصب جمع المؤنث السالم. هي:

أ- الألف. ب- الياء. ج- الكسرة. د- الفتحة.

41-الخبر في جملة:" الطلاب المجتهدون نتائجهم باهرة ". هو:

أ- المجتهدون. ب- نتائجهم. ج- باهرة. د- نتائجهم باهرة.

42-عند تحويل الرقم إلى كلمات في جملة: نجحت **13** طالباً. نقول:

أ- ثلاثة عشر. ب- ثلاثة عشرة.

ج- ثلاث عشر. د- ثلاث عشرة.

43-الأسماء الآتية ممنوعة من الصرف. ما عدا:

أ- علي. ب- عدنان. ج- إسماعيل. د- أحمد.

44-إعراب كلمة (كفواً) في الآية الكريمة:{ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ }:

أ- مفعول به. ب- خبر كان. ج- اسم كان. د- فاعل.

45-الكلمة المجموعة جمع مذكر سالماً. هي:

أ- عيون. ب- مساكين. ج- شياطين. د- منذرون.

46-حركة آخر كلمة (بيضاء) في قولنا: كتبتُ على ورقة بيضاء. هي:

أ- تنوين كسر. ب- فتحة. ج- كسرة. د- تنوين فتح.

47-الجملة الصحيحة من الجمل الآتية:

أ- حضرت اثنتان وعشرون طالبة. ب- حضرت اثنتين وعشرون طالبة.

ج- حضرت اثنتان وعشرين طالبة. د- حضرت اثنتين وعشرين طالبة.

48-علامة رفع الأسماء الخمسة. هي:

أ- الواو. ب- الألف. ج- ثبوت النون. د- الضمة.

49-كلمة واحدة ليست جمع مؤنث سالماً. هي:

أ- جماعات. ب- أوقات. ج- احتفالات. د- طلحات.

50- اللام في قوله تعالى:{ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ }. هي لام:

أ- التعليل. ب- الجر. ج- الابتداء. د-المزحلقة.

51- جميع الجمل الآتية صحيحة ما عدا واحدة:

أ- قرأتُ سبع عشرة قصة. ب- في المزرعة خمس عشر شجرة.

ج- في الحديقة ست عشرة شجرة. د- ذهبتُ إلى ثلاث عشرة دولة.

52–في جملة:" أصبح التمرُ ناضجاً ". خبر أصبح:

أ– شبه جملة في محل نصب. ب– مفرد منصوب.

ج– جملة اسميّة في محل نصب. د– جملة فعليّة في محل نصب.

53– أتت كلمة (صحراء) مجرورة بالفتحة في جملة:

أ– يعيش البدوي في الصحراء. ب– جاء أجدادنا من صحراء العرب.

ج– مررتُ بصحراء موحشة. د– تكثر الغزلان في صحرائنا.

54–تُعرب (كان). في جملة:" كان ما كان ". في محل:

أ– نصب مفعول به. ب– نصب خبر كان. ج– رفع اسم كان. د– رفع فاعل.

55–يُمنع (عثمان) من الصرف. لأنّه:

أ– علم أعجمي. ب– على وزن الفعل. ج– مختوم بألف ونون. د– مؤنَّث.

56–معنى (ليت) في جملة:" ليت أيام الشباب تعود ":

أ– الترجّي. ب– التوكيد. ج– الاستدلال. د– التمنِّي.

57–علامة رفع الأفعال الخمسة. هي:

أ– الضمّة. ب– حذف النون. ج– الواو. د– ثبوت النون.

58–عند تحويل الرقم إلى كلمات في جملة: غرست **15** شجرة. نقول:

أ– خمس عشر. ب– خمس عشرة.

ج– خمسة عشر. د– خمسة عشرة.

59–نوع الخبر في جملة:" الجنَّة تحت أقدام الأمَّهات ":

أ– مفرد. ب– جملة اسميّة. ج– جملة فعليّة. د– شبه جملة.

60–في قوله تعالى:{ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ }. كلمة (ذي):

أ– مفعول به منصوب بالألف. ب– مفعول به منصوب بالفتحة.

ج– نعت مجرور بالياء. د– نعت مجرور بالكسرة المقدّرة.

61– في جملة:" ... زيد حاضران ". الكلمة الصحيحة التي تملأ الفراغ:

أ– غلامان. ب– غلاما. ج– غلامين. د– غلامي.

62–كلمة واحدة مِمَّا يأتي ليست جمع مذكّر سالماً:

أ– مرابطين. ب– مهندسين. ج– موازين. د– موعودين.

63– في جملة:"مررتُ **بمساجد** المدينة كلّها". الضبط الصحيح لكلمة (مساجد):

أ– مساجدَ. ب– مساجدِ. ج– مساجدْ. د– مساجدُ.

64–في قوله تعالى:{ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى }. كلمة (أخفى) في الآية:

أ– اسم منقوص. ب– اسم معتل الآخر. ج– اسم مقصور. د– فعل معتل الآخر.

65–في قوله تعالى:{ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ }. إعراب كلمة (داعي):

أ– فاعل مرفوع بالضمّة المقدّرة. ب– مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

ج– مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة. د– مفعول به منصوب بالياء.

66– في جملة: وُزِّعت الجوائز على ... طالبة. كلمة العدد الصحيحة التي تملأ الفراغ:

أ– تسعة عشرة. ب– تسع عشرة.

ج– تسعة عشر. د– تسع عشر.

67-جملة واحدة فيما يلي صحيحة هي:

أ- إنَّ في الكليّة تخصّصان اثنان. ب- إنَّ في الكليّة تخصّصين اثنين.

ج- إنَّ في الكليّة تخصّصين اثنان. د- إنَّ في الكليّة تخصّصان اثنين.

68-نوع الخبر في جملة:" القرآن تلاوته ممتعة ":

أ- مفرد. ب- جملة اسميّة. ج- جملة فعليّة. د- شبه جملة.

69- جميع الجمل الآتية صحيحة ما عدا واحدة:

أ- نجح سبعة عشر طالباً. ب- يشرف على المشروع أحد عشر باحثاً.

ج- قرأت ست عشرة قصة. د- قرأت خمس عشرة كتاباً.

70- جميع المفردات الآتية ممنوعة من الصرف ما عدا واحدة:

أ- سماء. ب- كبرى. ج- أخضر. د- عثمان.

71-تفيد (لكنَّ) في جملة:" الجو غائم لكنَّه لطيف ":

أ- الترجّي. ب- الاستدراك. ج- التمنّي. د- التوكيد.

72-تُنصب الأسماء الخمسة بِـ:

أ- الفتحة. ب- الألف. ج- الكسرة. د- الياء.

73- إعراب كلمة (الباكين) في قول الخنساء:

ولولا كثرةُ الباكين حولي على إخوانهم لقتلتُ نفسي

أ- مفعول به منصوب بالياء. ب- مفعول به منصوب بالفتحة.

ج- مضاف إليه مجرور بالكسرة. د- مضاف إليه مجرور بالياء.

74-علامة جر (مساكين) في قوله تعالى:{ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ}:

أ- الياء. ب- الكسرة. ج- تنوين الفتح. د- الفتحة.

الإجابة النموذجيّة للأسئلة

رقم السؤال	رمز الإجابة	رقم السؤال	رمز الإجابة
1		38	
2		39	
3		40	
4		41	
5		42	
6		43	
7		44	
8		45	
9		45	
10		46	
11		47	
12		48	
13		49	
14		50	
15		51	
16		52	
17		53	
18		54	
19		55	
20		56	
21		57	

	58		22
	59		23
	60		24
	61		25
	62		26
	63		27
	64		28
	65		29
	67		30
	68		31
	69		32
	70		33
	71		34
	72		35
	73		36
	74		37

الوحدة الثالثة: في المستوى البلاغيّ[1].

القسم الأول: القضايا المهمّة في المستوى البلاغيّ.

البلاغة: من الجذر اللُغويّ (بَلَغَ)، ويعني: الوصول والانتهاء.

والبلاغة في الكلام: مُطابَقَة الكلام لِمقتَضى الحال مع فصاحة ألفاظه، مفردِها ومركّبِها، وتشمَل ثلاثة علوم، هي:

1- علم البيان: هو علمٌ يُعرَف به إيرادُ المعنى الواحد بِطُرُق مُختلفة، في وضوح الدّلالة عليه، ومن موضوعات علم البيان: التشبيه، والمجاز اللُغويّ (الاستعارة، والمجاز المُرسَل)، والكناية.

2- علم المعاني: هو قواعدُ يُعرَف بها كيفيَّة مُطابَقَة الكلام لِمقتَضى الحال، حتى يكون وفق الغرض الذي وُضِع له، ومن موضوعات علم المعاني: الخبر والإنشاء، والقصر والفصل والوصل، والإيجاز والإطناب والمساواة.

3- علم البديع: هو علمٌ يُعرَف به وجوه تحسين الكلام، ويشتمل على:

أ- المحسِّنات اللفظيَّة، مثل: الجناس، والاقتباس، والسجع، والترصيع، والتصريع، وردّ العجز على الصّدر... .

ب- المحسِّنات المعنويَّة، مثل: التورية، والطّباق، والمقابلة، وحسن التّعليل، وتأكيد الذّم بما يُشبه المدح، وتأكيد المدح بما يُشبه الذّم، ومراعاة النّظير... .

---

[1] البلاغة الواضحة، علي الجارم ومصطفى أمين، القاهرة، دار المعارف، 1948م. علوم البلاغة، د. أحمد مصطفى المراغي، بيروت، دار القلم، 1980م . مدخل إلى البلاغة العربية، د. يوسف أبو العدوس، دار المسيرة، عمّان، 2007م.

من علوم البيان

التشبيــه:

تعريفُه: هو اشتراك شيئيْن في صفة أو أكثر، بواسطة أداة ظاهرة، أو مُضمَرة.

وللتشبيه أربعةُ أركان، هي: المشبّه، والمشبّه به (وهما طرفا التشبيه).

ووجه الشَّبه: هو المعنى المُشترَك بين الطَّرَفَيْن.

وأداة التشبيه: هي أيَّة لفظة تُشعِر بالمشابَهة أو المُماثلة.

وقد تكون أدواتُ التَّشبيه:

اسماً، نحو: مثل، وما يرادفها، نحو: أنت مثل البدر.

فعلاً، نحو: يشبه، وما يرادفها، نحو: أنت تشبه البدر.

حرفاً، نحو: كأن، وكاف التشبيه، نحو: كأنك بدر، وأنت كالبدر.

نحو:

كلامك كالشهد في حلاوته.

المُشبّه: كلامك، والمشبّه به: الشَّهد، والأداة: الكاف، ووجه الشّبه: في حلاوته.

الأمثلة:

1- قال الشاعر:

أنْتَ كالوَرْدِة لَمْساً وَشَذَى جَادَهَا الغَيْثُ عَلَى غُصْنٍ نَضِرْ

2- وقال آخر:

كَأنَّ أخْلاقَكَ فِي لُطْفِها رقة فيها نسيمُ الصَّبَاحْ

3- وقال آخر:

فَالوَجْهُ مِثْلُ الصّبْحِ مُبْيَضٌّ والشَّعْرُ مِثْلُ اللَّيلِ مُسْوَدٌّ

4- قال علي بن محمد التهامي في رثاء ولده:

فالعَيْشُ نَوْمٌ والمَنيّةُ يَقْظَةٌ والمرءُ بَيْنَهُمَا خَيَالٌ سَارِ

الشرح والتوضيح:

إذا تأملنا البيت الأول نلاحظ أن الشاعر قد أعجب بممدوحه من حيث اللمس والشذى فراح يشبهه بمثيل تقوى فيه الصفة، فكانت((الوردة))، مستخدماً لذلك لفظة ((الكاف))، وهذا الأسلوب يسمى التشبيه. وإذا حاولنا تقسيم هذا التشبيه نجد أنه مؤلف من شيء جُعل مثيل شيء آخر في صفة مشتركة أو أكثر بينهما. فالشيء الذي شبه مؤلف من شيء بغيره يسمى((المشبه)) كالتاء في ((أنت)) العائدة إلى المخاطب الممدوح، والشيء الذي شُبّه به يسمى ((مشبهاً به))، وهو ((الوردة)). والصفة المشتركة بين الطرفين تسمى ((وجه الشبه))، وهو ((اللمس))، و ((الشذى))، وأداة التشبيه هي ((الكاف)) في ((كالوردة)).

وهكذا في سائر الأبيات ففي البيت الثاني أعجب الشاعر بأخلاق صاحبه ولطفه، فشبهه بمثيل تقوى فيه الصفة، فكان((نسيم الصباح))، فشبهه به، مستخدماً لذلك الحرف ((كأن))، ((فالأخلاق)) هي المشبه، و((نسيم الصباح)) هو المشبه به، و((اللطف والرقة)) وجه الشبه، و((كأن)) هي أداة التشبيه.

كذلك في البيت الثالث نلاحظ في الصدر أن المشبّه هو ((الوجه))، والمشبّه به هو ((الصّبح))، ووجه الشبه هو ((البياض))، وأداة التشبيه هي الاسم ((مثل))، وفي

العجز أن ((الشعر)) هو المشبّه، و((الليل)) هو المشبّه به، و((السواد)) هو وجه الشبه، و((مثل)) هي الأداة.

ومن هنا نستنتج أنّ التشبيه يتألف من أربعة أركان هي: المشبّه والمشبّه به، (وهما طرفا التشبيه)، ووجه الشبه، وأداة التشبيه.

أما في البيت الرابع فإننا نلاحظ أنّ هناك تشبيهاً بدون واسطة ظاهرة، وهو أنه شبّه العيش بالنوم، والمنيّة باليقظة، والمرء بالخيال الساري في ظلام الليل بين النوم واليقظة.

أنواع التَّشبيه المُفرد:

التشبيه المرسل: هو التشبيه الذي ذُكرت فيه الأداة، نحو: ((أنت كالأسد)).

التشبيه المؤكّد: هو التشبيه الذي حُذِفَت فيه الأداة، نحو: ((أنت الأسد)).

التشبيه المفصّل: هو التشبيه الذي ذُكر فيه وجه الشبه، نحو: ((أنت كالأسد قوي)).

التشبيه المُجمَل: هو التشبيه الذي حُذِفَ وجه الشبه، نحو: ((أنت كالأسد)).

التشبيه البليغ: وهو التشبيه الذي حذُف منه وجه الشبه وأداة التشبيه، نحو ((أنت أسد)).

أنواع التّشبيه (بشكلٍ عام):

1- التشبيه المُفرَد، سبقَ بيانُه، وبيان أنواعه.

2- التشبيه التمثيليّ: وهو التشبيه الذي وجه الشبه فيه صورة مُنتَزَعَة من متعدِّد.

3- التشبيه الضمني: وهو التشبيه الذي لا يُصرّح فيه بأركان التشبيه، بل يُفهم من سياق الكلام، كما يكون في الكلام قرينة دالّة عليه.

4- التشبيه المقلوب: هو جَعْلُ المُشبَّه مُشبَّهاً به بادِّعاء أنَّ وجه الشَّبه فيه أقوى وأظهر، نحو: البدر مثل وجه الخليفة.

أمثلة على أنواع التَّشبيه:

1- أمثلة على التشبيه التمثيليّ:

كأنّ سماءنَا لمّا تَجلَّت خلالَ نجومِها عندَ الصّباحِ

رِيَاضُ بَنَفْسَجٍ خَضْلٍ نَداهُ تَفَّتحَ بينَه نُورُ الأقَاحِ

المشبّه: صورة السماء الزرقاء، والصّافية، وقد تناثرت خلالها النجومُ البيضاء اللامعة الصغيرة.

المشبّه به: صورة رياض البنفسج، الزرقاء الممتدة، وقد تخللتها نباتاتُ الأقحوان البيضاء صغيرة.

وجه الشبه: صورة شيء أزرق واسع صافٍ، تتخلله أشياء بيضاء صغيرة.

الأداة: كأنّ.

نوع التَّشبيه: تمثيليّ.

ملاحظة: نلاحظ أنّ وجه الشبه شيء منتزع من أشياء متعددة، فهي صورة؛ ولذلك سُمِّي تمثيليّ.

ومن التّشبيه التّمثيليّ قولُ المتنبّيّ في مدح سيف الدولة الحَمْدانيّ:

يهزّ الجيش حولك جانبَيهِ كما نفضَتْ جناحَيها العُقابُ

المشبّه: صورة سيف الدولة وجانبَي الجيش من حوله (الميمنة والميسرة)، وما فيهما من حركة واضطراب.

المشبّه به: صورة عقاب تمد جناحَيها، وتنفضهما، وتحرّكهما بقوة.

وجه الشبه: وجود جانبَيْن لشيء في حالة حركة وتموج .

الأداة: الكاف في قوله: (كما).

نوع التَّشبيه: تمثيليّ.

ومن تشبيه التمثيل أيضاً قول الشاعر:

وكأن الهلال نونُ لُجينٍ غرقَت في صحيفةٍ زرقاءِ

المُشبَّه: حال الهلال ببياضه، ولمعانه، وتقوّسه، وهو في السماء الزّرقاء.

المشبَّه به: صورة نُونٍ من فضّة غارقة في صحيفة زرقاء.

وجه الشّبه: وجود شيء أبيض مقوّس في شيء أزرق.

الأداة: كأنّ.

نوع التَّشبيه: تمثيليّ.

ومِن أشهر الأمثلة العربيّة على التّشبيه التّمثيليّ:

1- قال تعالى: { مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ } {البقرة: 261}.

2- قال تعالى: { إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ * تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ } {القمر: 19 – 20}.

3-قال تعالى: { مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } {الجمعة: 5}.

4–قال تعالى: { وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَتَثْبِيتاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } {البقرة: 265}.

5–قال تعالى: { اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ } {الحديد: 20}.

6–قال بشاربنُ برد:

كَأَنَّ مُثارَ النَقعِ فَوقَ رُؤُسِهِم وَأَسيافَنا لَيلٌ تَهاوى كَواكِبُه

7–قال ابن المعتز:

قَدِ اِنقَضَت دَولَةُ الصِيامِ وَقَد بَشَّرَ سُقمُ الهِلالِ بِالعيدِ

يتلو الثريّا كَفاغرٍ شرِهٍ يفتحُ فاهُ لأكلِ عنقودِ

8– قال شوقي:

وَلَقَد تَمُرُّ عَلى الغَديرِ تَخالُهُ وَالنَبتُ مِرآة زَهَت بِإِطارِ

9– قال الشاعر:

كأنَّ الدموعَ على خَدِّها بَقِيَّةُ طَلٍّ على جُلَّنارِ

2- أمثلة على التشبيه الضمنيّ:

سيَذكرني قَومِي إذا جَدَّ جِدّهُمُ وَفِي الليلةِ الظلماء يُفْتَقَدُ البَدْرُ

المشبّه: حالة قوم الشاعر يذكرونه وقت الشدة.

المشبّه به: حالة افتقاد الناس للبدر في الليلة المظلمة.

وجه الشبه: حالة افتقاد الشيء وقت الحاجة إليه.

الأداة: محذوفة.

نوع التشبيه: ضمني.

ملاحظة: نلاحظ انعدام وجود الأداة في التّشبيه الضمنيّ، وأنّ الشاعر لم يلجأ إلى التشبيه المباشر، وإنّما أوحى إلينا وجود مثل هذا التشبيه، حيث يفهمه القارئ ضمناً، كما دلّ الشّاعر على مكانته، ببيان مكانة البَدر في الليلة المُظلِمة، ولهذا سُمِّي التشبيه بالضمني.

ومن ذلك قول المتنبّيّ:

من يَهُنْ يَسْهُلِ الهوان عليه ما لجرحٍ بميّتٍ إيلامُ

أي أنَّ الذي اعتاد الهوان يسهل عليه تحمّله ولا يتألم له؛ لأن الميت إذا جُرِح لا يتألم.

ومثاله ايضاً قول أابي تمام:

اصبِر على حسد الحسود فإنّ صَبرَك قاتلُه

فالنّار تأكل بعضها إن لم تَجِد ما تأكلُهْ

أي أن الحسود في حسده يأكل نفسه حقداً، فإن صبرت عليه وأعرضت عنه صار كالنار التي تأكل بعضها إذا لم تجد لها وقوداً تأكله.

ومِن أشهر الأمثلة العربيّة على التّشبيه الضمنيّ:

1–قال المتنبّيّ:

وَأَصبَحَ شِعري مِنهُما في مَكانِهِ وَفي عُنُقِ الحَسناءِ يُستَحسَنُ العِقدُ

2–وقال أيضاً:

مَن يَهُن يَسهُلِ الهَوانُ عَلَيهِ ما لِجُرحٍ بِمَيِّتٍ إيلامُ

3–وله:

فَإِن تَفُقِ الأَنامَ وَأَنتَ مِنهُم فَإِنَّ المِسكَ بَعضُ دَمِ الغَزالِ

4–قال أيضاً:

كَرَمٌ تَبَيَّنَ في كَلامِكَ ماثِلاً وَيَبينُ عِتقُ الخَيلِ في أَصواتِها

5–قال أبو العتاهية:

تَرجو النَجاةَ وَلَم تَسلُك مَسالِكَها إِنَّ السَفينَةَ لا تَجري عَلى اليَبَسِ

6–قال أبو تمّام:

لا تُنكِري عَطَلَ الكَريمِ مِنَ الغِنى فَالسَيلُ حَربٌ لِلمَكانِ العالي

7–قال أبو تمّام:

لَيسَ الحِجابُ بِمُقصٍ عَنكَ لي أَمَلاً إِنَّ السَماءَ تُرَجّى حينَ تَحتَجِبُ

8–قال ابن الروميّ:

ويْلاهُ إنْ نَظَرتْ وإن هِيَ أعْرضتْ وقعُ السِّهام ونَزْعُهُنَّ أليمُ

تمارين على التشبيه

التمرين الأول: عيّن أركان التشبيه وبيّن نوعه فيما يلي:

1- قال المتنبي في مدح سيف الدولة:

تلْقَى الحُسَامَ على جَراءةِ حدِّهِ مِثْلَ الجَبَانِ بكفّ كُلِّ جَبَانِ

2-وقال آخر:

أرقتُ فعمري سهرةٌ بَعْدَ سَهْرةٍ وصبري كَلَيلِ العاشقين طويلُ

3-وقال المتنبي في مديح سيف الدولة:

ولا كُتْبَ إلاّ المشرفيةُ عنده ولا رُسْلٌ إلاّ الخميسُ العرمرم[1]

4-وقال المعري:

ليلتي هذه عروسٌ مِنَ الزَّنجِ [2] عليها قلائدُ مِنْ جُمَان[3]

5-وقال آخر: المالُ سيفٌ نافعُ حيناً وحيناً ضيقاً

6-وقال المتنبي:

إذ نِلْتُ مِنْك الوُدَّ فالمالُ هيّنٌ وكُلُّ الذي فوقَ الترابِ تُرابُ

7-وقال آخر:

إذا ما الرّعدُ زَمْجَرَ خِلْتَ أسْداً غِضَاباً في السَّحابِ لَهَا زَئيرُ

---

[1] المشرفية: السيوف، الخميس: الجيش العظيم، العرمرم: الكثير العدد.

[2] الزنج: جمع الزنجي،

[3] الجمان: من الحجارة الكريمة.

8–وقال البوصيري:

والنَّفْسُ كالطفلِ إنْ تُهْمِلْهُ شبَّ على حُبِّ الرضَاعِ وإنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ

9–قال المتنبي:

يَطأ الثَّرى مُتَرَفِّقاً مِنْ تيهِهِ فكأنّه آسٍ يجسّ عليلا[1]

10–وقال آخر:

كأنّ الدموعَ على خدّهَا بقيّةُ طَلٍّ على جلّنار[2]

11-وقال الشاعر:

وبدا الصباحُ كأنّ غرّته وَجْهُ الخليفةِ حين يُمْتَعُ يُمتَدَحُ

---

[1] الثرى : التراب والأرض، التيه : الخيلاء، الآسي : الطبيب.

[2] الطل : الندى ، جلنار : زهر الزمان.

الحقيقة والمجاز:

الحقيقة: هي استخدامُ اللفظ في معناه الحقيقيّ الذي وُضِع له في الأصل، نحو:

بدأ الدكتور المحاضرة.

المجاز: هو استخدام اللفظ في غير معناه الحقيقيّ الذي وُضع له في الأصل، لعلاقة بين المعنيَيْن، نحو: زلزلَ الخبرُ أعصابي.

إذا قامت العلاقة بين المعنى المجازي والمعنى الأصلي للفظة على التشبيه سُميّ المجاز ((استعارة)). وإذا لم تَقُم على التّشبيه سُمِّي ((مجازاً مرسلاً)).

يمكن التدريب على الحقيقة والمجاز من خلال المثال الآتي:

عند الصباح سمعت خبراً صدع كياني، ذلك أن البحر قد مات، وزالت أياديه البيضاء من الوجود. الجميع بكى، أما أنا فقد تصدّع قلبي، واشتعلت فيه النيران المحرقة، فعدت إلى البيت.ثم خرجت من بيتي ثانية أسأل المدينة عن سلوى فلم تجبني إلاّ الحجارة الصماء، فجلست على حجر كبير أفكر في هذا الفقيد الغالي الذي كان يطعم الفقراء ويؤوي المشردين، ويدافع عن المظلومين.

الاستعارة:

تعريفُها: هي مجازٌ لُغَويٌّ يقوم على تشبيه حُذِف أحدُ طرفَيْه، نحو: مشى الداءُ في جسم المريض.

أركانُها:

للاستعارة ثلاثة أركان، هي:

المستعار له (المشبه).

والمستعار منه (المشبه به).

والمستعار أو الجامع (وجه الشبه).

مثالٌ توضيحيّ:

قال المتنبّيُّ في وصف رسول الروم داخلاً على سيف الدولة الحمْدانيّ:

وأقبل يمشي في البساط فما درى إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتقي

إذا تأملنا البيت نلاحظ أنَّ الشاعر يصف دخول رسول الروم على سيف الدولة، وقد تملَّكته الرهبة والحَيْرة، فشبَّه ممدوحه بالبحر والبدر من دون أن يذكر المشبه، وهو الممدوح، بل اكتفى بالمشبَّه به، وهو ((البحر والبدر)).

وإذا نظرنا إلى العلاقة بينهما وجدنا أنها علاقة تشبيه، فالمشبه هو سيف الدولة، والمشبَّه به هو البحر والبدر، ووجه الشَّبه هو الجود والرفعة، وأداة التشبيه هي الكاف.

وعندما قال الشاعر: ((إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتقي)) يكون بذلك قد حذف ثلاثة من أركان التشبيه، ولم يُبْقِ إلاّ على واحد منها هو المشبه به ((البحر)) و((البدر)) لذلك يُسمَّى هذا النوع من التشبيه ((**استعارة**)).

وأركان الاستعارة في هذا المثال:

المستعار له: المشبَّه ((سيف الدولة)).

المستعار منه: المشبه به ((البحر والبدر)).

المستعار أو الجامع: وجه الشبه ((الجود والرفعة)).

وللاستعارة ثلاثة أنواع: تصريحيّة، ومكنيّة، وتمثيليَّة:

1- تصريحيَّة: وهي ما صُرِّح فيها بلفظ المشبَّه به، وحُذِف منها المُشبَّه.
ومن الأمثلة على الاستعارة التصريحيَّة: قوله تعالى: "كتابٌ أنزلناه إليك لتُخرِجَ النَّاسَ من الظلمات الي النور".

حيث استُعِيرَت الظلمات للضّلال، لتشابههما في عدم اهتداء صاحبهما، واستُعِير لفظ النور للإيمان، لتشابههما في الهداية.
فصرّح فيهما بلفظي المشبه به " الظلمات والنور"، والعلاقة المشابهة، والقرينة حاليّة، والاستعارة تصريحيّة.
قال الشَّريفُ الرَّضيّ:

ياظبيةَ البانِ تَرعى في خمائلهِ لِيَهْنَكِ اليَوْمَ إنّ القَلْبَ مَرْعاكِ

إذا تأملنا البيت نلاحظ أن لفظة (ظبية) مستعملة في غير موضعها الأصلي؛ لأنَّ الظبية التي مرعاها القلب هي فتاة محبوبة بلا شك. فالمقصود إذن (بالظبية) هي حبيبة الشاعر التي شبَّهها بها لجمالها وحسن قوامها.

وإذا تأملنا هذا المجاز نلاحظ أنه تضمَّن تشبيهاً حُذِف أحد طرفيه، وهو المشبه "الحبيبة"، وأبقى المشبَّه به "الظبية" فهو إذن استعارة. ولما كان المشبه به هو المصرَّح به سُمِّيَت هذه الاستعارة استعارة تصريحية.

وقال الشّاعر:

ملاكٌ حائر بين الغوادي يسائل أمّه أين الطعام

نلاحظ أنَّ هذا البيت تضمَّن تشبيهاً حُذِف أحدُ طرفَيْه. فالمشبّه هو (طفل) محذوف، والمشبّه به (ملاك) مذكور. فهذه الاستعارة أيضاً تصريحية؛ لأن المشبّه محذوف، والمشبه به مذكور، أي ذكر المستعار منه وطوي المستعار له.

وقال الشاعر:

أَماناً أَيُّها الْقَمَرُ الْمُطِلُّ عَلَى جَفْنَيْكَ أَسْيافٌ تُسَلُّ

صوّر الشاعر وجهَ محبوبته بصورة القمر المُطِل، وقام بحذف المشبّه (وجه المحبوبة)، وذكر المشبَّه به (القمر)، على سبيل الاستعارة التصريحيّة.
كما صوّر الشاعر نظراتِ المحبوبة بصورة الأسياف، وقام بحذف المشبّه (نظرات المحبوبة)، وذكر المشبَّه به (الأسياف)، على سبيل الاستعارة التصريحيّة.

وقال الحجّاج: إنّي لأرى رؤوساً قد أينعَت، وقد حان قِطافُها.

صوّر استحقاق قطع الرؤوس بالإيناع (أينعَت)، وقام بِحذف المشبّه (استحقاق قطع الرؤوس)، وذكر المشبَّه به (الإيناع)، على سبيل الاستعارة التصريحيّة.

كما صوّر إزالة الرؤوس بالقِطاف، وقام بِحذف المشبّه (إزالة الرؤوس)، وذكر المشبَّه به (القِطاف)، على سبيل الاستعارة التصريحيّة.
ومِن الأمثلة المشهورة على الاستعارة التصريحيّة:
قال الشاعر:

رَمَتني بِسَهمٍ ريشَهُ الكُحلُ لَم يَضِر ظَواهِرَ جِلدي فَهوَ في القَلبِ جارِحي

قال الشاعر:

وَأَمْطَرَتْ لُؤْلُؤاً مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ وَرْداً وَعَضَّتْ عَلَى العُنَّابِ بِالبَرَدِ

2- مكنيّة: وهي ما صُرِّح فيها بِذكر المُشبَّه، وحُذف فيها المشبَّه به، ورُمِز إليه بشيء من لوازمه.

ومن الأمثلة على الاستعارة المكنية قول الشاعر:

لا تعجبي يا سَلمَ من رَجُلٍ ضحك المشيب برأسه فبكى

حيث شبه المشيب برجل، ثم حذف المشبه به وهو الرجل، ورمز إليه بشيء من لوازمه، وهو الضحك على سبيل الاستعارة المكنيَّة.

قال الشاعر:

وَقَفتَ وَما في المَوتِ شَكٌّ لِواقِفٍ كَأَنَّكَ في جَفنِ الرَدى وَهْوَ نائِمُ

صوّر الشاعر الرّدى بصورة الإنسان، وقام بحذف المشبّه به (الإنسان) وأبقى شيئاً من لوازمِه (الجفن)، وذكر المشبَّه (الرّدى)، على سبيل الاستعارة المكنيّة.

قال أبو ذؤيبٍ الهذليّ:

وَإِذا المَنِيَّةُ أَنشَبَت أَظفارَها أَلفَيتَ كُلَّ تَميمَةٍ لا تَنفَعُ

صوّر الشاعر المنيّة بصورة حيوان مُفترس، وقام بحذف المشبّه به (الحيوان المفترس) وأبقى شيئاً من لوازمِه (الأظفار)، وذكر المشبَّه (المنيّة)، على سبيل الاستعارة المكنيّة.

ومِن الأمثلة المشهورة على الاستعارة المكنيّة: قول الشاعر:

قومٌ إذا الشرُّ أبدى ناجذيه لهم طاروا إليه زرافاتٍ وَوُحدانا

وقول ابن الرّوميّ:

خَجِلتْ خُدودُ الوردِ مِن تقبيله خجلاً تَورُّدُها عليه شاهدُ

قال تعالى: { وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ } {الأعراف: 154}.

3- تمثيليَّـة: هـي تركيـبٌ اسـتُعمِل فـي غيـر معنـاه الحقيقـيّ لعلاقـة تشـبيهية بـين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، وقرينة الاستعارة التمثيليّة دائماً حاليّة.
ومن الأمثلة على الاستعارة التمثيليَّة:

قالوا في المثل: لا تَنثُرِ الدُّر أمامَ الخَنَازيرِ.

هذا مثلٌ عربيّ، معناه الحقيقيّ هي نصحُ الرجل بعدم نثر الدرّ أمام الخنازير. ولكنَّ هذا المثل لم يوضَع لهذا المعنى، بل هناك معنى مجازيٌّ وُضع من أجله، هو: أن لا يقـدِّم النُّصـح لمـن لا يفهمـه، أو لا يقـدّر قيمتـه، أو لا يعمـل بـه... وهـذا هـو المقصود. لذلك نقول إن هذا التركيب قد استُعمِل في غير معناه الحقيقيّ، وأنَّ العلاقة بين المعنى الحقيقيّ والمعنى المجازيّ هي علاقة تشبيهيَّة؛ إذ شبَّهنا حال من يقدم النُّصح إلى من لا يفهمه، أو لا يعمل به بحال من ينثر الدرَّ أمام الخنازير، بجامع عدم الفائدة. وكل تركيب من هذا النوع يسمى استعارة تمثيليّة.

ومن الأمثلة على الاستعارة التمثيليَّة أيضاً: قولهم: عاد السيفُ إلى قرابه وحلَّ الليثُ منيعَ غابه. يُقال هذا المثل للمجاهد الذي عاد إلى وطنه بعد سفر. فالرجل المجاد الذي عاد إلى وطنه لم يكن سيفاً حقيقيّاً عاد إلى قرابه، ولا أسداً دخل عرينه، فهذا المثل مجاز على عودة الرجل المجاهد.

وكلُّ الأمثال السائرة تُعدّ استعارة تمثيليَّة، ومنها:

– وفي الليلة الظلماء يُفتقد البدر... يُقال للرجل الذي يُعرف قدره وقت الشدّة.

– قطعت جهيزة قول كلِّ خطيبٍ... يُقال لِمَن يأتي بالقول الفصل.

– لكلِّ صارم نَبوة، ولكلِّ جوادٍ كَبوَة... يُقال لِمَن يُخطئ وهو المعروف بسداد الرأي.

– أنت ترقم على الماء... يُقال لِمَن يُلِحُّ في طلب شيء يستحيل الحصول عليه

– إنَّك لا تجني من الشوك العنب... يُقال لِمَن يفعل الشر وينتظر الخير من ورائه.

– المورد العذب كثير الزحام... يُقال لِلرجل العالِم يتهافت عليه الناس للانتفاع بعلمه.

– أحَشَفاً وسوء كَيله... يُقال لِمَن يبخس الحق.

– هو يبني قصوراً في الهواء... يُقال لِمَن يطمع بنتيجة لا يستعد لها.

– استسمنت ذا ورم... يُقال لِمَن ينخدع بالمظاهر.

– ومنها قول الشّاعر:

وَمَنْ يَكُ ذا فَمٍ مُرٍّ مَريضٍ يَجِدْ مُرّاً بِهِ الماءَ الزلالا.

لِمَن لم يُرزَق الذوق لفهم الشِّعر الجيّد.

– وقول الشّاعر:

وَمَنْ ملك البلادَ بغير حربٍ يهونُ عليه تسليم البلاد

لِمَن يُفرِّط في مال وَرثَه من غير حرب.

تمرينات على الاستعارة

التمرين الأول: اذكر أركان الاستعارة وبيّن نوعها فيما يلي:

1. قال الشاعر في رثاء عمر المختار زعيم المجاهدين في ليبيا:

يا أيّها السيفُ المجردُ بالفَلا يَكْسو السيوفَ على الزمانِ مَضمَا

2. وقال الشاعر:

سأبكيكَ للدُّنيا وللدِّين أنّني رأيتُ يدَ المعروفِ بَعْدَكَ شُلَّتِ

3. وقال أبو تمّام في مدح المعتصم بالله:

فَتْحٌ تفتّحُ أبوابُ السماءِ لَه وتَبْرُزُ الأرضُ في أثوابها القشبِ

من عَهْدِ اسكندر أو قبلَ ذلك قد شَبَتْ نواصي الليالي وهي لم تشب

4. وقال ابن الرومي:

أجْنَتْ لكَ الوجدَ أغصانٌ وكثبانُ فيهنّ نوعان: تُفّاحٌ ورُمّانُ[1]

5. وقال آخر:

مَنْ يَزْرَعِ الشرَّ يَحْصد في عوقِبه ندامةً ولِحَصْدِ الزَّرعِ إبانُ[2]

6. وقال آخر: جاء النّسيمُ إلى الغُصونِ رسولا ومَشَى يجرّ على الرّياضِ ذُيولا

7. وقال آخر: وإذا العنايةُ لاحَظَتْكَ عُيُونُها نَمْ فالمخاوفُ كُلُّهُنّ أمانُ

8. وقال المتنبّي في مدح محمد بن سيّار:

فلَم أرَ قبلي من مشى البَحْرُ نحوَهُ ولا رجلاً قامت تعانقه الأسْدُ[3]

---

[1] الكثبان : تلال من رمل.

[2] إبان: أوان.

[3] يقول: لم ير رجلاً قبله كريماً كالبحر. وعانقه رجل كالأسد.

9. وقال آخر في وصف سفينة:

كُلّ زنجيّةٍ كأنّ سوادَ الليلِ أهْدى لَها سوادَ الإهاب[1]

التمرين الثاني: أجر الاستعارات الآتية:

1- قال المتنبي:

ومن يجعل الضرغامَ للصيدِ بازَهُ تصيّدهُ الضرغام فيما تصيّدا

2- أنت تنفخ في رماد.

3- أعطِ القوسَ باريها.

4- وقال صالح عبد القدوس:

إذا وَتَرت امرءاً فَاحذَر عَداوَته من يَزرَع الشَوكَ لا يَحصُد بِهِ عِنبا

5- وقال البحتري: إذا ما الجرحَ رُمَّ على فساد تبيَّنَ فيه إهمال الطبيبِ

6- وقال أبو فراس الحمداني:

تَهونُ علينا في المَعالي نُفُوسُنا ومنْ خَطَبَ الحَسْناءَ لَم يُغْلِهِ المهر[2].

7- لا تُعدَمُ الحسناءُ ذامّاً [3].

8- لا يضرّ السحاب نباحُ الكلاب.

---

[1] الإهاب: الجلد.

[2] لم يغله المهر: أي لم يجده غالياً، أي باهظاً.

[3] الذام: الذم، العيب.

الكنـايـة:

تعريفُها: لفظٌ أُطلِقَ وأُرِيد به غير معناه الذي وضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي، لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته.

مثالٌ توضيحيّ:

قالت الخنساء في رثاء أخيها صخر:

طويلُ النجادِ رفيعُ العِمَادِ كثير الرّماد إذا ما شتا

إذا تأملنا هذا البيت نلاحظ أنَّ الخنساء تصف أخاها صخراً بثلاث صفات هي: طويل النجاد، ورفيع العماد، وكثير الرماد، وهي بهذه الصفات تريد أن تدل على أنه شجاعٌ، وعظيمٌ في قومه، وكريمٌ مِضياف. ولكنَّها عدلت عن التصريح بهذه الصفات إلى الإشارة إليها والكناية عنها؛ لأنَّ طول النجاد يتطلَّب طول قامة صاحبها، وطول القامة يتطلَّب الشجاعة. ورفعة العماد تتطلب الزعامة أو السيادة في قومه، وكثرة الرماد تتطلب كثرة إحراق الحطب، ومِن ثَمَّ الطبخ لكثرة الضيوف، وهذا ما يؤدي إلى كونه كريماً. إذن تصف الشاعرة أخاها بأنه رجلٌ شجاعٌ، وسيِّدٌ، وكريمٌ.

وهذه التعابير كناية عن صفات؛ لأنها تدل على صفات في الموصوف. ويجوز في الوقت نفسه إرادة المعنى الأصلي لهذه التعابير.

وتُقسم الكناية باعتبار المكنَّى عنه إلى ثلاثة أقسام، هي:

أ- **الكناية عن صفة،** كما في قول الخنساء السابق، ونحو:(فلان بيض طناجره)، (كناية عن البخل). وكقول المتنبّي في إيقاع سيف الدولة ببعض خصومه:

فمسَّاهم وبُسطُهُمُ حريرٌ وصبَّحهم وبُسطُهُم ترابُ

يصف بسطهم قبل الإيقاع بهم في المساء بأنَّها كانت من الحرير(كناية عن صفة التنعُّم، ورغد العيش)، وأنَّها صارت في الصباح من التراب (كناية عن الفقر، والصَّغار)، أي أنهم كانوا سادةً أعزَّاء، فأصبحوا فقراء أذلاء .

ومن الأمثلة على الكناية عن صفة:

– قال تعالى:{ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ} {الفرقان 27}. كناية عن الندم.

– فلان أغمّ القفا. كناية عن الغباوة.

– فلانة نؤومة الضحى، أو ناعمة الكفَّيْن. كناية عن العِز والدلال.

– فلانة بعيدة مهوى القُرط. كناية عن طول العنق (الجمال).

ب– الكناية عن موصوف، نحو: (أين ملك الغابة؟)، (كناية عن الأسد). وكقول البحتري في قَتلِه الذئب :

فأتبَعتُها أخرى فأضللتُ نصلَها بحيث يكون اللّبُّ والرّعبُ والحقدُ

يريد أنَّه طعنه في (قلبه) فقضى عليه، فكنَّى عن موصوف، وهو القلب، ببعض الصفات التي يكون هو مستقرُّها، وهي: اللّب، والرّعب، والحقد.

ومن الأمثلة على الكناية عن موصوف:

– قال تعالى:{ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ } {القمر 13}. كناية عن السفينة.

– قال تعالى:{ أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ } {الزخرف 18}. كناية عن المرأة.

– ومنها قول الشاعر:

الضاربين بِكُلِ أَبيضَ مخذم وَالطاعِنين مَجامعَ الأَضغان

مَجامع الأَضغان: كناية عن القلب.

– ومنها قول الشاعر:

ولمّا شربناها ودبَّ دبيبها إلى موطن الأسرار قلت لها: قفي

موطن الأسرار: كناية عن الصدور.

ج- الكناية عن نسبة، تمتاز هذه الكناية بأنَّها يُصرَّح فيها بلفظ الصفة، ولكنَّها لا تُضاف إلى الموصوف رأساً، وإنَّما تُنسَب إلى ما له صلة به. نحو: (الكرم في ثوبك)، (كناية عن نسبة الكرم إليك شخصياً من خلال جعله في ثوبك). وكقول الشاعر :

اليُمنُ يَتبَعُ ظِلَّـهُ والمجدُ يمشي في ركابِه

فأخبر عن ممدوحه بأن اليُمنَ ملازمٌ لظله، والمجد لركابه؛ أي أنَّ هاتَيْن الصفتَيْن ملازمتان له؛ لأن اتِّباع اليمن ظلّ الممدوح، ومماشاة المجد ركابه، يستلزم نسبة اليمن والمجد إليه.

وكقول البحتريّ في المديح:

أوَما رأيتَ المجد ألقى رَحلَهُ في آل طلحةَ ثمّ لم يتحوَّلِ

وإلقاء المجد رحله في آل طلحة، يستلزم نسبة المجد إلى ممدوح الشاعر.

ومن الأمثلة على الكناية عن موصوف:

- قول الشاعر:

إنَّ في ثَوبِكَ الَّذي المَجدُ فيهِ لَضِياءً يُزري بِكُلِّ ضِياءِ

أراد الشاعر أن يُثبت المجد لكافور فترك التصريح بهذا، وأثبته لِما له تعلُّق بكافور، وهو الثوب.

- ومنها قول الشاعر:

فما جازه جودٌ ولا حلَّ دونه ولكن يسيرُ الجودُ حيثُ يسير

فالشاعر أراد نسبة الجود إلى الممدوح، ولكنّه عدل عن ذلك ونسبها إلى شيء يتّصل بالممدوح، وهو مكان سيره.

تمارين على الكناية

التمرين الأول: عين الكناية وبين نوعها فيما يأتي:

1–قال الشاعر:

إنَّ السَّماحَةَ وَالمُروءَةَ وَالنَّدى في قُبَّةٍ ضُرِبَت عَلى ابنِ الحَشرَجِ

2 – وقال آخر:

قوم ترى أرماحَهم يوم الوغَي مشغوفة بمواطن الكتمان

3 – وقال أخر:

سليل النار دق ورق حتى كأن أباه أورثه السلالا

4 – وقال امرؤ القيس:

وَتُضحي فَتيتُ المِسكِ فَوقَ فِراشِها نَؤومُ الضُحى لَم تَنتَطِق عَن تَفَضُّلِ

5 – فلان لا يضع العصا عن عاتقه.

6 – علا رأسي غبار وقائع الأيام.

7– في ثوبك مجد.

8 – فلان رحب الذراع.

9 – أشكو قلة الفئران في بيتي.

10– وقال الشاعر:

وإن حلفت لا ينقص النأي عهدها فليس لمخضوب البنان يمينُ

التمرين الثاني: ما المقصود من الكنايات التالية:

1– فلان مخروق الكف (أي ممزق الكف).

2 – ركب فلان جناحي نعامة.

3 – لوت الليالي كف فلان على العصا.

4– وصلت كلماتك إلى مقر العواطف.

5– وَرِمَ أنفُه.

من علوم البديع

السجع" علم من علوم البديع اللفظيَّة"

تعريفُه: هو توافق الفاصلتَيْن في الحرف الأخير في النثر، كقوله تعالى:{ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ * وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ } {الغاشية: 13-14}. وقول الهمذاني:" إنَّ بعد الكدر صفوا، وبعد المطر صحوا ".

والسجع مَوْضِعُهُ النثر، وقد يأتي في الشعر نادراً، نحو قول أبي تمّام:

تَدبيرُ مُعتَصِمٍ بِاللهِ مُنتَقِمٍ لِلَّهِ مُرتَقِبٍ في اللهِ مُرتَغِبِ

وقول الآخر:

فَنَحنُ في جَذَلٍ وَالرومُ في وَجَلٍ وَالبَرُّ في شُغُلٍ وَالبَحرُ في خَجَلِ

ومن الأمثلة على السجع:

- قوله تعالى:{ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارا* وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً } {نوح: 13-14}.
- قوله تعالى:{ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَاداً* وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً } {النبأ: 6-7}.
- قوله تعالى:{ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ * وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ } {الواقعة: 28-29}.
- قوله تعالى:{ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى* مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى } {النجم: 1-2}.

الجناس " علم من علوم البديع اللفظيَّة":

تعريفُه: هو تشابهُ لفظَيْن في النُّطق، واختلافُهُما في المعنى. وهو زخرف قديم من زخارف الشعر العربي ونثره، تفنَّن فيه الشعراء والأدباء، وابتكروا منه أصنافاً متعدِّدة.

وهو نوعان: تام، وناقص.

أ- جناس تام: وهو ما اتفق فيه اللفظان في نوع الحروف، وعددها، وشكلها، وترتيبها، وهو أعلى أنواع الجناس وأحسنه. ومثاله قوله تعالى : "ويوم تقومُ السّاعة يُقسم المجرمون ما لبثوا غيرَ ساعة" (الروم 55) .

فالساعة الأولى بمعنى القيامة، والثانية بمعنى المدة من الزمن.

وقول الشاعر :

لعب الهوى بشعورهن لعب الهوا بشعورهن

وقع الجناس بين كلمة (شعورهن) الأولى التي تعني العواطف، وكلمة (شعورهن) الثانية التي تعني (جمع شعر).

ومنه قول الشّاعر:

تحملت خوف المن كل زريئة وحمل زرايا الدهر أحلى من اللحن

وقع الجناس بين لفظتَي (المنِّ) في الصَّدر، وهي بمعنى المعروف، ولفظة (المنّ) في العجز، التي تعني العسل.

وقول الشاعر :

إذا ملك لم يكن ذا هبة فدَعه فدولتُه ذاهبة

وقع الجناس بين كلمة (ذا هبة) أي (كرم)، و(ذاهبة) أي زائلة.

ب-جناس ناقص: وهو ما اختلف فيه اللفظان في أحد الأمور الأربعة المتقدِّمة. ومثال ذلك قوله تعالى :" ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون "(غافر 75).

اتَّحدت الحروف في: تفرحون وتمرحون، في: عددها، وشكلها، وترتيبها، واختلفت في نوعها.

وقول الشاعر:

فَيَا راكب الوجناء هل أنت عالمُ فداؤك نفسي كيف تلك المعالمُ.

الوجناء: الناقة العظيمة.

والجناس غير التام وقع في البيت بين: عالم ومعالم، إذ اتَّفق اللفظان في نوع الحروف، وشكلها، وترتيبها، واختلفا في عددها.

وقال البحتري:

وَحالاً كَريشِ النّسرِ بَيْنا رأيتُهُ جَناحاً لشَهْمٍ آضَ رِيشاً على سَهمِ

الجناس غير التام وقع بين لفظَتَي: (شهم) و(سهم)؛ بسب اختلافهما في نوع الحروف.

وقال الشَّاعر:

مِنْ بَحْرِ شِعْرِكَ أغْتَرِفْ وبفضلِ علمكَ أعترفْ

الجناس غير التَّام وقع بين لفظَتَي: (شهم) و(سهم)؛ بسب اختلافهما في نوع الحروف.

الطّباق:" علم من علوم البديع المعنويَّة "

الطباق أو المطابقة أو التضاد: هو الجمعُ بين لفظَيْن متقابلَيْن في المعنى، أو الجمع بين الشيء وضدّه في الكلام. وتقابلُ المعنيَيْن وتخالفهما يزيد الكلام حُسناً وطرافة.

وهو نوعان، طباق إيجاب، وطباق سلب:

أ- طباق الإيجاب: هو ما صُرِّح فيه بإظهار الضدَّيْن، أو هو ما لم يختلف فيه الضدَّان إيجاباً أو سلباً ومن أمثلته:

"هو الأوَّل والآخر والظاهر والباطن " (الحديد 3).

وقع الطباق فيه بين اسمَيْن: الأوّل والآخر، الظاهر والباطن.

"وأنَّه هو أضحك وأبكى، وأنَّه هو أمات وأحيا، وأنَّه خلقَ الزَّوجَيْن الذكرَ والأنثى " (النجم 43-45).

وقع الطباق بين فعلَيْن: اضحك وأبكى، أمات وأحيا.

وقال الشَّاعر:

فيوم علينا ويوم لنا ويوم نُسَاءُ ويومٌ نُسَرُّ

وقع الطباق فيه بين (علينا) و (لنا)، وبين الفعلَيْن (نُساءُ)، و(نُسرّ).

ب- طباق السَّلب: هو ما لم يُصرَّح فيه بإظهار الضدّيْن، واختلف فيه الضدَّان إيجاباً أو سلباً، ومن أمثلته:

قوله تعالى:" قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون "(الزمر 9).

فالمطابقة هنا حاصلة بإيجاب العلم ونفيه: يعلمون، ولا يعلمون، فهما ضدّان.

ومثل ذلك قول الشاعر :

وَنُنكِرُ إِن شِئنا عَلى الناسِ قَولَهُم وَلا يُنكِرونَ القَولَ حينَ نَقولُ

فطابق بين (ننكر) و(لا ينكرون) مستعملاً أداة النفي.

وقال الله تعالى: " يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله."

طباق سلب.

المقابلة:" علم من علوم البديع المعنويَّة "

المقابلة: هي أن يؤتى في الكلام بمعنَيَين أو أكثر، ثمّ يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب، كقوله تعالى: " فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلاً وَلْيَبْكُواْ كَثِيراً." فقد ظهرت المقابلة بين (فليضحكوا قليلاً) و(وليبكوا كثيراً).

ومنها قوله تعالى: " وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ."

ومنها قول الشاعر:

الخير أبقى وإن طال الزمان به والشرُّ أخبث مَا أوْعَيت من زاد

ظهرت المقابلة بين (الخير أبقى) و(والشرُّ أخبث).

ومنها: يا أمة كان قبح الجور يسخطها دهراً فأصبح حسن العدل يرضيها

الفرق بين الطباق والمقابلة:

1- الطباق لا يكون إلا بالجمع بين ضدَّيْن، أمّا المقابلة فتكون غالباً بالجمع بين أربعة أضداد وأكثر.

2- المقابلة أشمل من الطباق؛ فقد تكون في الأضداد وغيرها.

التورية:" علم من علوم البديع المعنويَّة "

التورية: هي أن يُذكرَ لفظٌ له معنيان، معنى قريب غير مقصود، زمهنى بعيد هو المقصود.

ومن الأمثلة على ذلك، قول الشاعر:

أَقولُ وَقَد شَدّوا إلى الحرب غارة دعوني فإنّي آكلُ الخبزَ بالجُبنِ

للجُبن في العربيّة معانٍ كثيرة أشهرها: الجُبن الذي يؤكل، وهذا هو المعنى القريب في البيت، ومعنى آخر هو ضدُّ الشجاعة، وهذا هو المعنى البعيد الذي قصده الشاعر، والقرينة على ذلك قوله: أَقولُ وَقَد شَدّوا إلى الحرب غارة. أمّا المعنى القريب فقد تبادر إلى الذهن مع (آكل الخبز).

ومن الأمثلة على ذلك:

يا عاذلي فيه قل لي إذا بدا كيف أسلو

يمرُّ بي كل وقتٍ وكلَّما مرَّ يحلو

كلمة (مرّ) لها معنيان أحدهما قريب وهو المرور، والآخر بعيد، وهو ضدّ الحلاوة.

ومن الأمثلة على ذلك:

أصون أديم وجهي عن أناس لِقَاء المَوْتِ عِنْدَهُمُ الأَدِيبُ

وَرَبُّ الشِّعْرِ مَمْقُوتٌ بَغِيضٌ وَلَوْ وَافَى بهِ لَهُمُ حَبِيبُ

كلمة (حبيب) لها معنيان معنى قريب وهو المحبوب، وسبب تبادر هذا المعنى إلى الذهن لِذكره كلمة (بغيض)، ومعنى بعيد وهو اسم الشاعر (أبي تمّام) حبيب بن أوس الطائي، وهذا هو المعنى المراد.

تمرينات على علوم البديع المعنويّة

تمرين (1): بيّنا الطباق فيما يأتي مع ذكر نوعه:

1- قال أبو فراس الحمداني:

يَا حَسْرَةً مَا أكَادُ أحْمِلُهَا آخِرُهَا مُزْعِجٌ، وَأوّلُهَا

2- وقال أيضاً:

تُمسِكُ أَحشاءَها عَلى حُرَقٍ تُطفِئُها وَالهُمومُ تُشعِلُها

3- وقال آخر:

رَكبنا في الهوى خطراً فإما لنا ما قد ركبنا أو علينا.

5- وقال أبو تمام:

السَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ في حدهِ الحدُّ بينَ الجدِّ واللَّعبِ

6- وقال أيضاً:

بيضُ الصَّفائحِ لاَ سودُ الصَّحائفِ في مُتُونِهنَّ جلاءُ الشَّك والريَبِ

7- وقال الأخطل الصغير:

يبكي ويضحك لاحزناً ولا فرحا كعاشقٍ خطَّ سطراً في الهوى ومحا

8- وقال السموأل:

سَلِي إنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنهُمُ فَلَيْسَ سَواءً عَالِمٌ وَجَهُوْلُ

9- وقال آخر:

لَئِنْ ساءَنِي أَنْ نِلْتِنِي بِمَساءَةٍ لقَدْ سَرَّنِي أَنِّي خَطَرْتُ ببالِكِ.

القسم الثاني: الأسئلة التي وردت في امتحان الشّامل على المستوى البلاغيّ:

ضعا دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

1-نوع المجاز في قوله تعالى:{ وَجَعَلنَا الأَنهَارَ تَجرِي مِن تَحتهم } :

أ- كناية. ب- مجاز مرسل. ج- استعارة. د- مجاز عقلي.

2-نوع التشبيه في قول الشاعر:

مَن يهن يسهل الهوان عليه ما لجرحٍ بميت إيلامُ:

أ- ضمنيّ. ب- مقلوب. ج- بليغ. د- تمثيليّ.

3-الكناية في قوله تعالى:{ أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ }كناية عن:

أ- صفة. ب- موصوف. ج- نسبة. د- لا شيء مِمّا ذُكر.

4-في قول الشاعر:

أتَته الخلافة منقادة إليه تجرر أذيالها:

أ- كناية. ب- استعارة تمثيليّة. ج- استعارة مكنيّة. د- استعارة تصريحيّة.

5-في قول الشاعر: *هذا السؤال مكرَّر مرتين في الامتحان الشامل.

لئن ساءني أن نلتني بمساءةٍ لقد سرّني أنّي خطرتُ ببالك:

أ- جناس. ب- طباق. ج- كناية. د- تورية.

6-الكناية في قول الشاعر: *هذا السؤال مكرَّر مرتين في الامتحان الشامل.

الضّاربين بكلّ أبيض مخذم والطاعنين مجامع الأضغان:

أ- عن نسبة. ب- عن صفة. ج- عن موصوف. د- عن صفة وموصوف.

7–طرفا التشبيه هما:

أ– المشبّه ووجه الشّبه.　　ب– المشبّه به ووجه الشّبه.

ج– المشبّه والمشبّه به.　　د– وجه الشّبه وأداة التّشبيه.

8–المحسّن البديعيّ في قوله تعالى:{وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَة } :

أ– طباق إيجاب.　　ب– طباق سلب.　　ج– جناس ناقص.　　د– جناس تام.

9–يُعدّ الطباق أحد فروع علم:

أ– المعاني.　　ب– البديع.　　ج– النحو.　　د– البيان.

10–تُعدّ الكناية أحد فروع علم: *هذا السؤال مكرَّر مرتين في الامتحان الشامل.

أ– البيان.　　ب– البديع.　　ج– المعاني.　　د– النحو.

11– الآية التي تتضمّن مجازاً مرسلاً علاقته المحليّة، هي:

أ– { فَلْيَدْعُ نَادِيَه } .　　ب– { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} .

ج– { خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ } .　　د– { إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى } .

12– في قول الشاعر:

فمسّاهُم وبُسطُهُم حرير　　وصبَّحهُم وبُسطُهُم تراب:

أ– كناية عن نسبة.　　ب– كناية عن موصوف.　　ج– تورية.　　د– كناية عن صفة.

13– في قول الشاعر:

وأقبل يمشي في البساط فما درى　　إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتقي:

أ– تشبيه ضمنيّ.　　ب– تشبيه تمثيليّ.　　ج– استعارة مكنيّة.　　د– استعارة تصريحيّة.

*هذا السؤال مكرَّر مرتين في الامتحان الشامل.

14-إذا حُذِف المشبّه أو المشبّه به فإنَّ ذلك يُعدّ من قبيل:

أ- الكناية. ب- الاستعارة. ج- التورية. د- التشبيه البليغ.

15-إذا أُطلِق اللفظ وأُريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصليّ، عُدّ:

*هذا السؤال مكرَّر كثيراً في الامتحان الشامل.

أ- استعارة. ب- تورية. ج- طباقاً. د- كناية.

16- في قوله تعالى:{ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ}:

أ- تشبيه ضمني. ب- استعارة مكنية. ج- تشبيه تمثيلي. د- استعارة تصريحية.

17- نوع التشبيه في قول الشاعر:

كأنَّ مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه :

أ- بليغ. ب- ضمني. ج- تمثيلي. د- مرسل مجمل.

18-التشبيه المؤكد. هو:

أ- ما ذُكرت فيه أداة التشبيه. ب- ما حُذِفت منه أداة التشبيه.

ج- ما ذُكر فيه وجه التشبيه. د- ما حُذف منه وجه التشبيه.

19- طويل النجاد رفيع العماد كثير الرماد إذا ما شتا:

جملة (كثير الرماد) كناية عن:

أ- نسبة. ب- موصوف. ج- صفة. د-لا شيء مما ذكر.

20- في قوله تعالى:{ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}:

أ- جناس تام. ب- طباق إيجاب. ج- طباق سلب. د- جناس ناقص.

21- في قوله تعالى:{ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ }. في الآية جناس ناقص بسبب الاختلاف في:

أ- نوع الحروف. ب- شكل الحروف. ج- عدد الحروف. د- ترتيب الحروف.

22- في قول الشاعر:

أَماناً أَيُّها الْقَمَرُ الْمُطِلُّ عَلَى جَفْنَيْكَ أَسْيافٌ تُسَلُّ

أ- تشبيه ضمني. ب- استعارة تصريحية. ج- تشبيه تمثيلي. د- استعارة مكنية.

23- في جملة:" لن ننساك يا مسرى الرسول ". كناية عن:

أ- نسبة. ب- موصوف. ج- صفة. د-لا شيء مما ذكر.

24- نوع التشبيه في قول الشاعر:

وَأَصبَحَ شِعري مِنهُما في مَكانِهِ وَفي عُنُقِ الحَسناءِ يُستَحسَنُ العِقدُ

أ- ضمني. ب- تمثيلي. ج- بليغ. د-مؤكّد.

25- المفردة (اشتعل) في قوله تعالى:{ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً }:

أ- تشبيه تمثيلي. ب- استعارة مكنية. ج- تشبيه ضمني. د- استعارة تصريحية.

26- إذا تشابه اللفظان في النطق واختلفا في المعنى. فإنَّ ذلك يُعد:

أ- ترادفاً. ب- جناساً. ج- تشبيه تمثيلي. د-كناية.

27- نوع التشبيه في قول الشاعر:

لها خالٌ على صفحات خدٍّ كنقطة عنبر في صحن مرمر

أ- ضمني. ب- بليغ. ج- تمثيلي. د-مؤكّد مفصّل.

28- في قوله تعالى:{ وَقُلْ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ }:

أ- سجع. ب- جناس تام. ج- جناس ناقص. د- طباق.

29- الكناية في جملة:" يُشار إليه بالبنان ". كناية عن:

أ- موصوف. ب-نسبة. ج- صفة. د-لا شيء مما ذكر.

30-التشبيه المرسل. هو:

أ- ما ذُكرت فيه أداة التشبيه. ب- ما حُذف منه وجه التشبيه.

ج- ما ذُكر فيه وجه التشبيه. د- ما حُذِفت منه أداة التشبيه.

31- نوع التشبيه في قول الشاعر:

سيَذَكرني قَومِي إذا جَدَّ جِدّهُمُ وَفِي الليلةِ الظلماء يُفْتَقَدُ البَدْرُ

أ- ضمني. ب- بليغ. ج- تمثيلي. د-مؤكّد مفصّل.

32- نوع التشبيه في قول الشاعر:

وإنْ عَلانِيَ مَنْ دُونِي فلا عَجَبٌ لي أُسوةٌ بانحطاطِ الشمس عن زُحَلِ

أ- مرسل مفصّل. ب- مرسل مجمل. ج- تمثيلي. د- ضمني.

33- نوع البيان في قوله تعالى:{ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ }:

أ- تشبيه تمثيلي. ب- كناية عن صفة. ج- تشبيه ضمني. د- كناية عن موصوف.

34- المحسِّن البديعي في قوله تعالى:{ فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ }:

أ- طباق سلب. ب- جناس تام. ج- جناس ناقص. د- طباق إيجاب.

الإجابة النموذجيّة للأسئلة

رقم السؤال	رمز الإجابة	رقم السؤال	رمز الإجابة
1		18	
2		19	
3		20	
4		21	
5		22	
6		23	
7		24	
8		25	
9		26	
10		27	
11		28	
12		29	
13		30	
14		31	
15		32	
16		33	
17		34	

الوحدة الرابعة: في المستوى المعجميّ[1].

القسم الأول: القضايا المهمّة في المستوى المعجميّ:

تعريف المُعْجَم:

المعجم كتابٌ يضمُّ أكبرَ عددٍ من مفردات اللغة مقرونةً بشرحها، وتفسير معانيها. والموادُّ مرتَّبةٌ فيه ترتيباً خاصاً، إما على حروف الهجاء أو الموضوع[2].

ومن خلال هذا التَّعريف يمكن استنباطُ خاصيَّتَيْن من خصائص المعجم، هما:

أ- أنَّه يجمع ثروةً لُغويَّةً كبيرة.

ب- ترتيب هذه الثَّروة اللُغويَّة الكبيرة وَفق مَنهَجٍ مُحدَّد.

ومن الجدير بالذكر أن بعض اللغويين الذي حاولوا جمع اللغة، قد استعملوا كلمة قاموس بدلاً من كلمة معجم. وكلمة قاموس كانت تعني البحر، أو البحر العظيم، أو وسطه، أو معظمه، أو أبعد موضوع فيه غوراً. وقد حَرَص بعضُ علماء اللغة الأقدمين الذين حاولوا جمع اللغة على إطلاق اسم من أسماء البحر أو صفة من صفاته على مؤلفاتهم. وعلى سبيل المثال فقد أطلق الصاحب بن عبَّاد (938-995) على معجمه اسم المحيط، وأطلق ابنُ سِيْدَه (1007-1066) على معجمه اسم المُحْكَم والمُحِيط الأعظم، وسمّى الصاغاني (1181-1252) معجمه العُباب الزَّاخر واللُباب الفاخر أو مجمع البحرين، أما الفيروزأبادي (1329-1415) فقد أطلق على معجمه اسم القاموس المحيط.

وقد أسهم أحمد فارس الشدياق (1804-1887) في شيوع كلمة قاموس بمعناها المولَّد، أي بمعنى كلمة المعجم، عندما وضع كتابه الجاسوس على القاموس[3].

---

(1) د.عبد السميع محمد أحمد، المعاجم العربية، مطبعة مخيمر، شارع الجيش،1969، ص18.

(2) أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصحاح، بيروت، دار العلم للملايين، 1979، ص38.

(3) د. أميل يعقوب ، المعاجم اللغوية العربية ، بيروت ، دار العلم للملايين ،1981، ص 38.

أنواع المعاجم اللغوية:

المعاجم اللغوية نوعان[1]:

النوع الأول: معاجم تُعالج اللفظة، فتشرح مدلولها، وجميع ما يتصل بها، وتتَّخذ لها منهجاً خاصاً في ترتيب الألفاظ، ويُطلَق عليها اسم معاجم المفردات أو (الألفاظ)، وهي على أربعة مناهج:

1- المنهج الصوتي أو التقليبات: رُتِّبت مفردات اللغة وَفق الترتيب الصوتيّ، ويضم هذا المنهج المعاجم الآتية:

- كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (175هـ) *سمي بالعَيْن؛ لأنّه بدأ بحرف العين، وهو أوَّل مُعجَمٍ عربيَّ، وهو أوَّل معجم وفق المنهَج الصَّوتيّ.
- كتاب البارع لأبي علي القالي (356هـ). وهو أوّل مُعجم يظهَر في الأندلس.
- تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري (370هـ).
- المحيط في اللغة للصاحب بن عباد (385هـ).
- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (458هـ).

سارت هذه المعاجم على ترتيب المخارج الصوتية، والتزمت نظام التقاليب، فالثنائيُّ له تقليبان، والثلاثيُّ له ستةُ تقاليب، والرباعيُّ له أربعةٌ وعشرون تقليباً، والخماسيُّ له مئة وعشرون تقليباً.

2- المنهج الأصوليُّ (التدويريّ): رُتِّبَت المفردات وفق حروف الهجاء مع تدوير الحروف أي أخذ الحرف الذي يلي الحرف المعقود له الباب، مع التركيز على الأبنية والأصول المشتركة.

---

(1) إلى جانب هذين النوعين. يوجد أنواع أخرى من أبرزها ما يلي:
1- معاجم الترجمة: وتسمى المعاجم المزدوجة أو ثنائية اللغة.
2- معاجم التخصص: وهي التي تجمع ألفاظ علم أو فن معين، ومصطلحاته، وتشرح كل لفظ أو مصطلح حسب استعمال أهله والمتخصصين به له.
3- معاجم اللهجات: وهي التي تضم مفردات لهجة معينة ضمن لغة معينة.

يضم هذا المنهج المعاجم الآتية:

- جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (321هـ).
- مجمل اللغة لأحمد بن فارس (395هـ).
- مقاييس اللغة لأحمد بن فارس.

3- منهج التقفية (القافية): رُتِّبت مفردات اللغة وفقا للحرف الأخير من الكلمة المجرَّدة، مثال: "درس" تجده في باب السين فصل الدال. ويضم هذا المنهج أشهر المعاجم العربية، ومنها:

- ديوان الأدب للفارابي (400هـ) هذا المعجم من معاجم الأبنية أيضاً.
- تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح) للجوهري (في حدود 400هـ) قيل بأنّه مبتكر منهج التقفية.
- العباب الزاخر واللباب الفاخر للصغاني (650هـ).
- لسان العرب لابن منظور (711هـ).
- القاموس المحيط للفيروزأبادي (817هـ)* الفيروزأبادي أول من أطلق اسم القاموس على مُعجم لُغوي.
- تاج العروس من جواهر القاموس لمرتضى الزبيدي (1205هـ).

4- المنهج الألفبائي: رُتِّبَت المفردات وفق الحرف الأول فالثاني فالثالث وهكذا، يضم هذا المنهج عددا كبيراً من المعاجم ولاسيما الحديثة، ومن أشهر هذه المعاجم:

- الجيم لأبي عمرو الشيباني (206هـ) *الجيم هو الديباج.
- أساس البلاغة للزمخشري (538هـ)
- المصباح المنير للفيومي (770هـ)

ومن المعاجم العربيّة الحديثة، التي رُتِّبَت وفق المنهج الألفبائي:

- محيط المحيط لبطرس البستاني (1883م).
- قطر المحيط لبطرس البستاني.
- المنجد في اللغة والأعلام بإشراف لويس معلوف (1908م).
- المعجم الكبير لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (1956م).
- المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (1961م).
- المعجم الوجيز لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (1980م).
- الرائد لجبران مسعود (1964م).

فوائد استعمال المعجم:

معجم الألفاظ هو سجل حافل بمفردات العربية رُتبت فيه ترتيباً خاصاً بقصد:

- الكشف عن المعاني المجهولة.
- أو ضبط اللفظة ضبطاً صحيحاً في أصلها وتصاريفها جميعاً.
- أو معرفة كون اللفظة عامية أو فصيحة.
- أو بيان تطور معاني الألفاظ والمفردات من عصر إلى آخر.
- أو الوقوف على ألفظ مهجورة غير مستعملة.
- أو الكشف عن الأعلام أو القبائل والأماكن وضبطها.
- أو العثور على شاهد من الشواهد اللغويّة والنحويّة.
- أو معرفة قائل شاهد من الشواهد في أحوال كثيرة.

النوع الثاني: يجمع الألفاظ التي تدور حول معنى واحد أو موضوع واحد، ويسمى معجم المعاني أو معجم الموضوعات[1]. ولا يخضع لترتيب ألفبائيّ أو صوتيّ بل مرتب وفق الموضوع. ومن أشهر هذه الكتب:

- الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلَّام (244هـ).
- فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي (429هـ)
- المخصص لابن سيده(458هـ).

[1] د.عبد السميع محمد أحمد، المعاجم العربية، مطبعة مخيمر، شارع الجيش،1969، ص18.

تطبيقات على معاجم الألفاظ[1]:

أولاً، لسان العرب:

مؤلفه:

أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المعروف بابن منظور (670–711هـ)، ولد بمصر وقيل في طرابلس الغرب. خدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة، ثم ولي القضاء في طرابلس الغرب، وعاد إلى مصر فتوفي فيها.

كان عالماً بالنحو واللغة والتاريخ والكتابة، وشديد الولع باختصار كتب الأدب المطولة. وقد ترك بخطِّه نحو خمسمائة مجلد من أبرزها: مختار الأغاني، وأخبار أبي نواس، ومختصر مفردات ابن البيطار، ومختصر تاريخ دمشق، ومعجم لسان العرب الذي يعد أشهرها جميعاً.

مادته:

جمع ابن منظور مادة معجمه من خمسة مصادر، هي:

- تهذيب اللغة للأزهري.
- والمحكم والمُحيط الأعظم لابن سِيْدَه.
- والصِّحَاح للجوهريّ.
- وحواشي ابن برّيّ على صِحاح الجوهريّ أو ما يُسمَّى بِـ: التنبيه والايضاح عما وقع في كتاب الصحاح.
- والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير.

---

(1) المعجم العربي نشأته وتطوّره، حسين نصّار، دار مصر للطباعة، 1998م.
معجم لسان العرب، ابن منظور، القاهرة، مطبعة بولاق، 1307 هـ .
المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1960م .

ويُلاحظ أن ابن منظور قد حرص على أن يجمع في معجمه كل ما استطاع جمعه من اللغة، مما جعله أضخم المعاجم اللغوية حجماً. فهو يشتمل على (80) ألفِ مادة، وعلى عدد من المشتقَّات يصعب حصرُه، وعلى العموم فإنَّ هذا المُعجمَ يُعدُّ كتابَ لُغة، ونحو، وصرف، وفقه، وأدب، وشرح للحديث، وتفسير للقرآن الكريم، مِمَّا جعل منه موسوعةً يفيد منها اللغوي والأديب والمحدِّث وعالم التفسير والفقيه.

الباعث على تأليفه:

من خلال معايشة ابن منظور للمصادر المشار إليها وغيرها، وتنقله بينها، تولد لديه رأي فيها، دفعه لتأليف كتابه. فقد وجد أن مؤلفي المعاجم السابقة بين رجلين: رجل أحسن الجمع ولكنَّه لم يحسن التأليف والوضع، وآخر أحسن الوضع وفاتته إجادة الجمع[1]. ومعنى هذا أن المعاجم السابقة لم تُعنَ إلاّ بأمر واحد من الأمرين الجوهريَيْن اللذيْن ينبغي مراعاتهما في المعجم اللغوي، وهما الاستقصاء والترتيب. وعلى سبيل المثال فقد امتاز كل من التهذيب والمحكم باستقصاء اللغة، في حين امتاز الصحاح بترتيب المفردات. فأراد ابن منظور أن يحقق الأمرين معاً، بأخذ مادة المعجمَيْن الأول والثاني، وترتيب المعجم الثالث.

[1] د. عبد السميع محمد أحمد، مرجع سابق،ص 100

تنظيم محتواه:

يتألف كتاب ابن منظور من ثلاثة أقسام هي: المقدمة والتمهيد والمعجم وفيما يلي توضيح موجز لكل قسم من هذه الأقسام:

أولاَ، المقدمة: وقد افتتحها بتحميد وصلاة، ثم ذكر شرف اللغة العربية وارتباطها بالقرآن الكريم، ثم نقد كتب التهذيب والمحكم والصحاح، ثم وصف منهجه والدافع إلى وضع معجمه[1].

ثانياً، التمهيد: ويتألف من بابَيْن يتناول أولهما تفسير الحروف المقطعة في أوائل بعض سور القرآن الكريم، ويتناول ثانيهما ألقاب حروف المعجم وطبائعها وخواصها.

ثالثاً: المعجم: وقد جمع مادته من المصادر التي سبقت الإشارة إليها، ومن بعض كتب النحو والصرف، وقد اهتم بأشعار العرب ولهجاتهم، وبالقراءات والنوادر وقواعد اللغة، وأكثَرَ من ذِكرِ أسماء الرواة الذين اقتبس عنهم، مما جعل كتابة أشبه بالموسوعة اللغوية منه بالمعجم كما قال أحمد بن فارس الشدياق.

منهجه:

اتَّبع ابنُ منظور في كتابه نظام القافية الذي ابتكره الجوهريُّ، والمتمثِّل في تقسيم الكتاب أبواباً حسب الحرف الأخير من حروف المادة الأصلية، مع مراعاة الترتيب الأبجدي (أ ب ت ث ج ... إلخ) فباب الهمزة للكلمات المنتهية بحرف الهمزة الأصلية غير المنقلبة عن واو أو ياء كالردء والظمأ والفيء. وباب الباء للكلمات المنتهية بحرف الباء، وباب الميم للكلمات المنتهية بميم وهكذا[2]...

وقسمت الأبواب إلى فصول باعتبار الفصل هو الحرف الأول من حروف المادة الأصلية. فالكلمات برد، سعد، نرد مثلاً، نجدها في باب الدال، وفصول: الباء والسين والنون على التوالي.

---

(1) د. حسين نصار، مرجع سابق، ص545.

(2) د. عبد السميع محمد أحمد ، مرجع سابق ، ص 102.

وترتيب مواد الفصول يسير أبجدياً كذلك حَسَب الحرف الثاني والثالث فالرابع فالخامس إن كانت المادة ثلاثية أو رباعية أو خماسية. ومثال ذلك:

الكلمات: (سجد، سرد، سعد، سهد)، كلها في باب الدال وفصل السين، مع مراعاة مجيء سجد قبل سرد؛ لأنَّ الحرف الثاني في سجد وهو الجيم يأتي في الترتيب الأبجدي قبل الحرف الثاني في سرد وهو الراء.

كذلك تأتي كلمة سرد قبل سعد، وكلمة سعد قبل كلمة سهد؛ نظراً لأنَّ حرف الراء متقدِّمٌ على حرف العين، وحرف العين متقدم على حرف الهاء في الترتيب الأبجدي.

والباب الأخير في الكتاب معقود للكلمات المنتهية بالألف اللينة غير المعروفة الأصل[1].

واذا اتَّحد الحرف الأخير والحرف الأول في مجموعة الألفاظ، صار ترتيبها بحَسَب الحرف الثاني. فالألفاظ الآتية:

عبل عظل عول عسل عذل عقل

نجدها في المعجم في باب اللام فصل العين مرتبة كما يأتي:

عبل عذل عسل عظل عقل عول

والخلاصة هي أنَّ الكلماتِ مرتَّبةٌ في لسان العرب حسب حروفها الأصلية مبتدئة بالحرف الأخير من الكلمة، وتقسم الكلمات إلى ثمانية وعشرين باباً على أساس الحرف الأخير من كل كلمة. ويتضمن كل باب فصولاً باعتبار الفصل هو الحرف الأول من الكلمة، ثم ينظر إلى الحرف الثاني.

[1] د. عبد السميع محمد أحمد، مرجع سابق، ص 102.

طريقة الكشف في لسان العرب:

1- ترد الكلمة إلى مفردها إذا كانت جمعاً، وإلى الفعل الماضي إذا كانت مضارعاً أو أمراً أو مصدراً أو من المشتقات (اسم فاعل، اسم المفعول، صيغة المبالغة، الصفة المشبهة... إلخ).

2- تجرد الكلمة من حروف الزيادة إذا كانت مزيدة.

3- ينظر إلى الحرف الأخير ليعرف الباب، وإلى الحرف الأول ليعرف الفصل، ثم ينظر إلى الحرف الثاني فالثالث.

مثال: كيف نستخرج كلمة – استخرج – من لسان العرب؟

1- نُرجع الكلمة إلى أصلها (خرجَ).

2- ننظر باب (الجيم) الذي يمثله الحرف الأخير (ج).

3- ننظر فصل (الخاء) الذي يمثله الحرف الأول(خ).

المآخذ على لسان العرب:

1- الفوضى داخل المادة الواحدة؛ فأحياناً يبدأ بالاسم ثمّ الفعل، ثمّ يعود ليتحدّث عن الاسم مرة أخرى.

2-الحشو الذي لا فائدة منه.

3- اقتصاره على المصادر الخمسة التي اعتمد عليها دون الاستفادة من غيرها.

ثانياً، المعجم الوسيط:

تأليفه:

هو المُعجَم الذي وضعه مَجْمَعُ اللغة العربية، وحاول فيه تلبية حاجة القارئ الحديث إلى معجم يضم الدلالات والألفاظ المستجدة، وأصدره في جزأيْن كبيرَيْن يقعان في 1081 صفحة من القطع الكبير، وتشتمل كل صفحة منها على ثلاثة أعمدة. وقد احتوى هذا المعجم بجزأيه على 30 ألف مادة مليون كلمة، وستمائة صورة وجاء مُحكمَ التَّرتيب، واضح الأسلوب، سهل التناول، مشتملاً على صور لكل ما يحتاج شرحه إلى تصوير، وعلى مصطلحات العلوم والفنون، مما جعله مرجعاً وافياً ينتفع به طلبةُ العلم، والكُتّاب والدارسون والمثقَّفُون[1].

وقد امتاز العمل في هذا المعجم بما يأتي:

1- شرح أسماء الحيوان والنبات والأعلام الجغرافية وغيرها شرحاً علميّاً مع توضيح بعضها بالرسوم.

2- إهمال الكثير من الألفاظ الحوشِيَّة الجافَّة التي لم تعُد مستعملة، إما لعدم الحاجة إليها، أو لقلَّة الفائدة منها، كأسماء الإبل وصفاتها وأدواتها.

3- اختيار الأسلوب السَّهل في التعريف بالمسمَّيات. فقد جاء في تعريف بيت الإبرة مثلاً (أنه علبة صغيرة بها إبرة مغناطيسية، تدور على محور دقيق، يتجه رأسها نحو الشمال دائماً، تعرف بها الجهات)، يلي ذلك رسم لبيت الإبرة[2].

4- تعريف ما تدعو الضرورة إلى التعريف به من الأعلام في اقتضاب وإيجاز. فتأبط شراً مثلاً لقب ثابت بن جابر، عدَّاء عربيّ جاهليّ، والنسبة إليه تأبطي.

---

[1] استعانت اللجنة المكلفة بوضع المعجم بالمختصين في تحقيق بعض الكلمات المعربة، وبيان الصلة بين الكلمة العربية وأخواتها السامية لرد الكلمات إلى أصولها ما أمكن، مما يشير إلى مدى الدقة التي روعيت في وضعه، كما استعانت هذه اللجنة في شرح الألفاظ بالنصوص المستمدة من القرآن الكريم، والحديث الشريف، والأمثال العربية، والمأثور من أقوال الفصحاء.

[2] د. عبد السميع محمد أحمد، مرجع سابق، ص 210.

5- الاكتفاء من الشواهد بما تدعو إليه الضرورة والاستعانة ببعض الصور، لتوضيح بعض الحسّيات كما يقتضيه فنُّ المعاجم الحديث، وعدم التقيُّد بعبارات القدماء في التفسير.

6- إدخال المصطلحات العلميَّة التي أقرَّها مَجْمَع اللغة العربية، سواء أكانت عربيّة أم مُعرَّبة، وكذلك إدخال الكثير من الألفاظ

المولَّدة: أي اللَّفظ الذي استعملَه النّاسُ قديماً بعد عصر الرواية. كالطّراز والطفل والسبورة.

والمُعرَّبة: أي الأجنبي الذي غيره العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب. كالسُّندس، والبنج والطست.

والدَّخيلة: أي اللفظ الأجنبي الذي دخل على العربيّة دون تغيير، كالأوكسجين والتليفون والطربوش.

والمُحدَثة: أي اللفظ الذي استعمله المحدثُون في العصر الحديث، وشاع في الحياة العامة. كالمجتمع والجامعة والركن.

7- إقرار تداول الكثير من المصطلحات التي أفرزها التطوُّر الحضاريّ والعمرانيّ بعد صقلها وتطويرها وتطويعها، كالكُبس والعتلة.

8- الأخذ بالقياس ثروة اللغة والوفاء بمطالب العصر. ومن الأمثلة على ذلك صوغ المصدر الصناعي بزيادة ياء مشددة وتاء في آخر الاسم كالحرية والديمقراطية والإنسانية، وصوغ اسم الآلة على وزن مِفْعَل ومِفعَال ومِفْعَلَة من الفعل الثلاثي كمِنْجَل، ومِحْرَاث، ومِخْرَطَة[1].

[1] د. عبد السميع محمد أحمد، مرجع سابق، ص209.

الرموز المُستَخدَمَة في المُعْجَم الوسيط:

فيما يأتي الرموز المُستخدمة في هذا المعجم[1]:

(ج): لبيان الجمع.

(ـِ ـُ): لبيان ضبط (ع) عَيْن المضارعة بالحركة التي تُوضع فوقها أو تحتها.

(و.): للدَّلالة على تكرار الكلمة لمعنى جديد.

(مو): للمُوَلَّد، وهو اللفظ الذي استعمله الناس قديماً بعد عصر الرواية.

(مع): للمُعَرَّب، وهو الأجنبيّ الذي غيَّره العربُ بالنّقص أو الزيادة أو القلب.

(د): للدَّخيل: وهو اللفظ الأجنبيّ الذي دخل على العربية دون تغيير، كالأوكسجين، والتليفون.

(مج): للفظ الذي أقرَّه مَجْمَعُ اللغة العربية.

(مُحْدَثَة): للفظ الذي استعمله المحدثون في العصر الحديث، وشاع في الحياة العامة.

تنظيم محتواه:

روعي في تنظيم محتوى المعجم الوسيط ما يأتي:

1- تقسيمُ كلِّ مادة إلى قسمَيْن؛ الأوّل منهما للأفعال، والثاني للأسماء والصفات ونحوهما، تقديم الأفعال على الأسماء.

2- تقديم المجرَّد على المزيد من الأفعال، وتقديم المعنى الحسِّيّ على المعنى العقليّ، والحقيقيّ على المجازيّ.

3- المجيء بالتركيبات التي تتألف من كلِّ صيغة بعدها مباشرة، وعدم تكرار اللفظ مع معانيه المتعدِّدة، والاستعانة عن ذلك بوضع خطٍّ أفقيّ (=) مسبوق بالحرف (و) قبل كلِّ معنى. فمثلاً (الإبرة): أداة أحد طرفيها

---

[1] معجم اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، جذ 1، ط 2، ص 16.

محدّد والآخر مثقوب، يُخاط بِها، و. من العقرب والنحلة: ما تلسع به، و... من القرن: طرفه، وهكذا.

4- الاكتفاء بذكر بابٍ واحد من أبواب الفعل، إذا كانت الأبواب متَّحِدة المعاني، كما في الفعل نبع، أما إذا اختلف المعنى باختلاف الباب، فتذكر الأبواب كلَّها كما في الفعل قدم.

5- وضع المادة الأصلية[1] في أول السطر بين هلالَيْن، قبلها نجم كثير الأشعة، ووضع نقطتَيْن بعد الهلال بقصد الشرح والتفصيل.

6- وضع فروع المادة الأصليّة في أوَّل السّطر كذلك بين هلالَيْن غير مسبوقَيْن بنجم، ووضع المادة في أساليب متعدِّدة لبيان طريقة استخدامها، وتلون معناها بتغير موضعها في الأساليب المختلفة.

7- وضع نصوص القرآن الكريم المُستَشهَد بها على المادة اللُغوية بين قوسَيْن مسننين، ووضع ما يُستشهد به من نصوص أدبيَّة أخرى بين علامتَي تنصيص.

8- استخدام رموز الشكل (= =) في ضبط المادة المشروحة والنصوص الأدبية.

9- استخدام خط أفقيّ لضبط الفعل المضارع، يرسم الشكل فوقه هكذا (ُ=) أو (=) مثل: أَبَ للسير . أبا وأبانا: تهيا وتجهزَنَ، وأبَتَ اليوم . أبناً: اشتدّ حره فهو أبت. وعجم الحرف والكتابَ ُ عجماً: أزال إبهامه بالنَّقط والشَّكل، وعجم فلان ُ عجمةً: كان لسانه لكنة[2].

10-استخدام الترتيب الهجائي السائد في المعجم في ترتيب الأسماء. ففي مادة عجم مثلاً، يذكر الأسماء في المادّة مرتبة على النحو

---

[1] راعى إرجاع الكلمات المبدوءة بالتاء المبدلة بالواو إبدالاً دائماً كالتؤدة والتراث وتجه وتقى إلى أصلها في باب الواو تمشياً مع القاعدة المتبعة في إعادة المادة إلى حروفها الأصلية.

[2] د. عبد السميع أحمد، مرجع سابق، ص214-216.

التالي: الأعجم – الأعجمي– العجام– العجامة– العجم– العجماء– المعجم.

ترتيب الكلمات في المعجم الوسيط:

رُتِّبَت الكلمات في هذا المعجم على حسب حروفها الهجائيَّة الأصليَّة، مع الابتداء بالحرف الأول من الكلمة ثم الثاني ثم الثالث. وتمَّ تقسيم الكلمات إلى ثمانيةٍ وعشرين باباً على أساس الحرف الأول من أصل كلِّ كلمة، وتم ترتيب داخل كلِّ باب بحَسَب الحرف الثاني فالحرف الثالث.

وقد التزم المعجم بالترتيب الهجائيّ المُتَدَاوَل (أ ب ت ث ... الخ) ولم يعدل عن ذلك حتى مع الواو والهاء، فالهاء متقدِّمة على الواو في ترتيب الأبواب والفصول، إذا اعتبرنا الحرف الثاني فصلاً، وفي ترتيب مواد كل فصل.

طريقة الكشف في هذا المعجم:

1- تُرَدُّ الكلمة إلى مفردها إذا كانت جمعاً، وإلى الفعل الماضي إذا كانت مضارعاً أو أمراً أو مصدراً أو من المشتقَّات.

2- تُجرَّد الكلمة من حروف الزيادة إذا كانت مزيدة.

3- يُنظَر إلى أوَّل حرف من الكلمة، ثم إلى الثاني فالثالث.

سؤال:

اذكر الخطوات التي تتبع في الكشف عن المفردات الآتية في المعجم الوسيط:

الفاتحونَ، يشرحَ، أكتبُ، الاستبصار، أدْمَجَ، مأكول.

الإجابة:

الفاتحون: المفرد فاتح، الماضي فَتَحَ. يُنْظَرُ إلى أول حرف من الفعل (فتح)، ثم إلى الثاني فالثالث. أي يبحث عن الكلمة تحت (فتح)، في المعجم.

يَشْرحُ: الماضي شرح. ينظر إلى أول حرف من الفعل (شَرَحَ) ثم إلى الثاني فالثالث. أي يبحث عن الكلمة تحت (شرح) في المعجم.

اكتبْ: الماضي كَتَبَ. يُنظر إلى أول حرف من الفعل (كتب) ثم إلى الثاني فالثالث. أي يبحث عن الكلمة تحت (كتب) في المعجم.

استبصار: الماضي بَصُرَ. ينظر إلى أول حرف من الفعل (بَصُر) ثم إلى الثاني فالثالث. أي يبحث عن الكلمة تحت (بصر) في المعجم.

أدْمَجَ: يحذف الحرف الزائد من هذا الفعل فيصبح (دَمَجَ) ينظر إلى أول حرف من الفعل (دَمَجَ) ثم إلى الثاني فالثالث. أي يبحث عن الكلمة تحت (دَمَجَ) في المعجم.

مأكول: الماضي أَكَلَ. ينظر إلى أول حرف من الفعل أكل ثم الثاني فالثالث. أي يبحث عن الكلمة تحت (أَكَلَ) في المعجم.

تطبيق على مُعجَمات المعاني[1]:

فقه اللغة وسرّ العربية:

مؤلِّفُه:

أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبيّ. ولد في نيسابور سنة 350هـ الموافق 962م. واسمه الثعالبيّ نسبة إلى خِياطة جلود الثعالب، قيل له ذلك؛ لأنه كان فرَّاءً. وكانت وفاته سنة 426هـ (1083م). وصفه ابن بسام صاحب كتاب الذخيرة بأنه كان رأس المؤلفين وإمام المصنفين في زمانه. وقال فيه الباخرزي: إنه جاحظ نيسابور، وزبدة الأحقاب والدهور.

كان الثعالبي من أئمة العربية بارعاً في سائر الفنون، طويل الباع في الأدب، دقيق العبارة، دقيق المعاني، كثير النادرة، وافر الفكاهة. أخذ عن أبي بكر الخوارزمي، ومن أشهر تآليفه: سحر البلاغة، وبرد الأكباد، ومن غاب عنه المطرب، ومؤنس الوحيد، وسر العربية، ومصنفات كثيرة جمع فيها أشعار الناس ورسائلهم وأخبارهم وأحوالهم، وفيها دلالة على كثرة اطلاعه. وله أشعار كثيرة[2].

وصفه:

1- يقع كتاب فقه اللغة وسر العربية للثعالبي في 432 صفحة من الحجم الأقل من المتوسط، ويتألف من ثلاثين باباً وملحق يضم نخبتين: الأولى من كتاب كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ لابن الأجدابي، وتتكون من ثلاثة أبواب، والثانية من كتاب الجراثيم لعبد الله بن مسلم، وتتكون من ثلاثة أبواب كذلك.
2- يتألف كل باب من أبواب هذا الكتاب الثلاثين من عدد من الفصول، يتناول كل فصل منها الألفاظ المتصلة بمعنى أو موضوع معين.
3- يخلو هذا الكتاب خلواً تاماً من الصور.

---

[1] فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور الثعالبي، القاهرة، مصطفى البابي الحلبي، 1972م .

[2] أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، 1038، ص 5.

4- يعد هذا الكتاب من معاجم المعاني أو معاجم الموضوعات التي سبقت الإشارة إليها. ويتناول كل باب من أبوابه مجالاً من الألفاظ المتصلة بمعنى أو موضوع واحد عام. في حين يتناول كل فصل في الباب فئة من الألفاظ التي تدور حول معنى أو موضوع معين يمثل جزءاً من المعنى أو الموضوع العام الذي يدور حوله الباب. وعلى سبيل المثال فإن الباب السادس في الطول والقِصَر يتألف من أربعة فصول، الأول منها في ترتيب الطول على القياس والترتيب، والثاني في تقسيم الطول على ما يوصف به، والثالث في ترتيب القِصَر، والرابع في تقسيم العرض، وقل مثل ذلك في سائر الأبواب.

5- نستعمل هذا المعجم بالرجوع إلى الفهرس لمعرفة الباب أو الفصل المراد البحث فيه؛ لأنَّه غير مُرتَّبٍ وفق منهجٍ مُحدَّد.

القسم الثاني:الأسئلة التي وردت في الامتحان الشّامل على المستوى المُعجَميّ:

ضعا دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

1- إذا أردت استخراج معنى مفردة "التنزيل" من معجم القاموس المحيط، تجدها في:

أ- باب النون فصل اللام. ب- باب اللام فصل النون.

ج- باب التاء فصل اللام. د- باب الألف فصل اللام.

2- من أشهر معاجم المعاني التي تساعدنا في اختيار اللفظ المناسب لمعنى من المعاني:

أ- المنجد. ب- أساس البلاغة. ج- فقه اللغة وسر العربيّة. د- لسان العرب.

3- إذا أردت أن تعرف معنى كلمة "كهرباء" فمن المتوقّع أن تجدها في:

أ- القاموس المحيط. ب- لسان العرب. ج- فقه اللغة وسر العربيّة. د- المعجم الوسيط.

4- المعجم المختلف عن غيره في طريقة ترتيبه في المعجمات الآتية، هو:

أ- لسان العرب. ب- القاموس المحيط. ج- تاج العروس. د- كتاب العيْن.

5- الكلمات الآتية نجدها في لسان العرب في باب واحد ما عدا:

أ- قنبلة. ب- عقلاء. ج- مفسدة. د- معضلة.

6- إذا أردنا استخراج معنى كلمة "مقاتل" من معجم لسان العرب، فإنّنا نجدها في باب:

أ- باب القاف فصل الألف. ب- باب اللام فصل التاء.

ج- باب اللام فصل القاف. د- باب اللام فصل الميم.

7- مؤلِّف معجم لسان العرب، هو: *هذا السؤال مكرَّر كثيراً في الامتحان الشامل.

أ- الفيروزأباديّ. ب- ابن منظور. ج- أبو منصور الثعالبيّ. د-الجوهريّ.

8- الكتب التالية جميعها من مصادر كتاب "لسان العرب" عدا واحداً هو:

أ- تهذيب اللغة للأزهري. ب- الصّحاح للجوهريّ.

ج- أساس البلاغة للزمخشريّ. د- النهاية لابن الأثير.

9- أحد المعاجم التالية من معجمات المعاني:

*هذا السؤال مكرَّر مرتين في الامتحان الشامل.

أ- القاموس المحيط للفيروزأبادي. ب- الصّحاح للجوهريّ.

ج- أساس البلاغة للزمخشريّ. د- فقه اللغة للثعالبيّ.

10-إذا أردنا استخراج معنى كلمة "مجاميع" من معجم لسان العرب، فإنّنا نجدها في باب:

أ- باب الميم فصل العين. ب- باب العين فصل الميم.

ج- باب العين فصل الجيم. د- باب الجيم فصل العين.

11-من أهم صفات المعاجم اللغويَّة الاهتمام بـِ:

أ- الثروة اللغويّة دون غيرها. ب- التبويب مع إهمال الثروة اللغويّة.

ج- الثروة اللغويّة مع إهمال التبويب. د- الثروة اللغويّة وتبويبها وفق منهج محدّد.

12-من أشهر المعاجم المرتّبة وفق مخارج الحروف:

أ- لسان العرب. ب- العَيْن. ج- الوسيط. د- أساس البلاغة.

13-إذا أردنا استخراج معنى كلمة "اجتماع" من معجم لسان العرب، فإنّنا نجدها في باب:

أ- باب العين فصل الألف. ب- باب الجيم فصل التاء.

ج- باب العين فصل الجيم. د- باب الجيم فصل العين.

14-من خصائص المعجم الوسيط:

أ- يهمل المصطلحات الحديثة. ب- مرتّب وفق الحرف الأوّل من الجذر اللغوي.

ج- يُكثر من الشواهد اللغويّة. د- معجم قديم.

15-من صفات المعجم الوسيط:

أ- يُعنى المصطلحات الحديثة. ب- مرتّب وفق الحرف الأخير من الجذر اللغوي.

ج- يُكثر من الشواهد اللغويّة. د- يميل إلى الإطناب والإسهاب.

16-إذا أردنا استخراج معنى كلمة "عدوان" من معجم لسان العرب، فإنّنا نجدها في باب:

أ- باب النون فصل العين. ب- باب الواو فصل العين.

ج- باب العين فصل النون. د- باب العين فصل الواو.

17-إذا أردنا استخراج معنى كلمة "استعلامات" من معجم لسان العرب، فإنّنا نجدها في باب:

أ- باب الميم فصل العين. ب- باب التاء فصل الهمزة.

ج- باب العين فصل الميم. د- باب الهمزة فصل التاء.

18-إذا أردنا استخراج معنى كلمة "تثقيفية" من معجم لسان العرب، فإنّنا نجدها في باب:

أ- باب الفاء فصل التاء. ب- باب الثاء فصل التاء.

ج- باب القاف فصل الثاء. د- باب الثاء فصل القاف.

19-من خصائص معجم لسان العرب:

أ- يعتني المصطلحات الحديثة. ب- مرتّب وفق الحرف الأخير من الجذر اللغوي.

ج- يُهمل من الشواهد اللغويّة. د- يميل إلى الإيجاز والاختصار.

20–نجد معنى كلمة "أوعدناهم" من المعجم الوسيط، في باب:

أ– الهمزة. ب– الميم. ج– الدال. د– الواو.

21–مؤلِّف معجم فقه اللغة، هو:

أ– الزمخشريّ. ب– الجوهري. ج– الثعالبيّ. د–الخليل بن أحمد.

22– كلمة "أوهام" نجدها في معجم لسان العرب، في:

أ– باب الهمزة فصل الميم. ب– باب الميم فصل الهمزة.

ج– باب الميم فصل الواو. د– باب الواو فصل الميم.

23–أول معجم أُلِّف في العربية، هو معجم:

أ– لسان العرب. ب– العَيْن. ج– الوسيط. د– الصحاح.

24–نجد معنى كلمة "ميزان" من المعجم الوسيط، في باب:

أ– النون. ب– الميم. ج– الزاي. د– الواو.

الإجابة النموذجيّة للأسئلة

رقم السؤال	رمز الإجابة	رقم السؤال	رمز الإجابة
1		13	
2		14	
3		15	
4		16	
5		17	
6		18	
7		19	
8		20	
9		21	
10		22	
11		23	
12		24	

الوحدة الخامسة

في المستوى الكتابي[1].

أولاً: القضايا المهمّة في المستوى الكتابي:

المقصود بالمستوى الكتابيّ للغة العربيَّة: المستوى الذي حفظ التراث، وقام بالإضافة إليه، وَفق قواعِد كتابيّة مقرّرة، كما أنّه يضبط الجُمَل حَسَب قوانين الإملاء والتّرقيم المُتعارَف عليها. فإنَّ لكل لغة أصولاً وقواعدَ تُراعى عند كتابتها وتدوينها تُعرف بِهَا اللغة من غيرها.

ويرتبط المستوى الكتابي بالضرورة ببقية المستويات اللغوية تأثيراً وتأثُّراً : فمعرفة قواعد النحو والصرف المتعلِّقة بكلمة ما في جُملة، ضروريَّة لمعرفة الكتابة الصحيحة لتلك الكلمة. وتتدخل هذه القواعد النَّحْويَّة والصرفيَّة مباشرة في طريقة كتابة الكلمة وشكلها. بل نتجاوز ذلك إلى القول: إننا نتعرف أحياناً إلى إعراب الكلمة وموقعها في الجملة، من طريقة كتابتها وشكلها الذي كتبت به. ولننظر في الأمثلة الآتية:

- لقاؤك يسعدني.
- إنَّ لقاءك يسعدني.
- سُعِدتُ بلقائك.

---

[1] الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، عبد العليم إبراهيم، القاهرة، مكتبة غريب، 1975م .
قواعد الكتابة والترقيم ، د. سميح أبو مغلي ، دار البداية، عمان، 2009م

كُتبت الهمزة في "لقاؤك" في الجملة الأولى على الواو؛ لأنَّها مضمومة، وجاءت مضمومة لوقوع الكلمة مبتدأ مرفوعا.

وفي الجملة الثانية كتبت همزة "لقاءك" منفردة على السطر؛ لأنها جاءت مفتوحة، لمجيء الكلمة اسما لِـ "أنَّ" منصوباً.

أما في الجملة الأخيرة فقد كُتبت الهمزة على الياء أو النبرة؛ لأنها جاءت مكسورة، والكلمة اسم مجرور بالياء.

ومن الموضوعات البارزة في قواعد الكتابة العربية:

– قواعد كتابة التَّاء المربوطة، والتاء المفتوحة (المبسوطة).

– قواعد كتابة الهمزة في أحوالها المختلفة، تبَعاً لمجيئها في وسط الكلمة، أو في آخرها؛ إذ تُعرَف بالهمزة المتوسطة والهمزة المتطرفة.

– قواعد كتابة الألف اللينّة في أواخر الكلمات، ويتحكم في ذلك عدد حروف الكلمة، والأصل المشتقّة منه، وما يتصل بذلك مما هو معروف في قواعد الإملاء.

– قواعد كتابة الألفاظ التي طرأ عليها تغييرات صرفيَّة متعلّقة بِبِـنْيَةِ الكلمة من إعلال أو إبدال أو إدغام أثَّرت في شكلها وطريقة كتابتها مثل:

يزَّكى، ووزنها يتفعّل، والأصل يتزكى، أبدلت التاء زاءً وأُدغِمَت بالزاء.

–قواعد الحروف التي تُقرأ ولا تُكتب، وتُكتب ولا تُقرأ. وهي حروف معدودة باعتبار أن لغتنا العربية لغة صوتية تكتب كما تقرأ وتقرأ كما تكتب.

فمن الحروف التي تثبت خَطّاً وتسقط لَفظاً: اللام الشمسيَّة، وهمزة الوصل، وواو أولئك.

ومن الحروف التي تسقط خَطّاً وتثبت لفظاً: ألف لفظ الجلالة، وألف هذا، وألف أولئك، وواو داود... .

التاء المربوطة، والتاء المفتوحة (المبسوطة):

التاء المربوطة[1]:

تعريفُها:

هي التاء التي يمكن أن تُلفَظَ هاءً عند الوقف، وهي تُحرَّك ويُفتَح ما قبلها حقيقة أو تقديراً، مثل: فاضلة، قضاة.

مواضعها:

تلحق هذا التاء:

1- أواخر بعض الأسماء لتكون علامة على تأنيثها كخديجة، أو للتفرقة بين مذكرها ومؤنثها كنشيطة، ومجتهدة.

2-أواخر بعض الأسماء:

أ- للمبالغة في المدح أو الذم كراوية، أو لتأكيد المبالغة كعلاَّمة، وبحَّاثة.

ب – أو لتكون عوضاً عن حرف محذوف كثِقَة وعِدَة (أصلها: وثق، وعد).

ج – أو لتمييز المفرد من اسم الجنس[2]: كتمرة، وتمر، وبقرة، وبقر.

د- أو لتأكيد التأنيث في الجمع الذي على وزن فِعالة وفَعولة كحجارة وخؤولة.

هـ- أو لبيان عدد المرّات كركبة (ركبت الفرس ركبة).

و – أو للنقل من الوصيفة إلى الاسميَّة مثل: خليفة.

---

(1) وتسمى هاء التأنيث، وتفتح هذا التاء إذا أضيفت ما لحقته إلى ضمير، مثل: طاولة، طاولتك، إجابة، أجابته، مكأفاة، مكأفاتنا.

(2) اسم الجنس نوعان:

أ- اسم جنس جمعي: وهو ما يدل على أكثر من اثنين ، ويُفَرَّق بينه وبين واحده بالتاء أو بالياء0 نحو : شجر- شجرة ، كَلِم – كلمة. ونحو : روم - رومي ، زنج – زنجي.

ب- اسم الجنس الإفرادي: وهو ما يصدق على الكثير والقليل واللفظ واحد0 نحو : ماء، ذهب، خل، زيت0

3- أواخر بعض جموع التكسير التي لا تنتهي مفرداتها بتاء مفتوحة، مثل أُبَاة، غُزاة، طُغاة، سُعاة.

4- أواخر أسماء بعض الذكور مثل: حمزة، وطلحة، ومعاوية.

5- ثمة الظرفية[1].

نقطها:

يجب نقط التاء المربوطة، ويكون من الخطأ نقطها في حالة واحدة فقط، وهي أن تكون في موضع وقفٍ من شعر أونثر مسجوع، مثل: ومَوُجبُ الصادقة المساعده. ومقتضى المودة المعاضدة. ومثل: نتيجة التفريط الندامه، وثمرة التأني السلامه.

التاء المفتوحة (المبسوطة):

تعريفها:

هي التاء التي يوقف عليها بلفظها ولا تبدل هاءً:

مواضعها:

تلحق هذه التاء جميع أنواع الكلمة، وفيما يأتي المواضع التي تلحق بها:

1- بعض الأسماء المفردة، مثل أخت، بنت، زيات[2].

2- بعض أسماء الأفعال، مثل: هيهات، هات.

3- جمع المؤنث السالم، وما ألحق به، مثل: معلمات، مسلمات، أولات، بنات، أخوات، ثقات[3].

4- جمع التكسير الذي ينتهي مفردة بتاء مفتوحة، مثل: صوت، أصوات.

5- الأسماء المنتهية بتاء مربوطة إذا أضيفت إلى ضمير، مثل: شهادة- شهادتك.

6- الفعل إذا كان الفاعل أو نائب الفاعل مؤنثاً، مثل: ذهبت فاطمةُ إلى المدرسة، كوفئت سعاد.

7- بعض الحروف، مثل: ليت، ثُمت[1]، ربت، لعلت، لات.

---

(1) ثمة الظرفية المفتوحة الأول تكتب تأؤها مربوطة فرقاً بينها وبين ثمت المضمومة الأول وهي حرف عطف.
(2) زيات اسم مفرد مذكر.
(3) صفة لمذكر.
(1) ثُمت: بضم الثاء حرف عطف.

نقطها:

بجب نقط التاء المفتوحة في جميع مواضعها.

همزة الوصل وهمزة القطع:

الهمزة في أول الكلمة إما همزة وصل، وإما همزة قطع.

همزة الوصل:

تعريفها:

هي همزة يُتَوصَّل بها النّطق بالحرف السّاكن بعدها، وترسم ألفاً. وهذه الهمزة تظهر في النطق في أول الكلام، وتسقط في دَرجِ الكلام. وعلى سبيل المثال، فإنها تظهر في النطق حين نقول: استأجر خالدٌ بيتاً، وتختفي منه حين نقول: واستأجر بيتاً.

مواضعها:

لهمزة الوصل مواضعُ محدَّدةٌ، هي:

1- أمر الثلاثي، مثل: اكتبْ، واقرأْ، واجلسْ.

2- ماضي الفعل الخماسي والسداسي، وأمرهما، ومصدرهما، مثال: انطلقَ- انطلِقْ- انطلاقا، استخرجَ- استخرِج – استخراجا.

3- أسماء تزاد فيها همزة الوصل سماعاً وهي: اسم[1]، وابن، وابنة[2]، وابنم، وامرؤ، وامرأة، واثنان، واثنتان، وايمن (في ايمن الله) ، واست.

4- في الحروف: همزة (أل)، مثل: المعلم، الرجل، الشيخ، التلميذ.

حذفها:

تحذف همزة الوصل خَطّاً لا لفظاً في عدد من المواضع من أبرزها ما يأتي:

1- من كلمتَي ابن، وابنة إذا وقعَتا بين علمَيْن وفق الشروط الآتية:

---

[1] لمنسوب إلى كلمة اسم تكون همزته همزة وصل، مثل: الجملة الاسمية، الموصول الاسمي.

[2] مثنى بعض هذه الأسماء تكون همزته همزة وصل، مثل: اسمان، ابنان، ابنتان.

- ❖ أن تكون كلٌ منهما مفردة.
- ❖ أن تكون كلٌ منهما واقعةً بين علمَيْن متَّصلَيْن (من دون فاصل).
- ❖ أن تكون كلٌ منهما نعتاً للعلم الأول. مثل: فتح بصرى الشام خالدٌ بنُ الوليد. افتتحت الندوة فاطمةُ بنةُ سعيدٍ.

وتُزاد همزة ابن وابنة إذا وقعتا في أوَّل السّطر، نحو قولنا: قرأتُ عن عمر ابن الخطّاب. إذ وقعت كلمة "ابن" في أوّل السّطر.

2- من كلمتَي ابن وابنة إذا وقعتا بعد حرف نداء، مثل: يا بنَ الأباطحِ. يا بنةَ الأكرمين.

3- من (أل) إذا أدخلت عليها لام الجرّ، مثل: للعسل فوائدُ كثيرةٌ، أو لام الابتداء، مثل: لَلْعلمُ خيرٌ من المال.

4- إذا وقعت بعد همزة استفهام، مثل: أَبْنُ المدير هذا؟ أي: هل هذا هو ابنُ المدير؟، ومثل: أَسْمُهُ خالدٌ؟ أَسْتغفَرتَ لهم؟

5- إذا وقعت بين واو، أو فاء همزة قطع تكون فاء الكلمة، مثل: فَأْتِ، وَأْتِ. (وأصلها: اات).

همزة القطع:

تعريفها:

هي همزة تثبُت في الابتداء والوصل، وسُمِّيَت بهمزة القطع؛ لأن اللفظ بها يقطع ما قبلها عما بعدها.

مواضعها:

تَرِدُ همزة القطع في مواضعَ كثيرةٍ، من أبرزها ما يأتي:

في الأفعال:

*ماضي الرباعي المهموز أوَّلُه، والأمر منه، مثل: أَكْرَمَ، وأَكْرِمْ.

*ماضي الثلاثي المهموز أوَّلُه، مثل: أَكَلَ، وأَمَرَ.
*المضارع المبدوء بهمزة المضارعة سواء أكان ثلاثياً أم رباعياً، أم خماسياً، أم سداسياً، مثل: ألعبُ، وأقابلُ، وألتقي، أستخرِجُ.

في الأسماء:

جميع الأسماء باستثناء ما تقدَّم ذكره في مواضع همزة الوصل، فهي تكون في:
الاسم المفرد، مثل: أب، وأُم، وأخ، وأُخت.
والمثنى، مثل: أخَوَان، وأبَوَان، وأُختَان.
والجمع، مثل: أسماء، وأعمال، وأخَوَات.
والضمائر، مثل: أَي، وإذ الظرفيّة، وإذا الشرطيّة.
في كلمة (ألبتَّة) وتعني: قطعاً، نحو: لمْ أرَه ألبتَّة.
مصدر الثلاثي، سواء أكان معرفاً بأل، أم مجرداً منها، مثل: أمل، والأمل، أسف، والأسف، أسى، والأسى.
مصدر الرباعي سواء أكان معرفاً بأل، أم مجرّداً منها، مثل: إسراع، والإسراع، إيداع، والإيداع، إحسان، والإحسان.

3- في الحروف:

كلّ الحروف همزتها قطع ما عد أل التعريف فهمزتها همزة وصل، مثل: البيت، الحقل، ومن الحروف التي تكون همزتها همزة قطع على سبيل المثال ما يأتي: همزة الاستفهام، وهمزة النداء، وإذ التعليمية، وأنَّ، وأَنَّ، وأَنْ، وإلاَّ، وأَمْ.

رسم همزة الوصل وهمزة القطع:

1- تُرسَم همزةُ الوصل ألفاً فقط، أي ليس فوقها ولا تحتها همزة، سواء أكانت في أول الكلام، أم في وسطه، كما في الأمثلة السابقة.

2- تُرسَم همزةُ القطع ألفاً فوقها همزة إذا كانت مفتوحة أو مضمومة، مثال: أطال الأستاذُ الشرحَ، أحِبُّ أن تسافر غداً. وترسم ألفاً تحتها همزة إذا كانت مكسورة، مثل ما جزاءُ الإحسانِ إلاّ الإحسان؛ وذلك إذا كانت في بداية الكلمة.

الحروف التي تدخل على همزة القطع:

هناك حروف تدخل على همزة القطع ولا تخرجها عن أوّليتها، وهذه الحروف هي:

1- أل التعريف، مثل: الأمير، الإكرام.

2- لام الابتداء الداخلة على المبتدأ أو الخبر، مثل: لَإشارةٌ منك تكفي، إن الحارس لَأمين.

3- اللام الجارة إذا لم يَلِهَا أن المُدغمة في لا، مثل: لِإحسانه.

4- باء الجر مثل: فاز أخوك بِأحسن الجوائز.

5- كاف الجر، مثل: رب صديق كأخ.

6- الفاء والواو، مثل: فإنك أخي وإنك صديقي.

7- السين، مثل: سأكون في انتظارك.

8- لام القسم الداخلة على الفعل، مثل: والله لأحفظنَّ العهدَ.

9- همزة الاستفهام المفتوحة ما بعدها، مثل: أأذهب إلى الاجتماع؟

10- لام التعليل، مثل: ذهبت إلى الجامعة لِأتعلم.

11- لام الجحود، مثل: ما كنتُ لألهوَ والأمرُ جدٌ.

فائدتان:

1- لتمييز همزة القطع من همزة الوصل يمكن إدخال الواو أو الفاء، على الكلمة المبدوءة بالهمزة ولفظها، فإذا ظهرت الهمزة في اللفظ كانت همزة قطع، وإذا لم تظهر كانت همزة وصل، مثل: أدرك، وأدركَ، استبعد، واستبعدَ، فاستبعدَ.

2- تُحذف همزة القطع خَطّاً ولفظاً من أول بعض أفعال الأمر المتصرّفة، مثل خُذ، وكُل، ومُر، مِن: أخَذَ وأكَلَ وأمَرَ، على الترتيب.

الهمزة المتوسطة:

تُكتَب الهمزة في وسط الكلمة إما على ألف، أو على واو، أو على ياء، أو منفردة، فيما يأتي توضيح لمواضع كل حالة من هذه الحالات:

أولاً، كتابة الهمزة على ألف وسط الكلمة:

تكتب الهمزة على ألف وسط الكلمة في المواضع التالية:

1- إذا كانت ساكنة بعد مفتوح، مثل: رَأس، وكَأس، ويَأخذ، ويَأمر.

2- إذا كانت مفتوحة بعد صحيح ساكن، وليس بعدها ألف المدّ أو ألف التثنيَة، مثل: جُرأة، وجُرأين، ورزْأين، ويَدأبُ.

3- إذا كانت مفتوحة بعد صحيح ساكن، وبعدها ألف متطرّفة على صورة الياء، مثل: مَرأة، مَرأء، يَنأى، ظَمأى.

4- أن تكون مفتوحة بعد مفتوح، وبعدها حرف صحيح، مثل: سَأل، وقَرأ، وتَبوَّأ، مُتَأَمَّل.

5- أن تكون مفتوحة بعد مفتوح، وبعدها ألف الاثنين، مثل: قَرَأَا، لَمْ يَقرَأَا.

ثانياً، كتابة الهمزة على واو وسط الكلمة:

تُكتَب الهمزة على واو وسط الكلمة في المواضع الآتية:

1- إذا كانت ساكنة بعد مضموم، مثل: رُؤيَة، مُؤمِنْ، مُؤلم.

2- إذا كانت مفتوحة بعد مضموم، مثل: مُؤرِّخ، يُؤكِّد، مُؤاخاة، رُؤساء.

3- إذا كانت مضمومة بعد مفتوح، وليس بعدها واو المدّ، مثل: يَقرَؤهُ، وخَطَؤه، ومَبدَؤُهُ.

4- إذا كانت مضمومة بعد مضموم، وليس بعدها واو المدّ، مثل: نُؤُم، (جمع نئوم).

5- إذا كانت مضمومة بعد صحيح ساكن أو ألف، وليس بعدها واو، مثل أرؤُس (جمع رأس)، والتفاؤل.

ثالثاً، كتابة الهمزة على ياء وسط الكلمة:

تكتب الهمزة على ياء وسط الكلمة في المواضع الآتية:

1- إذا كانت ساكنة بعد مكسور، مثل: بِئر، وذِئب، وائتزر، واطمئنان.

2- إذا كانت مفتوحة بعد مكسور ، مثل : فِئَة ، فِئات ، مخطِئان ، يستهزِئان.

3- إذا كانت مفتوحة بعد ياء ساكنة، مثل: هيْئة، شيْئان، بريْئان.

4- إذا كانت مكسورة بعد ساكن، أو مفتوح، أو مضموم، مثل: أفئدة، مرئي، قائمون، سئم، سئل.

رابعاً، كتابة الهمزة مفردة وسط الكلمة:

تُكتب الهمزةُ مُفردةً وسط الكلمة بالإضافة لما سبق في المواضع الآتية:

1- إذا كانت مفتوحة بعد ألف ساكنة، مثل: عَباءَة، ومُلاءَة، وبَراءة، وتساءل.

2- إذا كانت مفتوحة بعد واو ساكنة، أو واو مشدّدة مضمومة، مثل: ضوءه، مروءة، مقروءة، السموءل، تبوءك.

3- إذا كانت مضمومة بعد واو ساكنة، أو واو مشدّدة مضمومة، مثل: ضوءه، هدوءه، مروءة، تبوءك.

الهمزة في آخر الكلمة:

1- تُكتَب الهمزة في آخر الكلمة على ألف إذا كان ما قبلها مفتوحاً، سواء أكانت هي مفتوحة، أم مضمومة، أم مكسورة، أم ساكنة، مثال: بَدَأ، ويبدأُ، ومَبدأ، ولم يَبدَأ.

2- تُكتب الهمزةُ في آخر الكلمة على واو إذا كان ما قبلها مضموماً، سواء أكانت هي مفتوحة، أم مضمومة، أم مكسورة، أم ساكنة، مثل: لّن يَجرُؤَ، ويجرُؤُ، والتجرُّؤِ، ولم يجرُؤْ.

3- تُكتب الهمزة في آخر الكلمة على ياء إذا كان ما قبلها مكسوراً، سواء أكانت مفتوحة، أم مضمومة، أم مكسورة، أم ساكنة، مثل قُرِىء، ويناوِىء، وشاطىء، ومكافىء، لم يكافىء.

4- تُكتب الهمزة المضمومة، أو المكسورة مفردة إذا كان قبلها ساكناً، سواء أكان هذا الساكن صحيحاً، أو ألفاً، أو واواً، أو ياء، مثل: جزء، وعبء، وهواء، وأعباء، ونشوء، وهدوء، وجريء، وبريء.

5- تُكتب الهمزةُ المفتوحة في آخر الاسم المنصوب المنوَّن مفردة، وبعدها ألف مُبدَلة من تنوين منصوب، إذا كان الساكن قبلها حرفاً صحيحاً لا يوصل بما بعده، مثل: جزءاً، ورزءاً.

6- تُكتَب الهمزة المفتوحة في آخر الاسم المنصوب المنوَّن على نبرة وبعدها ألف مُبدَلة من تنوين المنصوب، إذا كان الساكن قبلها حرفاً صحيحاً يوصل بما بعده، مثل: عبئاً، كفئاً.

7- تكتب الهمزة المفتوحة في آخر الاسم المنصوب المنون مفردة، وعليها تنوين النصب، إذا كان الساكن قبلها ألفاً، مثل: سماءً، هواءً، رداءً.

فائدتان:

1- تُعدُّ الكسرة أقوى من الضمَّة، والضمَّة أقوى من الفتحة، والفتحة أقوى من السكون.

2- إذا كان بعد الهمزة المتوسطة حرفٌ واحدٌ، ثم حذف هذا الحرف لسبب نحوي أو صرفي، فإن الهمزة عندئذ تصبح متطرفة وتطبق عليها قاعدة الهمزة المتطرفة، مثل: يَنأى، لم ينأَ.

علامات التّرقيم[1]:

الترقيم في اللغة معناه الإعجام، تقول: رقم الكتاب: أعجَمَه وبيَّنَه، والرَّقم: الكتابة والختم.

والترقيم في المعنى الاصطلاحيّ: هو علاماتٌ خاصة توضع في أثناء الجمل. والكلمات المكتوبة يُراد منها إفهام المعنى، ونقل مشاعر الكاتب إلى القارئ.

ويقابل الترقيم في الكتابة، حركات القارئ أو المتكلِّم بيديه ورأسه، وتعبيرات وجهه ونبرات صوته، التي تساعد على التعبير عما يريد من كلامه.

والصِّلة بين التَّرقيم والإملاء واضحة؛ فكما يمكن أن يكون الخطأُ في الإملاء مظنَّة الوقوع في الخطأ في الفهم، كذلك يكون الخطأ في الترقيم، أو عدم وجوده في الكلام المكتوب، مظنَّة اختلاط المعنى وسوء الفهم.

وعلاماتُ الترقيم المُستعمَلة في لغتنا العربيَّة، هي:

1- الفاصلة.
2- الفاصلة المتوسطة.
3- النقطتان الرّأسيَّتان.
4- الوصلة.
5- علامة الاستفهام.
6-النقطة.
7- علامة التأثر.
8- علامة الاستفهام التعجُّبي أوالإنكاريّ
9- علامة الحذف.
10- علامة التنصيص.
11- علامة الاعتراض.

---

[1] الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، عبد العليم إبراهيم، القاهرة، مكتبة غريب، 1975م . قواعد الكتابة والترقيم ، د. سميح أبو مغلي ، دار البداية، عمان، 2009م

الفاصلة:

وتسمى ((الفصلة))، والغرض منها أن يسكتَ القارئُ عندها سكتةً خفيفةً؛ لتمييز أجزاء الكلام بعضه عن بعض، وتوضع في المواضع الآتية:

1- بعد لفظة المنادى، مثل: يا محمد، اتق ربك. نصح الحارث بن كعب فقال: ((يا بَنِيَّ، عليكم بهذا المال فاطلبوه أجمل الطلب، ثم اصرفوه في أجمل مذهب)).

2- بين أنواع الشيء وأقسامه، مثل: المؤمنون ثلاثة: واحدٌ مشغولٌ بآخرته، وآخر مشغولٌ بدنياه، وثالثٌ جمع بين الدنيا والآخرة. فصول السنة أربعة: الربيع، والصَّيف، والخريف، والشتاء.

3- بين الجُمَل التي يتركب منها كلامٌ تام: خطب علي، كرم الله وجهه، فقال: ((أمَّا بعد، فإنَّ الجهادَ بابٌ من أبواب الجنَّة، فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذل، وسيم السخف، وديث بالصغار)).

4- بين الكلمات المُفردة: قال أبو العباس المُبَرِّد في مقدمة كتابه ((الكامل)): ((هذا كتاب ألَّفناه، يجمع ضروباً من الآداب، ما بين كلامٍ منثور، وشِعْرٍ مرصوف، ومثلٍ سائرٍ، وموعظةٍ بالغةٍ، واختيارٍ من خُطبة شريفة، ورسالة بليغة)).

الفاصلة المنقوطة:

وشكلها(؛) ويقف القارئ عندها أطول من وقفته على الفاصلة بقليل، وتوضع في الحالات الآتية:

1- بين الجُمَل الطويلة التي يتألف من مجموعها كلامٌ مفيدٌ؛ وذلك ليتمكَّن القارئ من الاستراحة والتنفُّس بين هذه الجُمَل؛ إذ لا يستطيع أن يستمرَّ في قراءة الجملة الطويلة من بدايتها إلى نهايتها؛ بسبب تباعد ما بين طرفَيْها. مثل: الناس لا ينظرون إلى الزمن الذي عُمِل فيه العمل؛ وإنَّما ينظرون إلى مقدار جَوْدَته وانتهائه.

2- بين جُملتَيْن تكون الثانية فيهما سبباً في الأولى، مثل: فُصِل الموظَّفُ من عمله؛ لأنَّه مهمل. كافأ المدرِّسُ خالداً؛ لأنَّه متفوِّقٌ في دراسته. وقد تكون الأولى سبباً في

الثانية، مثل: بدَّدَ الغنيُّ مالَه، وأنفقه في غير سبيله؛ فافتقر، ومدَّ يدَه إلى الآخرين. محمدٌ مُجِدٌ في دراسته؛ فلا غرابة أن يكون الأوَّل في فصله.

النقطة:

توضع في نهاية الجملة التامة المعنى إذا انتهى الحديثُ عندها، كما توضع في نهايةِ الفقرةِ أو المقطعِ، وتوضع في نهاية البحث، أو الموضوع المكتوب.

النقطتان الرأسيَّتان:

النقطتان الرأسيَّتان، وتُستَعمَلان في التوضيح، وذلك لتمييز ما بعدهما عما قبلهما، وتوضعان في المواضع الآتية:

1- بين القول والكلام المقول، مثل: قال أسيد بن أوس: ((إنَّما يُوثَقُ في الشِدَّة بذي القرابة وبصفاء الإخوان، وبصدق أهل الوفاء)). من نصائح أبي: ((لا تؤجِّل عملَ اليوم إلى الغد)).

2- بين الشيء وأقسامه، مثل: الكلام ثلاثة أنواع: اسم، وفعل، وحرف. اثنان لا يشبعان: طالبُ عِلمٍ، وطالبُ مال. أصابع اليد خمس: الإبهام، والسبَّابة، والوسطى، والبنصر، والخنصر.

الوصلة:

وهي خَطٌّ أفقِيٌّ صغير، وتوضع في الحالات الآتية:

1- بين رُكنَيّ الجُملة إذا طال الركن الأول؛ وذلك لتسهيل فهمها، مثل: إنَّ التاجرَ الصغير الذي يُراعي الصدق، والأمانة مع جميع من يعامله من الطبقات – يصبح بعد سنواتٍ قليلةٍ تاجراً كبيراً.

2- بين العدد والمعدود إذا كانا في أوَّلِ السَّطر، مثل: التبكير في النوم واليقظة يُكسِب:

أولاً – صحَّة البدن.

ثانياً – وفور المال.

ثالثاً – سلامة العقل.

3– في أوَّل السّطر في حال المحاورة بين اثنَيْن إذا استُغنِي عن تَكْرَار اسميْهِما، مثل: قال معاوية لعمرو بن العاص:

- ما دخلتُ في شيء قط إلاّ خرجت منه.
- أمَّا أنا فما دخلتُ في شيء قط، وأردتُ الخروجَ منه.

علامة الاستفهام:

وصورتها (؟) وتكون فتحتها باتجاه الكلام المكتوب، وتوضع في نهاية الجُمَلِ المُستفهَم بها عن شيء، سواء وضعت الأداة في أول الجملة أم لا.

- أهذا خَطُّك؟ أين قلمُك؟
- سافر أبوك؟ وذلك إذا كنت تسأل عن سفر أبيه. (أداة الاستفهام محذوفة هنا).

وإذا حُذِفَت أداة الاستفهام فالجانبُ الصوتيُّ هو الذي يوضِّح نوعَ الجُملة من الاستفهام أو الخبر.

علامة التأثُّر:

وتُسمَّى علامةَ التعجُّب، وعلامة الانفعال، وهي خطٌّ صغيرٌ عموديٌّ تحته نقطة (!)، وتوضع هذه العلامة في آخرِ الجُمَلِ التي يُعبَّر بها عن فرح، أو حزن، أو تعجُّب، أو استغاثة، أو دعاء.

أمثلة:

- بشراي! نجحت في الامتحان! واأسفاه!.
- ما أجمل المنظر! غيثونا! مات فلان! ويل للظالم!.

وقد تتكرر هذه العلامة في نهاية الجملة للدلالة على المبالغة في التعجب والانفعال نحو: مات محمد!!

علامة الاستفهام التعجُّبي، أو الإنكاريّ:

وصورتُها علامةُ استفهامٍ بعدها علامةُ تعجُّب (؟!). وتُستعمَل عندما نجمع في الجملة بين الاستفهامِ والتعجُّب، أو الإنكار، نحو: أقاعداً وقد نفر الناس؟! أتبخل بالمال والناسُ جياع؟!.

علامة الحذف:

وهي ثلاثُ نُقَطٍ متتابعة بشكل أفقيّ (...) توضع مكان الكلام المحذوف من النص: إمَّا لأنَّه لا ضرورة لها في التدليل على ما ينقله، إمَّا لاستقباحه، فيختار من النص ما هو بحاجة إليه.

مثال: أوصى قيس بن عاصم بنيه فقال: ((يا بَنِيَّ، احفظوا عني ثلاثاً فلا أحد أنصح لكم مِنّي: إذا أنا مِت فسوِّدُوا كِبارَكم، ولا تسوِّدوا صِغارَكم...، وعليكم بحفظِ المالِ؛ فإنَّه منبهةٌ للكريم...، وإياكم والمسألة فإنَّها آخر كسب الرجل...).

علامة التنصيص:

وصورتُها (" ")، ويوضعُ بين قوسَيْها المزدوجَيْن كلُّ كلامٍ يُنقَلُ بنصِّهِ وحروفِه، ولا يُغيَّر منه شيء، وذلك كالآيات القرآنية، والأحاديث النبويَّة، وأقوال الآخرين من متقدِّمين وغيرهم.

علامة الاعتراض:

للاعتراض علامتان: الأولى: قوسان( )، والثانية: وصلتان: – –. ويوضع بين القوسَيْن والوصلتَيْن كلامٌ ليس من الأركان الأساسيَّة لِما يكتبُه الكاتب، وذلك

كالجُمَل الاعتراضية، والتفسير، وغير ذلك مما يقطع تتابع الأركان الأساسيَّة في الجملة، ومن الأمثلة على ذلك:

- القاهرة (حرسها الله) أكبر مدينة في أفريقيه.
- نفد (بالدال المهملة) المال: انتهى. أمَّا نفذ (بالذّال المُعجَمَة): اخترَق.
- مات – رحمة الله– علي.
- ضيَّع – هداه الله – عمرو ثروته.

تمرينات على علامات الترقيم

ضع علامات الترقيم المناسبة في مواضعها:

جاء في المُستطرَف للإبشيهيّ: دخل شريك بن الأعور على معاوية وكان دميماً فقال له معاوية إنّك الدميم وإنّك لشريك وما لله من شريك وإنَّ أباك لأعور والصحيح خير من الأعور فكيف سُدْت قومك

فقال له إنَّك معاوية وما معاوية إلا كلبة عوت فاستعوت الكلاب وإنّك لابن صخر والسهل خير من الصخر وإنّك لابن حرب والسلام خير من الحرب وإنّك لابن أميّة وما أميّة إلا أمّة صُغِّرت فكيف صرت أمير المؤمنين

ضع علامات الترقيم المناسبة في مواضعها:

خرج الحجّاج يوماً متنزهاً فلمّا فرغ من نزهته صرف عنه أصحابه وانفرد بنفسه فإذا هو بشيخ من بني عجل فقال له من أين أيّها الشيخ قال من هذه القرية قال كيف ترَوْن عمّالك قال شرّ عمّال يظلمون الناس ويستحلّون أموالهم قال فكيف قولك في الحجاج قال ذاك ما ولي العراق شر منه قبّحه الله وقبّح من استعمله قال أتعرف مَن أنا قال لا قال أنا الحجّاج قال جُعِلت فداك أوَتَعرف من أنا قال لا قال أنا فلان بن فلان من بني عجل أُصرَع في كلِّ يوم مرَّتَيْن قال فضحك الحجّاج منه

ثانياً: الأسئلة التي وردت في الامتحان الشّامل على المستوى الكتابيّ:

ضعا دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

1–المستوى الذي يدرس أنواع الخطوط، وقواعدها، ونظام الإملاء والترقيم، هو:

أ– الكتابيّ. ب– البيانيّ. ج– الصرفيّ. د– الدلاليّ.

2–إذا نُطِق بالكلمة الأعجميّة وفق منهاج اللغة العربيّة وقوانينها وأنظمتها، فهذا:

أ– مشترك لفظيّ. ب– ترجمة. ج– نقل مجازيّ. د– تعريب.

3–قال الرسول ﷺ :" آية المنافق ثلاث ــ إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان". علامة الترقيم المناسبة بعد كلمة "ثلاث" هي:

أ– النقطة (.). ب– الفاصلة المنقوطة (؛).

ج– الفاصلة (،). د– النقطتان (:).

4–كلمة واحدة فيما يلي كتابتها خطأ:

أ– شؤون. ب– بؤساء. ج– تبرءة. د– ستائر.

5–كلمة واحدة فيما يلي همزتها همزة قطع، هي:

أ– ابن. ب– اخذ. ج– استغفر. د– اكتبْ.

6–قال حكيم . " إذا تكلّمت بالكلمة ملكتني، وإذا لم أتكلّم بها ملكتها". علامة الترقيم المناسبة بعد كلمة "حكيم" هي:

أ– النقطة (.). ب– الفاصلة المنقوطة (؛).

ج– الفاصلة (،). د– النقطتان (:).

7-كلمة واحدة فيما يلي كتابتها خطأ:

أ- فيئان. ب- تفائل. ج- مئين. د- درْء.

8-كلمة واحدة فيما يلي همزتها همزة قطع، هي:

أ- ابن. ب- اخت. ج- اثنان. د- استخراج.

9-كلمة واحدة فيما يلي همزتها همزة وصل، هي:

أ- احسان. ب- امرأة. ج- اب. د- انتم.

10-علامة الترقيم المناسبة في نهاية الجملة الآتية: (ما أجملَ الثلجَ) هي:

أ- علامة السؤال (؟). ب- علامة التعجب (!).

ج- النقطتان الرأسيّتان (:). د- الفاصلة (،).

11-الألفاظ الآتية لامها لام قمريّة، ما عدا:

أ- الشام. ب- اللذين. ج- المال. د- الخادمة.

12-كلمة واحدة فيما يلي همزتها همزة قطع، هي:

أ- اثنان. ب- امطار. ج- انحباس. د- الثلوج.

13-كلمة واحدة فيما يلي كتابتها خطأ:

أ- الجامعة. ب- الصداقه. ج- التطبيقيّة د- الشعلة.

14-كلمة واحدة فيما يلي همزتها همزة قطع، هي:

أ- اكتب. ب- انطلق. ج- استخراج. د- اصبع.

15-علامة الترقيم المناسبة بعد كلمة (خالد) في قولنا:" يا خالد انتبه ". هي:

أ- النقطة (.). ب- الفاصلة المنقوطة (؛).

ج- النقطتان الرأسيّتان (:). د- الفاصلة (،).

16-الكتابة الصحيحة لمفرد جمع التكسير (أعباء):

أ- عبء. ب- عبأ. ج- عبئ. د- عبؤ.

17-علامة الترقيم المناسبة في نهاية الجملة الآتية: (ما أسهلَ الامتحان) هي:

أ- علامة السؤال (؟). ب- علامة التعجب (!).

ج- النقطة (.). د- الفاصلة (،).

18-علامة الترقيم المناسبة التي توضع بين أنواع الشيء. هي:

أ- الفاصلة المنقوطة (؛). ب- النقطة (.).

ج- الشرطة (-). د- الفاصلة (،).

19-كلمة واحدة فيما يلي كتابتها خطأ:

أ- أفئدة. ب- أنباء. ج- بداءل. د- قراءات.

20-كلمة واحدة فيما يلي همزتها همزة وصل، هي:

أ- احتفال. ب- اكرام. ج- اقبال. د- انتم.

21-كلمة واحدة فيما يلي همزتها همزة وصل، هي:

أ- اثنان. ب- انباء. ج- اسماء. د- اخبار.

22- السنة أربعة فصول . الصيف، والخريف، والربيع، والشتاء. علامة الترقيم المناسبة بعد كلمة "فصول". هي:

أ- الشرطة (-). ب- الفاصلة المنقوطة (؛).

ج- الفاصلة (،). د- النقطتان (:).

23–كلمة واحدة فيما يلي كتابتها خطأ:

أ– مشيئة. ب– إجراءات. ج– أعباء. د– مساءا.

24– في جملة:" زيد وأحمد ... إلى القضاء لحلِّ القضيّة ". الكلمة الصحيحة التي تملأ الفراغ:

أ– لجأا. ب– لجآ. ج– لجئا. د– لجآن.

25–الكلمة التي رُسمت الهمزة فيها بصورة غير صحيحة. هي:

أ– بريئاً. ب– هنيئاً. ج– مسيئاً. د– بدءً.

26– لا يعلو المرء حتى يشرف أصغراه . قلبه . ولسانه. علامتا الترقيم المناسبتان في الفراغيْن على التوالي. هما:

أ– النقطة والفاصلة. ب– النقطتان والفاصلة.

ج– النقطتان والنقطة. د– النقطتان والفاصلة المنقوطة.

27–كلمة واحدة فيما يلي همزتها همزة قطع، هي:

أ– اقبال. ب– احتفال. ج– اتحاد. د– انتظار.

28–علامة الترقيم المناسبة التي توضع بعد الجمل التي تعبِّر عن الانفعالات النفسيّة. تُسمَّى:

أ– التنصيص. ب– التعجّب.

ج– الاستفهام. د– الاعتراض.

الإجابة النموذجيّة للأسئلة

رقم السؤال	رمز الإجابة	رقم السؤال	رمز الإجابة
1		15	
2		16	
3		17	
4		18	
5		19	
6		20	
7		21	
8		22	
9		23	
10		24	
11		25	
12		26	
13		27	
24		28	

الوحدة السّادسة
في تذوُّق النصّ الأدبيّ.

التعريف بمهارة التذوُّق الجماليّ للنصّ:

كلمة الذَّوق، أو التذوُّق، تختصّ في اللغة، بالمأكول والمشروب، كما ورد في ((لسان العرب))، والذَّوقُ قد يكون فيما يُكرَه، ويُحَب، ومن المجاز أن يُستعمَلَ الذَّوق فيما يتعلق بالأجسام في المعاني، كقوله تعالى((ذُق إنّكَ أنتَ العزيز الكريم))، أي ذُق العذاب، وذهب ابنُ خلدون في ((مقدّمته)) إلى أنَّ الذوقَ اللُغويَّ حصولُ ملكة البلاغة في اللسان، وأنَّ هذه اللفظةَ استُعِيرَت من المعنى اللُغويّ، ويقول: ((واستُعير لهذه الملكةِ عندما ترسخ، وتستقر اسم الذوق الذي اصطلح عليه أهلُ صناعة البيان، وإنَّما هو موضوعٌ لإدراك الطعوم، لكن لمَّا كان محلُّ هذه الملكةِ في اللسان مِن حيثُ النُّطقُ بالكلام كما هو محلُّ الإدراكِ الطعوم استُعير لها اسمه)).

ومهما يكن من أمر هذا اللفظ، فإنَّه قد أصبح حقيقةً مقترِنَةً بمادة الأدب، ولعلَّ اختيارَهم لكلمة الذّوق، أو التذوُّق لِمَا تحملُ من معاني اللطف، والكِياسَة والتصرُّف اللبِق المهذَّب الذي تستريح له النفس.

أما التذوُّق في الاصطلاح، فقد تباينت تعريفاتُهم له، ولعلَّ ذلكَ راجعٌ إلى طبيعة الذوق، وعدمِ قابليَتِهِ للخضوع إلى قواعدَ معينة، وربما يعود إلى التباين الواضح بين المدارس الفنيَّة في إدراك الإبداع الفني.

ومِن ثَمَّ، فقد عرَّفه بعضُهُم فقال: ((إنَّه إحساسُ القارئ، أو السامع بما أحسّهُ الشاعرُ، أو الكاتبُ، أو القاص)).

وعرّفه بعضُهُم الآخر بقولهم: ((سلوكٌ يعبِّر عنه القارئ أو السامع عن فهمه للفكرة التي يرمي إليها النص، وللخطّة التي رسمها للتعبير عن هذه الخطّة، ومشاركته في الحياة التي تجري فيه، وتأثّره بالصور البيانيَّة التي يحتويها، وإحساسه بالواقع الموسيقيّ وألفاظه، وتراكيبه وعرض عيوبه أو مزاياه)).

ويُقصد به في عُرْفِ الأدباء والنُقَّاد: ((تلك الملكةُ الموهوبةُ التي يستطيع بها تقدير الأدب الإنساني، والمفاضلة بين شواهده، ونصوصه، أو تلك الحاسّة الفنيَّة التي يهتدي بها من العمل الأدبي، وعرض عيوبه، أو مزاياه)).

والتذوّقُ الجماليُّ للنص: هو استشرافٌ ذاتيٌّ له بكل ما للذاتيَّة من تفرُّد في الخلق، ودرجة الاستجابة، والعلم، والمعطيات الحضارية، وهذا الاستشراف يَعْبُرُ النصَّ جمالياً، بعد أن يَعبُرَهُ لُغوياً، وعُبُورُه جماليّاً يكون أكثرَ عمقاً، وأوسعَ دائرةً كلَّما اقتربنا من العصر الحديث، بما أفادته الدراساتُ الحديثة، وفاضت به المخترعات. وعلى الرغم من اختلاف ألفاظ هذه التعريفات إلاّ أنَّها متشابهةٌ على وجع التقريب، فكلُّها تدعو إلى ثلاثة جوانب: معرفيَّة، ووجدانيَّة، ونفس حركية.

أدوات التذوُّق الجماليّ للنص:

التذوُّق الجماليُّ للنص، يخاطبُ الذِّهنَ، والعاطفةَ، والوجدانَ، والشعورَ.

والذوقُ قوَّةٌ يُقدَّر بها الأثرُ الفنِّي، أو هو ذلك الاستعداد الفطريّ المُكتسَب الذي نقدر به على تقدير الجمال، والاستمتاع به، بِقَدْر ما نستطيع في أعمالنا، وأقوالنا، وأفكارنا، والذوقُ مزيجٌ من العاطفة، والعقل، والحسّ، وهو في أصله هِبَةٌ طبيعيَّةٌ توجد في النفوس التي لديها الاستعداد إلى التذوق، ويمكن ترقية هذا الذوق وتهذيبه بالتربية الصحيحة.

كيف نتذوق النص؟

إن الإجابة عن هذا السؤال ليست يسيرة، إنها تعتمد على خبرة ينمّيها الفردُ تدريجياً بمطالعاته ولكن، هناك بعضُ الوسائل التي تساعد على التذوق هي:

1- تحديد موقع النص وجوّه العام: فإذا كان النصُّ مقتطفاً من نصٍّ كليٍّ فينبغي الرجوع إلى الأصل، وتحديد مناسبته، وعصره، وحياة قائله.

2- فهم النص: ولتحقيق ذلك ينبغي قراءة النص قراءة واعية متأنّية وفاهمة.

3- تحديد الفكرة والموضوع: ويكون ذلك من خلال قراءة النص، ولكنَّ بعضَ النصوص، ولاسيَّما في الأدب الحديث، تحتاج إلى جهد حتى تصل إلى الفكرة العامة، وقد يتعجَّلُ الدّارسُ في استخراج الفكرة العامة، ومن ثمَّ يبني تحليلَه على شيء خطأ.

4- الصور: تشكِّل الصورة عنصراً بارزاً ومُهِمّاً في النصّ الأدبي؛ إذ هي اللغةُ التصويريَّة. وكُلَّما كان الأدبُ تعبيرياً كانت الصورُ هي التي تتشكل في ذهن القارئ، أمَّا حين يكون الأديبُ تقريريّاً فإنَّ الأفكارَ تطغى على الصور.

ملحوظات:

1- يظنُّ بعضُ الدارسين أنَّ شرحَ القصيدةِ هو التذوُّقُ الجمالي، والحقيقة هي أنَّ التذوقَ الجماليَّ خطوةٌ أعمقُ من الشرح؛ ولذا فالشرح يجب أن يسبقَ عمليَّة التذوّق.

2- يظنُّ بعضُ الدارسين أنَّ التذوُّقَ الجماليَّ هو معالجةُ النصِّ من الناحية البلاغيَّة فَحَسْب، والواقعُ أنَّ المعالجة البلاغيَّة للنص جزءٌ مُهمٌّ في التذوق شرط ألاّ تكون معالجةً سطحيَّةً يقتصر على إجراء الاستعارات أو استخراج الجناس والطباق وما أشبه ذلك. ومن ثم، فالتذوُّق يشتمل معالجةَ النص بلاغيّاً، ولُغويّاً، ونَحْويّاً، وصرفياً، وموسيقياً إذا ما كان شعراً.

3- إن التذوُّقَ الجماليَّ لأي عمل يمكن حصره أو استقصاؤه، ومِن ثَمَّ فإنَّ دارسَ النص المدروس يجب ألاّ يبحث عن جميع أوجه هذا التذوق، بل عليه أن يكتفي بما يحويه هذا النص فقط، وألاّ يفتعل الجوانب الأخرى التي يخلو منها النص.

4- على الدارس عند معالجته النص جمالياً أن يطَّلع على كل ما كُتِب عن النص، والإفادة من الآراء المختلفة فيه.

سورة الحُجُـرات

سورةٌ مدنيّةٌ، وآياتُها ثماني عشرةَ آيةً[1].

بين يديّ السُّورة:

هذه السُّورة الكريمة مدنيَّة، وهي على وَجَازَتِها سورةٌ جليلة ضخمة، تتضمَّن حقائقَ التّربية الخالدة، وأسُسَ المدنيَّة الفاضلة، حتَّى سمَّاها بعضُ المفسِّرين (سورة الأخلاق).

ابتدأت السّورة الكريمة بالأدب الرفيع الذي أدَّب اللهُ به المؤمنين، تجاه شريعة الله وأَمْرِ رسوله ﷺ ، وهو ألاّ يُبرِموا أمراً، أو يُبدوا رأياً، أو يقضوا حُكماً في حضرة الرسول ﷺ حتى يستشيروه ويستمسكوا بإرشاداته الحكيمة، الآية الآولى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } .

ثم انتقلت إلى أدب آخر، وهو خفضُ الصّوت إذا تحدَّثوا مع الرّسول ﷺ تعظيماً لقَدْره الشريف، واحتراماً لمقامه السّامي، فإنّه ليس كعامّة النّاس، بل هو رسول الله ﷺ، ومن واجب المؤمنين أنْ يتأدّبوا معه في الخطاب مع التوقير والتعظيم والإجلال، الآية الثانية:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ }.

ومن الأدب الخاص إلى الأدب العام تنتقل السّورة لتقرير دعائم المجتمع الفاضل، فتأمُر المؤمنين بعدم السّماع للإشاعات، وتأمر بالتثبُّت من الأنباء والأخبار، لاسيَّما إن كان الخبرُ صادراً عن شخصٍ غير عدْل أو شخصٍ متَّهم، فكم من كلمةٍ نقلَها فاجرٌ فاسقٌ سبَّبت كارثةً من الكوارث، وكم من خبر لم يتثبَّت منه سامعُه جرَّ

---

[1] صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الفكر للنشر والتوزيع. لبنان، بيروت.

وبالاً، وأحدث انقساماً، فقال تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ }.

ودَعَت السّورة إلى الإصلاح بين المُتخاصِمَيْن، ودَفْع عدوانِ الباغِين، قال سبحانه:{ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا }.

وحذَّرت السّورة من السُّخرِيَة، والهَمْز، واللمْز، ونفَّرت من الغيبة والتجسُّس، والظنِّ السيّء بالمؤمنين، ودَعَت إلى مكارم الأخلاق، والفضائل الاجتماعيّة، وحين حذّرت من الغيبة جاء النَّهيُ في تعبير رائع عجيب، أبدعَه القرآنُ غايةَ الإبداع، صورة رجل يجلس إلى جنب أخ له ميت ينهش منه، ويأكل لحمه، قال تعالى:{ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ }. الآية ويا لَه من تنفير عجيب.

وخُتِمَت السّورة بالحديث عن الأعراب الذين ظنُّوا الإيمانَ كلمةً تُقال باللسان، وجاؤوا يَمُنُّون على الرسول ﷺ إيمانهم، فتبيّن حقيقةَ الإيمان، وحقيقة الإسلام، وشروط المؤمن الكامل، وهو الذي جمع الإيمان والإخلاص والجهاد والعمل الصّالح، قال عزَّ وجل:{ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ }. إلى آخر السّورة الكريمة.

التَّسمية:

سُمِّيَت "سورة الحُجُرات"؛ لأنَّ الله تعالى ذَكَر فيها حُرمَةَ بُيوت النبيّ ﷺ، وهي الحُجُرات التي كان يسكُنُها أمُّهاتُ المؤمنين الطاهرات رضوان الله عليهن.

تفسير الآيات: {1 – 12}.

قال تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } .إلى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ } .

اللغـة:

(يغُضُّون): غضَّ صوتَه، وخافَتَ به.

(فاسق): الفاسق: الخارج عن حدود الشَّرع، وهو في أصل الاشتقاق موضوعٌ لِما يدلّ على معنى الخروج. مأخوذ من قولهم: فسقت الرّطبة، إذا خرجت من قشرها، وسُمِّي فاسقاً لخروجه عن الطاعة.

(نبأ): النبأ الخبر المهم، قال الراغب: لا يُقال للخبر في الأصل نبأ حتى يكون ذا فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن.

(عَنِتُّم): وقعتم في العَنَت، وهو المشقَّة والهلاك. قال في اللسان: العَنَت: الهلاك، وأعنَتَه: أوقَعَه في الهَلَكة.

(الراشدون): جمع راشد، وهو المُهتدي إلى محاسن الأمور.

(تفيء): ترجع.

(بَغَت): اعتدَت واستطالَت، مُجاوزةُ الحدّ في الظّلم والطّغيان.

(تلمِزوا): تغيّروا.

أسباب النّزول:

أ- رُوِي أنَّ بعض الأعراب الجُفاة جاؤوا إلى حُجُرات أزواج النبيّ ﷺ فجعلوا يُنادونَه: يا مُحمَّد، اخرُج إلينا، يا محمّد اخرُج إلينا، فأنزل الله:{ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاء الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ}.

ب- رُوِي أنَّ النبيّ ﷺ بعث الوليد بن عقبة إلى الحارث بن ضرار، لِقبضَ ما كان عنده من الزّكاة التي جمعَها من قومه، فلمّا سار الوليد، واقترب منهم خاف وفَزِع، فرجع إلى رسول الله ﷺ، وقال يا رسول الله ﷺ: إنَّهم قد ارتدُّوا ومنعوا الزكاة، فهمَّ بعضُ الصّحابة بالخروج إليهم وقتالهم، فأنزل الله:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ }.

ج- عن أنس قال: قيل للنبيّ ﷺ لو أتيت عبد الله بن أبيّ – وهو رأس المنافقين – فانطلق إليه، وركب حماراً، وانطلق معه المسلمون يمشون، فلمّا أتاه النبي ﷺ قال له: إليك عنّي – أي تنحَّ وابتعِد عنّي – فوالله لقد آذاني نتن حمارك، فقال رجلٌ من الأنصار: والله لَحمارُ رسول الله ﷺ أطيب ريحاً منك، فغضِب لِعبد الله رجلٌ من قومه، وغضِب للأنصاريّ آخرون من قومه، فكان بينهم ضربٌ بالحديد، فأنزل اللهُ :{ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا }.

التفسير:

الآية الأولى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } .

أي: يا أيّها المؤمنون، يا مَن اتَّصفتُم بالإيمان، وصدَّقتُم بكتاب الله، لا تقدِّموا أمراً أو فعلاً بين يديّ الله ورسوله، وحُذِف المفعول للتعميم، لِيذهب ذهنُ السّامع إلى كلِّ ما

يمكن تقديمُه مِن قولٍ أو فعل، كما أنّه إذا عرضت مسألة في مجلسه ﷺ لا يسبقونه بالجواب، وإذا حضر الطعام لا يبتدئون بالأكل، وإذا ذهبوا معه إلى مكان لا يمشون أمامه، ونحو ذلك قال ابن عبّاس: نُهوا أن يتكلَّموا بين يدي كلامه ﷺ، وقال الضحّاك: لا تقضوا أمراً دون الله ورسوله من شرائع دينكم، وقال البيضاويّ: المعنى لا تقطعوا أمراً قبل أن يحكم اللهُ ورسولُه به، وقيل: المراد بين يدي رسول الله، وذُكِر الله تعظيماً له وإشعاراً بأنَّه من الله بمكان يُوجِب إجلاله:" واتّقوا الله إنَّ الله سميعٌ عليم" أي: واتَّقوا الله فيما أمركم به، إنَّ الله سميعٌ لأقوالكم، عليمٌ بنِيَّاتِكم وأحوالكم، وإظهار الاسم الجليل لِتربية المهابة والروعة في النّفس... .

الآية الثانية: ثم أرشد تعالى المؤمنين إلى وجوب توقير الرسول وإجلاله واحترامه، فقال:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ }.
أي: إذا كلّمتُم رسول الله ﷺ فاخفِضُوا أصواتَكُم، ولا ترفعوها على صوت النبي ﷺ.
{ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ }.
أي: ولا تبلغوا حدَّ الجّهْر عند مخاطبته ﷺ كما يجهر بعضُكم في الحديث فيما بينهم، ولا تخاطبوه باسمه وكنيته كما يُخاطب بعضُكم بعضاً فتقولوا: يا محمد، ولكنْ قولوا يا نبيَّ الله، ويا رسول الله، تعظيماً لقدْرِه، ومُراعاةً للأدب قال المفسِّرون: نزلت في بعض الأعراب الجُفاة الذين كانوا ينادون رسول الله باسمه، ولا يعرفون توقير الرسول الكريم.
{ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ }.
أي: خشية أن تبطلَ أعمالُكم مِن حيثُ لا تشعرون ولا تدرون، فإنَّ في رفع الصّوت والجّهر بالكلام في حضرته ﷺ استخفافاً قد يؤدِّي إلى الكفر المُحبِط للعمل، قال ابنُ كثير: رُوِي أنَّ ثابت بن قيس كان رفيعَ الصّوت، فلمّا نزلت الآية قال: أنا الذي كنتُ أرفع صوتي على رسول الله ﷺ أنا من أهل النّار، حَبِط عملي، وجلس في أهله

حزيناً، فافتقده رسول الله ﷺ فانطلق بعضُ القوم إليه فقالوا له: تفقّدك رسولُ الله ما لك؟ فقال: أنا الذي أرفع صوتي فوق صوت النبيّ ﷺ حبط عملي أنا من أهل النّار، فأتوا النبي ﷺ فأخبروه بِما قال، فقال النبيُّ ﷺ: لا بل هو من أهل الجنّة، وفي رواية:" أترضى أن تعيش حميداً، وتُقتَل شهيداً، وتدخل الجنّة؟ فقال: رضيتُ بِبشرى الله تعالى ورسوله ﷺ ولا أرفع صوتي أبداً على صوت رسول الله ﷺ.

الآية الثالثة: { إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ }.
أي: إنَّ الذين يخفضون أصواتَهم في حضرة الرسول ﷺ أولئك الذين أخلص اللهُ قلوبَهم للتّقوى، ومرَّنها عليها وجعلها صفةً راسخةً فيها، قال ابنُ كثير: أي أخلصها للتقوى، وجعلها أهلاً ومحلاً.
{ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ }.
أي: لهم في الآخرة صفحٌ عن ذنوبهم، وثواب عظيم في جنّات النّعيم... .

الآية الرابعة: ثم ذمَّ تعالى الأعرابَ الجُفاةَ الذين ما كانوا يتأدّبون في ندائهم للرسول ﷺ، فقال:" { إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاء الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ}.
أي: يدعونك من وراء الحُجرات، منازل أزواجِك الطّاهرات:" أكثرهم لا يعقِلون" أي أكثر هؤلاء غير عقلاء؛ إذ العقل يقتضي حُسنَ الأدب، ومراعاة العظماء عند خطابهم، سيّما لِمن كان بهذا المنصب الخطير، قال البيضاويّ: قيل إنَّ الذي ناداه:"عُيَيْنة بن حُصَيْن" و"الأقرع بن حابس" وفدا على رسول الله ﷺ في سبعين رجلاً من بني تميم، وقت الظهيرة، وهو راقد فقالا: يا محمّد، اخرُج إلينا.

الآية الخامسة:{ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}.
أي: لو أنَّ هؤلاء المنادين لم يزعجوا الرسول ﷺ بمناداتهم، وصبروا حتى يخرجَ إليهم لكان ذلك الصَّبرُ خيراً لهم وأفضل عند الله، وعند الناس؛ لِما فيه من مراعاة الأدب في مقام النبوّة.
{ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }.
أي: الغفور لذنوب العباد، الرحيم بالمؤمِنِين حيثُ اقتصَر على نُصحِهِم وتقريعِهِم، ولم يُنزِل بهم العقاب... .

الآية السادسة: ثمّ حذَّر تعالى من الاستماع للأخبار بغير تثبُّت، فقال:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ }.
أي: إذا أتاكم رجلٌ فاسق – غير موثوق بِصِدقه وعدالته – بخبر من الأخبار:"فَتَبَيَّنُوا " أي: فتثبَّتوا من صحّة الخبر.
"أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ" أي: لئلاّ تُصيبوا قوماً، وأنتم جاهلون حقيقةَ الأمر.
" فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ " أي: فتصيروا نادمين أشدَّ النّدم على صنيعِكم.

الآية السابعة:{ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ}.
أي: واعلموا – أيُّها المؤمنون – أنَّ بينكم الرسولَ المُعظَّم، والنبيَّ المُكرّم، المعصوم عن اتّباع الهوى.
" لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ " أي: لو يسمع وشاياتكم، ويُصغي بسمعه لإرادتكم، ويُطيعكم في غالب ما تُشيرون عليه من الأمور.

" لَعَنِتُّمْ " لوقعتم في الجهد والهلاك، قال ابنُ كثير: أي اعلموا أنَّ بين أظهركم رسولَ الله فعظِّموه ووقِّروه، فإنَّه أعلمُ بمصالحِكم وأشفقُ عليكم منكم، ولو أطاعكم في جميع ما تختارونه لأدَّى ذلك إلى عنتكم وحرجكم.

" وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ " أي: ولكنَّه تعالى بِمَنِّه وفضله نوَّر بصائرَكم فحبَّب إلى نفوسِكم الإيمان:" وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ " أي: وحسّنه في قلوبِكم، حتى أصبحَ أغلى عندَكم من كلِّ شيء.

" وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ " أي: وبغّضَ إلى نفوسكم أنواعَ الضّلال، من الكفر والمعاصي والخروج عن طاعة الله، قال ابنُ كثير: والمُراد بالفُسوق: الذنوب الكبار، وبالعصيان: جميع المعاصي.

" أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ "أي: أولئك المُتَّصِفون بالنّعوت الجليلة هم المُهتَدُون، الراشدون في سيرتِهم وسلوكهم، والجملة تفيد الحصر أي: هم الراشدون لا غيرهم.

الآية الثامنة: { فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ }.

أي: هذا العطاء تفضُّلٌ من الله تعالى عليكم وإنعامٌ.

" وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ " أي: عليمٌ بِمن يستحقّ الهداية، وحكيمٌ في خَلْقِه وصُنعِه وتدبيرِه....

الآية التاسعة: ثمَّ عقّب تعالى على ما يترتّب على سَماع الأنباء المكذوبَة من تخاصم وتباغض وتقاتل، فقال:{ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ }.

أي: وإن حدث أنَّ فئتَيْن وجماعَتَيْن مِن إخوانِكم من المؤمنين جَنَحوا إلى القتال فأصلِحوا بينهما، واسعَوْا جهدكم للإصلاح بينهما.

والجمع :"اقتتلوا" باعتبار المعنى، والتثنية "بينهما" باعتبار اللفظ.

" فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى " أي: فإن بغَت إحداهُما على الأخرى، وتجاوزَت حدَّها بالظلم والطغيان، ولم تقبل الصلح، وصمّمت على البغي:" فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ" أي: فقاتلوا الفئةَ الباغيةَ حتى ترجعَ إلى حُكم الله وشرعِه، وتُقلِع عن البغي والعدوان، وتعمل بمقتضى أخوة الإسلام.

" فَإِن فَاءتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ " أي: فإن رجعَت وكفَّت عن القتال فأصلِحوا بينهما بالعدْل، دون حيفٍ على إحدى الفئتَيْن، واعدِلوا في جميع أموركم.

" إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ " أي: يحبُّ العادلين الذين لا يجورون في أحكامهم، قال البيضاويّ: والآية نزلت في قتالٍ حدث بين "الأوس" و"الخزرج" في عهده ρ كان فيه ضربٌ بالسّعف والنِّعال، وهي تدلُّ على أنَّ الباغِي مؤمنٌ، وأنَّه إذا كفَّ عن الحرب ترك، وأنَّه يجب تقديم النّصح والسّعي في المصالحة.

الآية العاشرة: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ }.

أي: ليس المؤمنون إلاّ إخوة، جمعتهم رابطةُ الإيمان، فلا ينبغي أن تكونَ بينهم عداوةٌ ولا شحناء، ولا تباغضٌ ولا تقاتل، قال المُفسِّرون:"إنّما": للحصر، فكأنّه يقول: لا إخوَّة إلاّ بين المؤمِنين، ولا إخوّة بين مؤمنٍ وكافر، وفي الآية إشارةٌ إلى أنَّ أخوّة الإسلام أقوى من أخوّة النّسب، بِحيثُ لا تُعتَبَر أخوّة النّسب إذا خلت من أخوّة الإسلام.

" فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ " أي: فأصلِحوا بين إخوانِكم المؤمِنين، ولا تتركوا الفرقة تدبُّ، والبغضاء تعمل عملَها.

" وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ " أي: اتّقوا اللهَ تعالى بامتثال أوامِرِه، واجتنابِ نواهيه؛ لِتنالَكم رحمته، وتسعدوا بِجنَّته ومَرضاتِه.

الآية الحادية عشرة:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْراً مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْراً مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}.

أي: يا معشرَ المؤمنين، يا مَن اتَّصفتم بالإيمان، وصدَّقتم بكتابِ اللهِ ورسولِه، لا يهزأ جماعةٌ بجماعة، ولا يسخر أحدٌ من أحد، فقد يكون المسخورُ منه خيراً عند الله من السّاخر، وربَّ أشعث أغبر ذو طمرين لو أقسم على الله لأبرَّه.

" وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء " أي: ولا يسخر نساءٌ من نساء فعسى أن تكونَ المُحتقَر منها خيراً عند الله وأفضل من السّاخرة.

" وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ ". أي: ولا يعِب بعضُكُم بعضاً، ولا يدعُ بعضُكم بعضاً بلقب سوء، وإنَّما قال "أنفسكم" لأنَّ المسلمين كأنَّهم نفسٌ واحدة.

" بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ " أي: بئس أن يُسمَّى الإنسانُ فاسقاً بعد أن صار مؤمناً، قال البيضاويُّ: وفي الآية دلالةٌ على أنَّ التنابزَ فِسْقٌ، والجمْعُ بينهم وبين الإيمان مُستَقبَح.

الآية الثانية عشرة: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ }.

" وَلَا تَجَسَّسُوا " أي: لا تبحثوا عن عورات المسلمين، ولا تتبعوا معايِبَهم.

" وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً " أي: لا يذكُر بعضُكُم بعضاً بالسوء في غيبته بما يكره. " أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ " تمثيلٌ لشناعة الغيبة وقبحها، بِما لا مزيد عليه من التَّقبيح، أي: هل يُحبُّ الواحدُ منكم أن يأكلَ لحمَ أخيه المسلم، وهو ميت؟

" فَكَرِهْتُمُوهُ " أي: فكما تكرهون هذا طبعاً فاكرهوا الغيبة شرعاً، فإنَّ عقوبَتَها أشدُّ من هذا... شبَّه تعالى الغيبة بأكل لحم الأخ حال كونِه ميتاً، وإذا كان الإنسانُ يكره لحم

الإنسان – فضلاً عن كونه أخاً، وفضلاً عن كونه ميتاً – وجب عليه أن يكره الغيبة بمثل هذه الكراهة أو أشدّ.

" وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ " أي: خافوا الله واحذروا عقابَه، بامتثال أوامِرِه، واجتنابِ نواهيه.

" إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ " أي: إنَّه تعالى كثيرُ التّوبة، عظيمُ الرّحمة، لِمَن اتَّقى وتاب وأناب، وفيه حثٌّ على التّوبة، وترغيبٌ بالمسارعة إلى النّدم والاعتراف بالخطأ؛ لئلاّ يقنط الإنسانُ من رحمة الله.

تفسير الآيات: {13 – 18}.

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }.

إلى قوله تعالى:{ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ }.

المناسبة:

لمّا دعا الله إلى مكارم الأخلاق ونهى عن مساوئِها، وحذّر المؤمنين من بعض الأفعال القبيحة، دعا الناسَ هنا جميعاً للتعارف والتآلف، ونهاهم عن التفاخر بالأنساب، ثمَّ بيَّن صفاتِ المؤمنِ الكامل.

اللغة:

(قبائل): جمع قبيلة، وهي الجماعة التي يربطها حَسَبٌ أو نَسَبٌ، وهي أخصُّ من الشّعب؛ لأنَّ الشعبَ الجمعُ العظيم المُنتسِبون إلى أصل واحد، فالشعب يجمع القبيلة، والقبيلة تجمع البطونَ والأفخاذَ.

(يلتكم): ينقصكم.

(يرتابوا): يشكّوا، والرّيب: الشك.
(يمنُّون): المنّ: الامتنان على الشخص والاعتداد عليه بفعل معروف، وأصله في اللغة (القطع)، ومنه:"فلهم أجرٌ غير ممنون".

سبب النزول:

عن ابن عبّاس قال: جاءت بنو أسد إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله، أسلمنا، وقاتَلَتْك العربُ ولم نقاتلْك، وأخذوا يمنُّون عليه، فنزلت الآية الكريمة:{ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ}.

التفسير:

الآية الثالثة عشرة: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }.
الخطاب لجميع البشر، أي: نحن بقدرتِنا خلقناكم من أصل واحد، وأوجدناكم من أب وأم فلا تفاخر بالآباء والأجداد، ولا اعتداد بالحَسَب والنّسب، كلُّكم لآدم وآدم من تراب.
" وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا " أي: وجعلناكم شعوباً شتّى، وقبائلَ متعدِّدةً؛ ليحصلَ بينكم التعارف والتآلف، لا التناحر والتخالف. قال مجاهد: لِيعرِفَ الإنسانُ نسبَه، فيُقال فلان بن فلان من قبيلة كذا. وأصل "تعارفوا" تتعارفوا، حُذِفَت إحدى التّاءَيْن تخفيفاً.
قال شيخ زاده: والمعنى: إنَّ الحكمة التي من أجلها جعلكم على شعوبٍ وقبائلَ هي أن يعرف بعضُكم نسبَ بعض، ولا ينسبه إلى غير آبائه، لا أن تتفاخرَ بالآباء والأجداد، والنّسب وإن كان يُعتبَر عُرفاً وشرعاً، حتّى لا تُزوّج الشريفة بالنّبطيّ، إلاّ أنّه لا عبرة به عند ظهور ما هو أعظم قدْراً منه وأعز، وهو الإيمان والتّقوى، كما لا تظهر الكواكب عند طلوع الشّمس.

" إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ " أي: إنّما يتفاضل الناسُ بالتّقوى لا بالأحساب والأنساب، فمَن أراد شرفاً بالدّنيا ومنزلةً في الآخرة فليتّقِ الله، كما قالρ:(مَن سرّه أن يكونَ أكرمَ النّاس فليتّقِ الله). وفي الحديث:(النّاسُ رجلان: رجلٌ بَرٌّ تقيٌّ كريمٌ على الله تعالى، ورجلٌ فاجرٌ شقيٌّ هيّنٌ على الله تعالى).

" إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ " أي: عليمٌ بالعباد مُطَّلِعٌ على ظواهرِهم وبواطِنهم، يعلمُ التّقيَّ والشقيَّ، والصالح والطالح. { لَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى }. النجم: 32.

الآية الرابعة عشرة: { قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }.

أي: زعم الأعراب أنَّهم آمنوا، قُل لهم يا محمّد: إنَّكم لم تؤمنوا بعد؛ لأنَّ الإيمانَ تصديقٌ مع ثقة واطمئنان قلب، ولم يحصل لكم، وإلا لَما مَنَنتُم على الرسول بالإسلام وتَرْك المُقاتَلَة، ولكنْ قولوا: استسلمنا خوفَ القَتْل والسَّبْي، قال المُفسِّرون: نزلت في نفر من بني أسد، قدموا المدينةَ في سنة مُجدبة، وأظهروا الشّهادَتَيْن، وكانوا يقولون لرسول الله ﷺ: أتيناك بالأثقال والعِيال، ولم نقاتلْك كما قاتلَكَ بنو فلان وفلان، يريدون الّدقة ويمنُّون على الرسول ﷺ، وقد دلّت الآية على أنَّ الإيمانَ مرتبةٌ أعلى من الإسلام، الذي هو الاستسلام والانقياد بالظاهر، ولهذا قال تعالى:" وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ " أي: ولم يدخل الإيمان إلى قلوبكم، ولم تصلوا إلى حقيقته بعد، ولفظة (لمَّا) تفيد التوقّع، كأنَّه يقول: وسيحصلُ لكم الإيمانُ عند اطِّلاعكم على محاسن الإسلام، وتذوُّقكم لحلاوة الإيمان، قال ابنُ كثير: وهؤلاء الأعرابُ المذكورون في هذه الآية ليسوا منافقين، وإنَّما هم مسلمون لم يستحكم الإيمان في قلوبهم، فادَّعوا لأنفسهم مقاماً أعلى مِمَّا وصلوا إليه فأُدِّبوا في ذلك، ولو كانوا منافقين – كما ذهب إليه البخاري – لعُنِّفوا وفُضِحوا.

" وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً " أي: وإن أطعتم الله ورسوله بالإخلاص الصادق، والإيمان الكامل، وعدم المنِّ على رسول الله لا ينقصكم من أجوركم شيئاً.

" إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ " أي: عظيم المغفرة، واسع الرحمة؛ لأنَّ صيغة (فَعُول) و(فَعِيل) تفيد المبالغة.

الآية الخامسة عشرة: ثمَّ ذكر تعالى صفاتِ المؤمنين الكُمَّل الصّادقين في إيمانهم، فقال:{ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ}.

أي: إنَّما المؤمنون الصادقون في دعوى الإيمان، الذين صدَّقوا الله ورسولَه، فاقرُّوا لله بالوحدانيَّة، ولرسوله بالرسالة، عن يقين راسخ وإيمانٍ كامل.

" ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا " أي: ثم لم يشكُّوا ويزلزلوا في إيمانهم بل ثبتوا على التصديق واليقين.

" وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ " أي: وبذلوا أموالَهم ومُهَجَهم في سبيل الله وابتغاء رضوانه.

" أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ " أي: أولئك الذين صَدقوا في ادِّعاء الإيمان... وصف تعالى المؤمنين الكاملين بثلاثة أوصاف:

أ- التصديق الجازم بالله ورسوله.

ب- عدم الشك والارتياب.

ج- الجهاد بالمال والنفس. فمَن جمع هذه الأوصافَ فهو المؤمنُ الصادق.

الآية السادسة عشرة: { قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}.

الاستفهام للإنكار والتوبيخ، أي: قل لهم يا محمد: أتُخبِرون اللهَ بما في ضمائرِكم وقلوبِكم؟

" وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ " أي: وهو جلَّ وعلا العليم بأحوال جميع العباد، لا تخفى عليه خافيةٌ لا في السماء ولا في الأرض.
" وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ " أي: واسع العلم رقيب على كلِّ شيء.

الآية السابعة عشرة: { يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ }.
أي: يعدُّون إسلامهم عليك يا محمّد منَّةً، يستوجبون عليها الحمدَ والثناء.
" قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم " أي: قل لهم لا تمتنُّوا عليَّ بإسلامكم، فإنَّ نَفْعَ ذلك عائدٌ عليكم.
" بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ " أي: بل للهِ المنَّةُ العظمى عليكم، بالهداية للإيمان والتثبيت عليه، إن كنتم صادقين في دعوى الإيمان.

الآية الثامنة عشرة: :{ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ }.
أي: يعلم ما غابَ عن الأبصار في السماوات والأرض.
" وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ " أي: مُطَّلِعٌ على أعمال العباد، لا تخفى عليه خافية...
.
كرَّر تعالى الإخبارَ بعلمِه بجميعِ الكائنات، وإحاطته بجميع المخلوقات؛ ليدلَّ على سَعَة علمه، وشموله لكلِّ صغيرة وكبيرة، في السرِّ والعَلَن، والظّاهر والباطن.

البلاغة:

تضمّنت السورة الكريمة وجوهاً من البيان والبديع، نوجزها فيما يأتي:

1- الاستعارة التمثيليّة، في قوله تعالى: { لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ }. شبَّه حالَهم في إبداء الرأي، وقطع الأمر في حضرة الرسول بحال ملكٍ عظيم تقدَّم للسَيْر أمامَه بعضُ الناس، وكان الأدب يقضي أن يسيروا خلفَه لا أمامَه، وهذا بطريق الاستعارة التمثيليّة.

2- التشبيه المُرسَل المُجمَل في قوله تعالى:{ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ }. لِوجود أداة التشبيه (مرسل)، ولِحذف وجه الشبه (مجمل).

3- الالتفات من الخطاب إلى الغيبة { أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ}. بعد قوله{ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ }.

4- المقابلة بين { حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ }. وبين { وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ}.

5- الطباق:{ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا }.

6- جناس الاشتقاق:{ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ }.

7- التشبيه التمثيليّ: { أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً }.

8- طباق السَّلب: { آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا }.

9- الاستفهام الإنكاريّ للتوبيخ: { قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ }.

10-التشبيه البليغ: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ }. وأصل الكلام: المؤمنون كالإخوة في وجوب التراحم والتناصر، فحذف وجه الشَّبه وأداة التشبيه، فأصبح بليغاً مع إفادة الجملة الحصر.

تنبيه:

سورة الحُجرات تُسمَّى سورة "الأخلاق والآداب" فقد أرشدت إلى مكارم الأخلاق، وفضائل الأعمال، وجاء فيها النداء بوصف الإيمان خمس مرّات، وفي كلِّ مرة إرشاد إلى مَكرمة مِن المكارم وفضيلة من الفضائل، وهذه الآداب الآداب الرفيعة نستعرِضُها في فقرات:

أولاً: وجوبُ الطاعة والانقياد لأوامر الله ورسولِه، وعدم التقدُّم عليه بقولٍ أو رأي.

ثانياً: احترامُ الرسول وتعظيم شأنه.

ثالثاً: وجوب التثبُّت من الأخبار.

رابعاً: النَّهْي عن السّخرية بالنّاس.

خامساً: النَّهْي عن التجسّس والغيبة وسوء الظنّ.

لطيفة:

سُئِل بعضُ العلماء عمَّا وقع بين الصحابة من قتال، فقالوا: تلك دماء قد طهَّر اللهُ منها أيدينا، فلا نلوّث بها ألسنتَنا، وسبيل ما جرى بينهم كسبيل ما جرى بين يوسف وإخوته.

تذوّق نصٍّ من الشِّعر الجاهليّ:
معلّقة زهير بن أبي سلمى[1].

خصائص العصر الجاهليّ:

يبدأ العصرُ الجاهلي في القرن السادس الميلاديّ، أي الجاهليّة القريبة من الإسلام، كان أكثر العرب من قحطانيّين وعدنانيّين على البداوة، وكانت البيئة البدويّة هي التي اكتنفت الأدب العربي في نشأته.

إنَّ أبرز صفة تظهر لنا من أحوال هؤلاء هو اجتماعُهم في قبائل، وأنَّ حياتهم مدارُها التنقُّلُ من مكانٍ إلى آخر، يتَّخذون معاشاً لهم تربية المواشي، فينتجعون موقعَ غيث، أو بئر ماء، أو مَنبِت كلأ يضربون حولها خيامهم. وقد كان طبيعيّاً أن يتخلَّقوا مع هذه الحياة التي لا قرار لها، فهم شديدو العصبيّة لقبليّتهم، يتضامنون في سبيلها، وتراهم إلى ذلك أقوياء النزعة الفرديّة.

ميّزات الشِّعر الجاهليّ:

1- الصّدق في تصوير العواطف، فإذا تغزَّل الجاهليُّ، أو رَثَى، أو مدَح، أو هجَا، أو افتخَر ظهر شعرُه مطبوعاً بطابَع الصدق.
2- تمثيله للطبيعة وللبيئة، وللحياة البدويّة أصدق تمثيل.
3- جزالة الألفاظ، وخشونتها وغرابتها.
4- الابتداء بذكر الأطلال وديار الأحِبّة.

---

[1] العصر الجاهلي، د. شوقي ضيف، القاهرة، دار المعارف، 1965م . شرح المعلقات السَّبع الطوال، الزّوزنيّ، ضبط نصوصه وعلّق على حواشيه د. عمر فاروق الطبّاع، دار الأرقم.

معلَّقَة زهير بن أبي سُلمى

المعلّقات: مفهومها، أصحابها.

المعلَّقات: مجموعة من دُرَر الشعر الجاهليّ، وروائعه التي نالت حظوةً، ومكانةً رفيعةً على امتداد عصور الأدب العربيّ، وللعلماء آراءٌ مختلفةٌ في عددها، وفي سبب تسميتها، وفي أسمائها، فقد سُمِّيت بالمعلَّقات، والمذهَّبات ، والمنشورات، والسبعيّات.

أمَّا سببُ تسميتها بالمعلَّقات، وهي التسمية الدارجة، والمشهورة بها القصائد اليوم، فيعود إلى ما رواه بعضُ العلماء من أنَّ العرب اختارت هذه القصائد من بين سائر الشعر لجَوْدَتها فكُتبت بماء الذهب، وعُلِّقَت بين أستار الكعبة، على أنَّ صحَّةَ هذه التسمية وسببها من الأمور التي لا يمكن الجزمُ بها؛ وذلك لاختلاف العلماء وتعدد التسميات. والأرجح أنها سُميّت بالمعلَّقات؛ لأنَّها عَلِقَت بأذهان الناس.

أما أصحاب المعلَّقات فَهُم: امرؤ القيس بن حجر، وطَرَفَة بن العبد، والحارث بن حلّزة، وعَمرو بن كُلثوم، ولَبِيد بن ربيعة، وعنترة بن شَدَّاد، وزُهَير بن أبي سُلمى.

معلَّقَة زهير بن أبي سُلمى/ من البحر الطويل
صاحب النص، ومناسبته، وتحليله

صاحب النص/ زهير بن أبي سُلمى/ شاعر جاهليّ.

هو زهير بن أبي سُلمى، وأبو سُلمى أبوه واسمُه: ربيعة بن رياح المُزني أحد شعراء الجاهليّة المبرّزين، وزهير هو صاحب إحدى المعلّقات المعروفة، نشأ بعد وفاة أبيه في قبيلة أخواله في بني مرّة الذبيانيّين، وشهد حروب داحس والغبراء، التي نشبت بين عبس وذبيان.

وقد كفله وإخوتَه خالُه بشامة بن الغدير الشاعر المشهور، وكان سيّداً شريفاً ثريّاً.

تزوَّج زهير من امرأتَيْن، هما: أمُّ أوفى التي ذكرها في شعره، وولدت منه أولاداً وماتوا جميعاً، ثمَّ تزوَّج كبشة بنت عمّار الغطفانيّة، وهي أمُّ أولاده كعب وبُجير وسالم.

لم يُدرِكْ زهير الإسلام؛ إذ توفّي قبل بعثة النبي ﷺ بسنة، وقد بُعِث رسول الله ﷺ سنة 610م، في حين أنَّ ابنَي زهير: كعباً وبُجيراً قد أدركا الإسلام، وابنه كعب صاحب القصيدة المشهورة (البُردة)، التي مطلعُها:

بانت سعادُ فقلبي اليوم متبولُ متيَّمٌ إثرها لم يُفدَ مكبولُ

كان زهير يُنقِّحُ شعره، ويُطيلُ النظر فيه، ويتعهَّده بالصّقل والتّهذيب قبل أن يُظهرَه للناس، حتّى سُمِّيَت قصائده بالحوليّات. وكان الأصمعيُّ يقول: زهير والحُطَيْئَة وأشباههما من الشعراء (عبيد الشِّعر)؛ لأنَّهم يجهدون في صناعته وتنقيحه.

مناسبة النص:

تذكر الروايات أن زهير بن أبي سُلمى أنشأ معلَّقته في مدح رجلَيْن كان لهما دور مهم في إتمام الصلح بين قبيلتَي عبس وذبيان، وتحملهما ديّات القتلى من الفريقَيْن، وهما هرم بن سنان، والحارث بن عوف .

تحليل النص:

يبدأ زهير معلَّقته بالوقوف على ما تبقى من آثار الديار التي أقام فيها في الأيام الخالية، وقضى فيها أوقاتاً قريباً من محبوبته. وهو بذلك يترسَّم خُطا الشعراء الجاهليّين الذين ألزم كثير منهم نفسه بالوقوف على الأطلال في مطالع قصائدهم، حتى أصبح هذا الأمر عُرفاً، أو تقليداً شائعاً، ومن الأبيات الدّالة على ذلك:

1.أمِنْ أمِّ أوْفى دِمْنةُ لَمْ تَكَلّمِ بِحَومانَةِ الدُّرّاجِ فالمُتَثَلّمِ[1]

2.ودارُ لَها بالرَّقْمَتَيْنِ كأنَّهَا مَرَاجيعُ وَشْمٍ في نَواشِرِ مِعْصَمِ[2]

3.بِهَا العَيْنُ والآرام يَمْشينَ خِلْفَةً وأطلاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كلّ مجْثمِ[3]

ينتقل الشاعر في المجموعة التالية من الأبيات إلى الحديث عن الرحلة، والرحلة جزء مهم من قصائد الشعراء الجاهليّين، وتقليد مُهم من تقاليد الشعر الجاهلي؛ فقد اعتاد الشعراءُ الجاهليُّون تصويرَ الرحلة في أشعارهم، وَوَصْف أحوالهم، أو أحوال الراحلين وتكون الرحلة، في الغالب، إلى الممدوح، فتصف المعاناة التي تكابدها الركائب للوصول إلى الممدوح، وهي رحلة تتمُّ عادة على ظهور الإبل، ومن الأبيات الدّالة على ذلك:

---

(1) أم أوفى: محبوبة الشاعر، أو زوجته. الدمنة: ما اسود من اثار الدار بالبعر والرماد وغيرهما. حومانة الدراج والمتثلم: موضعان .

(2) رقمتان : موضعان . مراجيع وشم : وشم مجدد . نواشر معصم : عروقه ، والمعصم موضع السوار من اليد.

(3) لعين: البقر الوحشيه ذوات العيون الواسعة. الارائم: جميع رئم، وهو الظبي الأبيض خالص البياض. خلفة: يتبع بعضها بعضاً. أطلاؤها: جمع الطلا،وهو ولد الظبية. المجثم: مكان الجثوم.

7- تبصـرّ خَليلـيَّ هـلْ تَـرى مِـنْ ظَعـائنٍ تَحَمَّلْـنَ بالعليـاء مِـنْ فَـوقِ جُـرْثُمِ[1]

8- جَعَلْـــنَ القَنَـــانَ عَـــن يَمـــينٍ وَحَزْنَـــهُ وكـم بالقَنـانِ مِـنْ مُحـلٍّ وَمَحْـرَمِ[2]

9- عَلَـــونَ بأنْمـــاطٍ عِتـــاقٍ وَكِلَّـــةٍ وَراد حَواشـــيها مُشـــاكِهةِ الـــدَّمِ[3]

يصل الشاعر، بعد الوقوف على الأطلال، وتذكُّر الأيام الخوالي، وما تلاها من الظعائن، يصل إلى مَدْح هرم بن سنان، والحارث بن عوف، وهو الموضوع الأساسي الذي تذكر الروايات أنه كان السبب في إنشاء هذه المعلقة، ومن الأبيات الدّالة على ذلك:

---

(1) الظغائن : النساء المرتحلات على الابل . العلياء : بلد جرثم موضع فيه ماء.

(2)القنان :جبل الحزن : الارض الوعرة . المحل والحرم : من له حرمة ومن لا حرمة له ، وقد يكون المقصود العدو والصديق.

(3) الأنماط : ما يفترش ،علون بأنماط : أي طرحن الأنماط على المتاع . عتاق : كرام الواحد عتيق اي نفيس غالي الثمن. الكلة : الستر الرقيق . وراد : لونها لون الورد (أحمر) .حواشيها : نواحيها . مشاكهة : مشابهة.

16- فأقْسَمَتُ بالبيتِ الذي طافَ حَولَه رِجالٌ بَنُوه مِنْ قُرَيشٍ وجُرْهُمِ[1]

17-يميناً لَنِعْمَ السَّيدانِ وَجَدْتُما على كُلِّ حالٍ مِنْ سَحيلٍ وَ مُبْرَمِ[2]

18-تَدارَكْتُما عَبْساً وذُبيانَ بَعْدَما تَفَانوا ودقّوا بَينَهمْ عِطْرَ مَنْشِمِ[3]

19-وقَدْ قُلْتُما: إنْ نُدرِكِ السِّلْمَ واسعاً بمالٍ ومعْروفٍ مِنَ القولِ نَسْلَمِ[4]

20-فَأصبْتُما مِنها على خَيْرِ مَوْطِنِ بَعِيدَيْنِ فيها مِنْ عُقُوقٍ ومأثَمِ[5]

21-عَظيمَيْنِ في عُلْيا مَعَدٍّ هَدَيْتُما ومِنْ يَسْتَبِحْ كَنْزاً مَنَ المَجْدِ يَعْظُم[6]

ينتقل الشاعر بعد ذلك إلى التحذير من العودة إلى الحرب، وذلك بإعلان الدخول في السِّلم، وإضمار غير ذلك، فيحذر من الحرب، وعواقبها، وما ينجم عنها من عواقبَ وخيمةٍ، وينبِّه على سعي بعض من لم يرضَوْا الصلح لإثارة الضغائن، وإشعال الحرب من جديد .

---

(1) البيت : الكعبة. جرهم: قبيلة قديمة تزوج فيهم إسماعيل عليه السلام .

(2) السيدان: هرم بن سنان والحارث بن عوف. السحيل: الضعيف. المبرم: القوي، والسحيل المبرم تطلق على الحبل أصلاً ويستعار لغيره .

(3) عبس وذيبان: قبيلتان عربيتان. تفانوا: أفنى بعضهم بعضاً. منشم: اسم بائعة عطور اشترى جماعة منها عطراً وجعلوا غمس أيديهم بهذا العطر عهداً على تحالفهم، فقاتلوا عدوهم فقتلوا عن اخرهم، فأصبح ذلك العطر مثلاً للشؤم والموت .

(4) واسع : ممكن . السلم : الصلح

(5) خير موطن: خير منزلة. العقوق: قطيعة الرحم. المأثم: الإثم .

(6) عليا معد: اشرف منزلة .

25-ألا أبلــغِ الأحــلافَ عنّــي رســالةً وُبيــانَ هــل أقْسَــمْتُم كــلَّ مُقْسَــمِ

26-فَــلا تَكــتُمنَّ اللهَ مــا فِــي نُفُوسِــكمْ لِيخفــى وَمَهْمَــا يُكْــتَمِ اللهُ يَعْلَــمِ[1]

27-يُــؤخَّرْ فَيُوضَــع فــي كتــابٍ فَيُــدَّخِر لِيَــومِ الحِسَــابِ أو يُعَجَّــلْ فَيُنْــتَقَمِ

28-ومــا الحــربُ إلاّ مــا عَلِمْــتُمْ وذُقْــتُمُ ومَــا هــوَ عنهَــا بالحَــديثِ المُــرَجَّمِ

29-مَتــى تَبْعَثوهــا تَبْعَثوهــا ذَميمــةً وَتَضْــرَ إذا ضــرَّيْتُمُوهَا فَتَضْــرَمِ

أمَّا الجزء الأخير من هذه المعلقة، فيعرض فيه الشاعر خلاصة تجربته في الحياة من خلال مجموعة من الحكم، والأنظار المختلفة، استمدَّها من ثقافته وحكمته، ومن مشاهداته اليومية في بيئته.

46-سَــئِمتُ تكــاليفَ الحَيــاةِ ومَــنْ يَعِــشْ ثَمــانينَ حَــوْلاً لا أبــا لَــك يَسْــأمِ

47-وأعلَــمُ مــا فــي اليــومِ والأمــسِ قَبْلَــهُ ولكنَّنــي عَــنْ عِلْــمِ مــا فــي غَــدٍ عَــمِ

48-رأيتُ المَنايا خَبْطَ عَشْواءَ مَنْ تُصِبْ تُمِتْــهُ وَمَــنْ تُخْطِــئ يُعَمَّــر فَيَهْــرَمِ

[1] لا تخفوا من الله ما تضمرون من الغدر، ونقض العهد فالله لا يخفى عليه شيء .

49–ومَـــنْ لَـــمْ يُصَـــانِعْ فـــي أمـــورٍ كَثيـــرةٍ يُضَـــرَّسْ بأنْيـــابٍ ويُوطَـــأ بِمنسـمِ[1]

50–وَمَنْ يَجْعَلَ المَعروفَ مِنْ دونِ عِرْضِهِ يَفـرهُ ومَـنْ لا يَتَّـق الشَّـتْمَ يُشْـتَمِ[2]

تعليق:

يظهر في معلقة زهير أنَّه يُعبِّر عن بيئته بشكل صادق؛ ففي مواجهة الحركة المستمرة التي يحياها الإنسان الجاهلي، تجد الشاعر يبحث عن الثبات من خلال تعداد الأماكن ، والوقوف عليها فالأماكن التي يذكرها من أماكن سكنى القبائل العربية، ومما يعرفه أبناء تلك البيئة، وكذلك الحيوانات مما يراه، ومما يعرفه، ويتعامل معه أبناء تلك البيئة، سواء اكانت حيوانات أليفة أم غيرها .

كذلك الرحيل الدائم يدل على عدم الاستقرار وعلى ضعف الإنسان أمام البيئة وليس ادل على ذلك من اختيار النساء لرحلته، وهن دليل أضعف.

وتظهر في المعلقة سمات زهير الفنية، وأخرى ضمن التفصيلات، فزهير من المنقحين والمفصلين في قصائدهم حتى أن قصائدهم سميت بالحوليات، ومثال على ذلك صورة النساء الراحلات، والتفصيلات الدقيقة للحرب التي يتخذ زهير موقفاً معادياً لها، والحرب من أبرز مظاهر الحياة الجاهلية، فالنزاعات بين القبائل مستمرة لا تكاد تتوقف، ولأسباب متنوعة منها العظيم، ومنها التافه، كسباق الخيل الذي اثار حروب داحس والغبراء.

---

[1] يصانع الناس : يداريهم . الضرس:العض . المنسم:اسفل رجل البعير وخفه، أي من لم يصانع الناس ضرّوه وأساؤوا إليه .

[2] يفره: أي يقيه من الذم .

ويختم قصيدته بالحكم المختلفة المستمدة من البيئة المحلية والعرف الجاهلي، وتعبر عما يعتز به الجاهلي الإنسان، وما ينبغي أن يحرص عليه ابن تلك البيئة، وما لا يستغنى عنه كما عبر عن موقف فئة من أبناء المجتمع الجاهلي من الحياة،والموت وغيرها من الأمور، وأخيراً جاءت لغة القصيدة قوية رصينة مثل سائر الشعر الجاهلي، وإن وردت فيها بعض المحسنات فهي عفويّة غير مكلفة .

الأبيات المطلوبة من معلَّقة زهير:

ومطلعُها:

أمِنْ أمِّ أوْفى دِمْنةُ لَمْ تَكَلّمِ بِحَومانَةِ الدُّرّاجِ فالمُتَثَلّمِ

أم أوفى: محبوبة الشاعر، أو زوجته. الدمنة: ما اسودَّ من آثار الدار بالبعر والرماد وغيرهما. حومانة الدراج والمتثلم: مَوْضِعَان.

معنى البيت: أمِن منازل الحبيبة أو الزَّوجة المُكنّاة بأمّ أوفى دِمنةٌ لا تجيب السؤال بهذين الموضِعَيْن، أخرج الكلام في موضِع الشك ليدلَّ بذلك على أنَّه لم يعرفْها معرفةَ قطعٍ وتحقيق.

1- فَلا تَكتُمنَّ اللهَ ما فِي نُفُوسِكمْ لِيخفى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللهُ يَعْلَمِ[1]

2- يُؤخَّرْ فَيُوضَع في كتابٍ فَيَدَّخِر لِيَومِ الحِسَابِ أو يُعَجَّلْ فَيُنْتَقَمِ

3- وما الحربُ إلاّ ما عَلِمْتُمْ وذُقْتُمُ ومَا هُوَ عنهَا بالحَديثِ المُرَجَّمِ

4- مَتى تَبْعَثوها تَبْعَثوها ذَميمةً وَتَضْرَ إذا ضرَّيْتُمُوهَا فَتَضْرَمِ

[1] لا تخفوا من الله ما تضمرون من الغدر، ونقض العهد فالله لا يخفى عليه شيء .

يقف زهير في الأبيات الأربعة الأولى ناصحاً قومه بتجنب ويلات الحرب، ومخاطبتهم بقوله: لا تخفوا على الله ما تُضمرون من الغدر، ونَقْض العهد، فمهما يُكْتم من شيء يعلمْه الله، وقد يؤخّر عقابه، ويُرْقم في كتاب، ويدّخر ليوم الحساب، أو يعجّل عقابه في الدنيا فلا مُخلِّصَ من العقاب آجلاً أو عاجلاً. ويحذّر الناس من خطر الحرب، فهي ليست إلاّ ما عهدوها و جرّبوها، ومارسوا كراهيتها، والحديث عنها ليس مظنوناً فيه فقد شهدت عليه الشواهدُ من التجارب الصّادقة. ثم يعود إليهم بالخطاب، فيقول: وإذا ما أوقدتم نار الحرب ذُممتم، فمتى أثرتموها ثارت، ومتى هيّجتموها هاجت، وهو –كما ترى– يحثّهم على التّمسُّك بالصُّلح، ويحذرهم من سوء عاقبة هذه الحرب.

5–سَئِمتُ تكاليفَ الحَياةِ ومَنْ يَعِشْ ثَمانينَ حَوْلاً لا أبا لَك يَسْأمِ

سئمتُ الشّيء – سآمة: مَلَلْتُه. التّكاليف: المشاقّ والشّدائد. لا أبا لك: كلمة جافية لا يُراد بها الجَفاء، وإنَّما يُراد بها التّنبيه والإعلام.

معنى البَيت: مَلَلتُ مشاقَّ الحياةَ وشدائدَها، ومَن عاش ثمانين سنةً ملَّ الكِبَرَ لا محالَة.

6–وأعلَمُ ما في اليومِ والأمسِ قَبْلَهُ ولكنَّني عَنْ عِلْمِ ما في غَدٍ عَمِ

معنى البَيت: قد يُحيطُ علمي بِما مضى ومَا حضر، ولكنِّي عميٌّ القلب عن الإحاطة بِما هو مُنتَظَر ومُتوقَّع.

7–رأيتُ المَنايا خَبْطَ عَشْواءَ مَنْ تُصِبْ تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِئ يُعَمَّر فَيَهْرَم

الخَبْط: الضَّرب باليد. العَشْواء: تأنيث الأعشى، والنّاقة العشواء التي لا تُبصِر ليلاً، ويُقال في المَثَل: هو خابِطُ خبط عشواء، أي: قد ركب رأسَه في الضَّلالة، كالنّاقة التي لا تُبصِر ليلاً فتخبط بيدَيْها على عمى.

معنى البَيت: رأيتُ المَنايا تُصيبُ الناسَ على غير نَسق وترتيب وبصيرة، كَما أنَّ هذه النّاقةَ تَطَأ على غير بصيرة، ثمَّ يبيّن أنَّ مَن أصابَته المَنايا أهلَكَته، ومَن أخطأتهُ أبقَته وبَلَغ الهَرَم.

8–ومَنْ لَمْ يُصَانِعْ في أمورٍ كَثيرةٍ يُضَرَّسْ بأنْيابٍ ويُوطَأ بِمنسمِ

معنى البَيت: مَن لَم يُصانع الناسَ ويُدارِهم في كثير من الأمور قهره الناسُ وغلبوه، وربّما قتلوه كالذي يُضرَّس بالنّاب ويُوطَأ بالمنسم.

9–وَمَنْ يَجْعَلَ المَعروفَ مِنْ دونِ عِرْضِهِ يَفِرهُ ومَنْ لا يَتَّق الشَّتْمَ يُشْتَمِ

يَفِره: يقيه من الذّم.

معنى البَيت: مَن بذل معروفَه صان عرضَه، ومَن بَخل بِمعروفه عرَّض عِرْضَه للذمّ والشّتم.

10–ومَنْ يَكُ ذا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهَ عَلى قَومِهِ يَسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ

معنى البَيت: مَم كان ذا فضلٍ ومالٍ فبَخل به استُغنِي عنه وذُم.

11–ومَنْ يُوفِ لا يُذْمَمْ ومَنْ يُهْدَ قلْبَهُ إلى مُطْمَئنِّ البشرِّ لا يَتَجَمْجَمِ

معنى البَيت: مَن أوفى بعهدِه لم يلحَقْه ذم، ومَن هدِي قلبه إلى برٍّ يطمئنّ القلبُ إلى حُسنِه، ويسكن إلى وقوعه موقعه لم يتمتَّع في إسدائه وإيلائه.

12–ومَنْ هَابَ أسْبَابَ المَنايا يَنَلْنَهُ وإنْ يَرْقَ أسبابَ السّماءِ بِسُلَّمِ

معنى البَيت: مَن خافَ أسبابَ المنايا نالَته، ولم يُجدِ خوفُه نفعاً، ولو رامَ الصّعودَ إلى السّماء فراراً منها.

13–وَمَنْ يَجْعَلَ المَعْروفَ في غَيرِ أهلِهِ يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمّاً عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ

معنى البَيت: مَن أحسن إلى لم يكنْ أهلاً للإحسان ندم على ما قدّم.

14–وَمَنْ يَعْصِ أطْرافَ الزِّجاج فإنَّه يُطيعُ العَوَالي رُكِّبَتْ كُلَّ لَه لَهْذَمِ

الزِّجاج: جمع زج، وهو الحديدة التي في أسفل الرّمح. العوالي: جمع عالية، وهي التي يكون فيها السِّنان، ضدّ سافلته. اللهذم: السنان الطويل.

معنى البَيت: مَن أبى الصُّلحَ ذلَّلَتْه الحربُ وليَّنَته.

15–ومَنْ لَمْ يَذُدْ عَن حَوضِهِ بِسِلاحِهِ يُهَدَّمْ ومَنْ لا يَظْلِمِ النَّاسِ يُظْلَمِ

يَذد: يدافع.

معنى البَيت: مَن لا يكفّ أعداءَه بسلاحه هُدِم حوضه.

16–وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسَبْ عَدواً صَديقَهُ وَمَنْ لَم يُكْرِمْ نَفْسَهُ لَمْ يُكَرَّمِ

معنى البَيت: مَن سافر واغترب ظنَّ الأعداءَ أصدقاءَ؛ لأنَّه لم يجرِّبْهم.

17–ومَهمْا تَكُنْ عَنْدَ امرِئٍ مِنْ خَليقَةٍ وإن خَالَها تَخْفى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

معنى البَيت: مَهما يكن عند الإنسان مِن خُلُق يظنّ أنّه يخفى على النّاس، فإنَّه لن يبقى خفيّاً وسيظهر. فالأخلاق لا تخفى، والتَخَلُّق لا يبقى.

18–وكَائنْ تَرى مِنْ صامتٍ لَكَ مُعْجَبٍ زِيادَتُهُ أو نَقْصهُ في التَّكَلُّمِ

معنى البَيت: وكم صامتٍ يُعجبك صمته فتستحسنه، وإنّما تظهر زيادته على غيره ونقصانه عند تكلّمه.

19–لِسانُ الفَتى نِصفٌ ونِصْفٌ فؤادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إلاّ صورةُ اللّحمِ والدَّمِ

معنى البَيت: المرءُ بأصغَرَيْه: لِسانُه وجنانُه.

تذوق نص من الشعر العبّاسي:
قصيدة المتنبّي[1].

خصائص العصر العباسي:

سقطت الدولة الأمويَّة أيامَ آخر خلفائها مروان بن محمد، أو مروان الثاني، واستأثر العباسيُّون بالخلافة بعد انقلاب عسكريّ تجنّد لها الفرس خاصة، وقادوها إلى الظفر، وامتدَّت العهودُ العباسيَّة حتى استغرقت نحواً من خمسة قرون بين سنة 750 وسنة 1258م (132_656 هـ) وتَعاقَبَ في هذه القرون الخمسة من الأحداث، وعرضَ فيها من التطوُّر، واختلاف الأمور ما حمل المؤرِّخين أن يقسموا العهود العباسيَّة إلى أربعة عهود، معتمدين في ذلك على تبدل الأحوال السياسيَّة بين عهد وعهد، وأحياناً الأدبية وهي كآلاتي:

1- العهد العباسيُّ الأول: وهو عصر القوة والازدهار، وبقي الشعر في هذا العهد أغزر من النثر على نحو ما كانت عليه الحال في العصر الأموي.

2- العهد العباسيّ الثاني: ويُعرَف بعصر أتراك ما وراء النّهر، وطال هذا العصر نحواً من قرن، واشتهر خلفاؤه بالضعف، وازداد فيه نفوذ العرب تقلُّصاً .

3-العهد العباسيّ الثالث: أو عصر نفوذ بني بويه. وهم فرس احتلوا بغداد سنة 945م (334 هـ) وامتدَّ هذا العهد حوالي قرن، وفيه استفحل الضعف السياسي على الخلافة العباسية .

4-العهد العباسي الرابع والأخير: وهو عصرُ النفوذ السلجوقي، والسلاجقة أتراك احتلوا بغداد سنة 1055م (445 هـ) ولبثوا قرنَيْن يصرفون فيها شؤون الحكم حتى سنة 1258م (656 هـ) حين زحف على العاصمة العباسية هولاكو التتريّ فدمَّرها ومحا آخر صورة للخلافة العباسية.

---

[1] ديوان أبي الطيّب المتنبّي بشرح أبي البقاء العكبري، ضبطه وأعدَّ فهارسَه، د. عمر فاروق الطبّاع، دار الأرقم. شرح ديوان المتنبي، عبد الرحمن البرقوقي، بيروت، دار الكتاب العربيين، 1980م .

ميزات الشعر في العصر المتنبّيّ:

1_ تميَّز الشعر في العصر العباسيّ تميُّزاً بارزاً، ومرموقاً لكنَّه لبث في الجملة غنائيَّاً (يُعبِّر فيه الشاعرُ عن عواطفه ومشاعره الخاصّة) على نحو ما كان عليه في العصر الأمويّ.

2_ استُحدِث الشعر الفلسفيّ، وهو الذي يعرض لمسائلَ متَّصلةٍ بالفلسفة.

3_ استُحدِث شعر التصوّف، ويتمثل في إشارات ورموز لِمَا تتمرَّس به النفس في شوقها إلى العزّة الإلهيّة، والبلوغ إلى معرفتها.

4_ تضاءل شعر العصبيّات القبليّة؛ لتضاؤل نفوذ العرب على أنَّ شعرَ العصبيَّة بين العرب والفرس نما واتسع.

5_ ازدهر شعر الفكاهة، واللهو، وهو لون من ألوان الهجاء الشخصيّ.

6_ بقي المدح في العهود العباسيّة على سابق ازدهاره.

قصيدة المتنبّي/ من البحر الطويل
صاحب النص، ومناسبته، وتحليله

صاحب النص/ المتنبّي/ شاعر عبّاسيّ.

أبو الطيِّب أحمد بن الحسين المعروف بالمتنبّيّ، وُلِد بالكوفة سنة 303 هـ. ونشأ بها، انتقل وهو صغير إلى بادية السماوة، وعاشر البدو، وتمكّن من اللغة، قدم بغداد ثم انتقل منها إلى الشام وحاضرتها، وحفظ الكثيرَ من الأشعار، وفصيحَ اللغة، وجاد شعره وعلا. ويزعم بعضُ المؤرِّخين أنه ادّعى النبوّة ببادية الشام فسُجِن، ثم أُطلِق سراحه، تنقل بين أمراء الشام مادحاً إياهم إلى أن استقر به المقام عند أمير حلب سيف الدولة الحَمْدانيّ، وقد كان مُحباً للشعر والأدباء عظيم الإكرام لهم،

فأُعجِب كلٌّ منهما بالآخر، وصحبه المتنبّي في حملاته، وغزواته واصفاً إياه مادحاً لسيف الدولة، معجباً ببطولاته، ولَمَّا كثر حسَّادُه في بلاط سيف الدولة، تعرّض المتنبّي للأذى، فغادر إلى مصر حيثُ عاش فترة في ظلِّ حاكمها كافور الإخشيديّ، ثم انتقل إلى العراق وبلاد فارس. وأثناء عودته إلى بغداد من إحدى سفراته تعرض له فاتك الأسدي في جماعة، وكان المتنبي قد هجا أخته فقتله في رمضان سنة 354 هـ.

يمكن تصنيف شعر المتنبّي إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: شعر الصّبا الذي تميّز بالتكلّف، وغموض التراكيب والصُور.

المرحلة الثانية: شعر المتنبّي في حَضرة سيف الدولة، أو ما يُطلَق عليه بِـ"السيفيَّات"، فقد أطلق نفسَه على سجيَّتها، وأبدع فيها أروع قصائد المدح والفخر، ورسم فيها لوحاتٍ حيّةً لِمعارك ممدوحه، وصوراً متألّقة لِمطامِحه، وهِمَّته العالية، في شعر ملأ الدنيا وشغل الناس.

المرحلة الثالثة: شعر المتنبّي في حَضرة كافور الإخشيديّ، أو ما يُطلَق عليه بِـ"الكافوريَّات"، فقد استوى فيه شعرُه، وكثرت فيه الحِكَم والأمثال، وإن كان الشعر في هذه المرحلة قد خلا من مظاهر العظمة والعنفوان، فإنّه اكتسب الرقّة في الوصف والتصوير.

مناسبة القصيدة:

هذه القصيدة واحدة من مدائح المتنبّي لسيف الدولة، ومدائحه في سيف الدولة كثيرة ومتنوعة، وهي أجمل قصائد المتنبي وأروعها، أمّا عن مناسبتها:

فتذكر الروايات أنَّ سيف الدّولة قد سار نحو قلعة ثغر الحدث لبنائها، وكان أهلها قد سلّموها إلى الدمستق بالأمان سنة سبع وثلاثين وثلاثمئة، فنزلها سيفُ الدولة يوم الأربعاء ثامن عشر جمادى الأخرى سنة ثلاث وأربعين، وبدأ من يومه فوضع الأساس، وحفر أوَّله بيده، فلمّا كان يوم الجمعة نازله الدمستق في نحو خمسين ألف فارس وراجل، ووقع القتالُ يوم الإثنين سلخ جمادى الأخرى من أوّل النّهار إلى العصر، فحمل عليه سيفُ الدولة في نحو خمسمئة من غلمانه، فظفر به وقتل ثلاثة

آلافٍ من رجاله، وأسرَ خَلْقاً كثيراً فقتل بعضَهم، وأقام حتى بنى الحدث، ووضع بيده آخرَ شرفة في يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خلت من رجب، فقال هذه القصيدة يمدحه، وأنشده إيّاها في ذلك اليوم.

الأبيات المطلوبة من قصيدة المتنبّيّ، ومطلعُها:

1–على قَدْر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قَدْر الكرامِ المكارمُ

2– وتعظُمُ في عين الصغيرِ صغارُها وتصغُرُ في عين العظيمِ العظائمُ

3– يُكلِّفُ سيفُ الدولة الجيشَ همَّه وقد عجزَتْ عنه الجيوشُ الخضارمُ

4– ويطلُبُ عندَ الناس ما عند نفسه وذلك ما لا تدّعيه الضراغمُ

5– هل الحدثُ الحمراءُ تَعرفُ لونها وتعلمُ أيُّ السّاقِيَيْن الغمائمُ

6– سَقتها الغَمامُ الغرُّ قبل نزوله فلمّا دنا منها سَقَتها الجماجِمُ

7– بناها فأعلى والقَنا تقرعُ القنا وموجُ المنايا حولها متلاطمُ

8– وكان بها مثلُ الجنون فأصبحت ومِن جُثَث القتلى عليها تمَائمُ

9– أتَوْكَ يجرُّون الحديدَ كأنَّهم سَرَوْا بِجيادٍ ما لهنَّ قوائمُ

10– خميسٌ بِشرْق الأرضِ والأرض زحفُه وفي أُذُن الجَوْزاء منه زمازِمُ

11– تَجمَّع فيه كلُّ لِسْنٍ وأمَّةٍ فَما تُفهِمُ الحُدَّاثَ إلا التَّراجِمُ

12– وقفتَ وما في الموت شكٌّ لواقفٍ كأنَّك في جَفْن الرَّدى وهو نائمُ

13– تمرُّ بك الأبطالُ كَلْمَى هزيمَةً ووجهُك وضَّاحٌ وثغرُك باسِمُ

14– ضَمَمتَ جَناحَيهِم عَلى القَلبِ ضَمَّةً تَموتُ الخَوافي تَحتَها وَالقَوادِمُ

15– نَثَرْتَهُم فوقَ الأُحَيْدِبِ كُلِّه كما نُثِرَت فوق العروسِ الدَّراهِمُ

16– تَظُنُّ فِراخُ الفُتخِ أَنَّكَ زُرتَها بِأُمّاتِها وَهيَ العِتاقُ الصَلادِمُ

17– إذا زَلِفَت مَشَّيتَها بِبِطونِها كَما تَتَمَشّى في الصَعيدِ الأَراقِمُ

18– لَكَ الحَمدُ في الدُرِّ الَّذي لِيَ لَفظُهُ فَإِنَّكَ مُعطيهِ وَإِنّيَ ناظِمُ

البيت الأوّل:

على قَدْر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قَدْر الكرامِ المكارمُ

العزائم: جمع عَزيمة، وهي ما يُعزَم عليه من الأمر. المكارم: جمع مَكرُمَة، فعل الكرم.

معنى البيت: إنَّ العزائم إنَّما تكون على قَدْر أصحاب العزم، فمَن كان كبيرَ الهمَّة قويَّ العزم، كان الأمر الذي يعزم عليه عظيماً، وكذلك المكارم إنَّما تكون على قدْر أهلها، فالرجالُ قوالبُ الأحوال فإذا كبروا كبرَت، وإذا صغروا صغرت.

البيت الثاني:

وتعظُمُ في عين الصغيرِ صغارُها وتصغُرُ في عين العظيمِ العظائمُ

الضمير في (صغارها) يعود على العزائم والمكارم.

معنى البيت: إنَّ صغارَ الأمور عظيمةٌ في عين الصغير القَدْر إذ تملأ ذرعَه، وعِظامُ الأمور صغيرة في عين العظيم القدْر، يشير إلى شرف سيف الدولة.

البيت الثالث:

يُكلِّفُ سيفُ الدولة الجيشَ همَّه وقد عجزَتْ عنه الجيوشُ الخضارمُ

الهمّ: الهِمَّة، وهو ما همَمت به لِتفعَلَه. الخضارم: جمع خِضْرِم، وهو الكثير العظيم من كلِّ شيء.

معنى البيت: يُكلِّف سيفُ الدّولة جيشَه أن يقومَ بِما تقتضيه همّته من الغارات والغزوات، وهو أمرٌ لا قِبَلَ للجيوش الكثيرة به؛ لأنَّ ما في همّة سيف الدولة ليس في طاقة البشر تحمّله.

البيت الرابع:

ويطلُبُ عندَ الناس ما عند نفسه وذلك ما لا تدّعيه الضراغمُ

الضراغم: الأسود.

معنى البيت: إنَّ سيفَ الدولة يريد أن يكون الناسُ مثله شجاعةً وإقداماً، وذلك شيءٌ لا تدّعيه الأسود، فكيف تبلغه البشر؟

البيت الخامس:

هل الحدثُ الحمراءُ تَعرفُ لونها وتعلمُ أيُّ السّاقِيَيْن الغمائمُ

الحدث: قلعة معروفة بناها سيفُ الدولة في بلاد الروم، ووصفها بالحمراء؛ لأنَّها احمرّت بدماء الروم. الغمائم: جمع غمامة، أي: السحابة.

معنى البيت: هل تعرف القلعة لونها، بعد أن تغيّر هذا اللون إمّا بالحجارة، وإمّا بالدماء، وهل تعلم أيّ الساقين سقاها الغمائم أم الجماجم، وقد ترك ذكر الجماجم اكتفاءً بذكر الغمائم.

البيت السادس:

سَقتها الغَمامُ الغرُّ قبل نزوله فلمّا دنا منها سَقَتها الجماجِمُ

الغمام: جمع غمامة، والغر البيض.

معنى البيت: سقاها الغمام قبل نزول سيف الدولة بها، وجادها قبل حلولِه فيها، فلمّا حلّها أوقع فيها بالرّوم الذين حاولوا منعَها من بنيانِها.

البيت السابع:

بناها فأعلى والقَنا تقرعُ القنا وموجُ المنايا حولها متلاطمُ

معنى البيت: بنى سيفُ الدولة القلعة، وأذلَّ الرومَ بالإيقاع بهم، وقهرهم بالاستيلاء عليهم، بعد أنْ تقارعَ القنا في حربهم، وتلاطم موج الموت في منازلتهم.

البيت الثامن:

وكان بها مثلُ الجنون فأصبحت ومِن جُثَث القتلى عليها تمَائمُ

التمائم: جمع تميمة، وهي العوذة يتوقّون بها مسّ الجنّ.

معنى البيت: جعل الاضطرابَ بالفتنة فيها جنوناً لها، وذلك أنَّ الرومَ كانوا يقصدونها ويحاربون أهلها، فما تزال الفتنة فيها قائمة، فلمّا قتل سيف الدولة الروم، وعلّق القتلى على حيطانها، سكنت الفتنة وسلم أهلها؛ إذ جعل القتلى كالتمائم عليها، إذ أذهبت ما بها من الجنون.

البيت التاسع:

أتَوْكَ يجرُّون الحديدَ كأنَّهم سَرَوْا بِجيادٍ ما لهنَّ قوائمُ

السرى: سير الليل. الجياد: الخيل. القوائم: قوائم السيوف.

معنى البيت: أتوْا مدجّجين في السلاح، ولكثرة الحديد عليهم وعلى خيولهم، كانت خيولهم كأنَّها لا قوائم لها، أي: لا ترى؛ لأنَّها محجبة بالتجافيف التي على الخيول.

البيت العاشر:

خميسٌ بِشرْق الأرضِ والأرض زحفُه وفي أُذُن الجَوْزاء منه زمازِمُ

الخميس: الجيش العظيم، سُمِّي بذلك لأنَّ له ميمنةً وميسرةً وقلباً وجناحَيْن. الزحف: التقدّم، وأصله المشي مع التثاقل. الجوزاء: نجمان معترضان في جوز السماء، أي في وسطها، وهما من البروج. الزمازم: الأصوات الشديدة التي لا تُفهَم لِتداخلها.

معنى البيت: إنَّ هذا الجيش لِكثرته قد عمَّ الشرق والغرب، وبلغ صوتهم الجوزاء.

البيت الحادي عشر:

تَجمَّع فيه كلُّ لِسْنٍ وأمَّةٍ فَما تُفهِمُ الحُدَّاثَ إلا التَّراجِمُ

اللِسن: اللغة، واللسان أيضاً. الحُدَّاث: جمع حادث، بمعنى مُتحدِّث.

التراجم: جمع ترجُمان.

معنى البيت: تجمَّع في هذا الجيش جميع اللغات من الأُمَم المختلفة، والطوائف المفترقة، فما يتفاهمُ الحدَّاثُ منهم إلا بتراجم تتكلّف لهم، وتفاسير تُستَعمَل بينهم، وكلُّ هذا يشير إلى عِظَمِ الجيش.

البيت الثاني عشر:

وقفتَ وما في الموت شكٌّ لواقفٍ كأنَّك في جَفْن الرَّدى وهو نائمُ

الرّدى: الهلاك.

معنى البيت: وقفتَ في ساحة القتال حيث لا يشكُّ واقفٌ في الموت؛ لشدَّة الموقف وكثرة المصارع فيه، حتّى كأنَّك في جَفن الرّدى، وهو نائمٌ فلم يُبصرْك، وغفل عنك بالنّوم فسَلِمت.

البيت الثالث عشر:

تمرُّ بك الأبطالُ كَلْمَى هزيمَةً ووجهُك وضَّاحٌ وثغرُك باسِمُ

كلمى: جمع كليم، بمعنى جريح. هزيمة: مُنهزِمة. وهما (كلمى، وهزيمة) من باب فعيل التي بمعنى مفعول. وضّاح: مشرق، وواضح.

معنى البيت: تمرُّ بك الجَرحى مِن الأبطال منهزمين، وكلمَى مُستَسلِمين، وذلك لا يُثني عزمَك، ولا يُضعِف نفسَك، بل كنت حينئذ وضّاحاً غيرَ مُتخوِّف، واثقاً من الله بنصرِهِ.

البيت الرابع عشر:

ضَمَمتَ جَناحَيهِم عَلى القَلبِ ضَمَّةً تَموتُ الخَوافي تَحتَها وَالقَوادِمُ

جناحيهم: ميمنة جيش الروم وميسرته.

الخوافي: ريش صغير من جناحي الطائر تحت القوادم.

معنى البيت: لففت جناحي العسكر على القلب (الوسط) فأهلكت الجميع.

البيت الخامس عشر:

نَثَرْتَهُم فوقَ الأُحَيْدِبِ كُلِّه كما نُثِرَت فوق العروسِ الدَّراهِمُ

نثرتَهم: فرَّقتهُم. الأُحَيْدِبِ: جبل.

معنى البيت: فرَّقتهم على جبل الأُحَيْدِبِ مقتولين، ونثرتَهم نثرَ الدّراهم على العروس فتفرّقت مصارعُهم على هذا الجبل، كما تتفرّق مواقع الدراهم على إذا نُثِرت.

البيت السادس عشر:

تَظُنُّ فِراخُ الفُتخِ أَنَّكَ زُرتَها بِأُمّاتِها وَهيَ العِتاقُ الصَلادِمُ

الفتخ: فراخ العقبان، مفردها فتخاء. الأمّات: جمع أم فيما لا يعقل.

العتاق: كرام الخيل. الصلادم: جمع صلدم: وهي الفرس الشديدة والصلبة القويّة.

معنى البيت: ظنَّت فراخ العقبان لمَّا صعدت خيلك إليها أنّها أمَّاتها؛ لأنَّ خيلك كالعقبان شدّة وسرعة، فكأنّها من كثرة جثث القتلى أمدّت فراخ العقبان بمطاعمها وأقواتها.

البيت السابع عشر:

إذا زَلِفَت مَشَّيتَها بِبِطونِها كَما تَتَمَشّى في الصَعيدِ الأَراقِمُ

الصعيد: وجه الأرض.

الأراقم: الحيّات.

معنى البيت: إذا زلقت الخيل في صعودها الجبال جعلتها تمشي على بطنها في الصعيد، وذلك لصعوبة ترقيتها إلى الجبال، مشيتها على بطونها مكرهة وأنهضتها على تلك الحال مسرعة. كما تمشي الأفاعي في الصعيد على بطونها أو تسير متمكِّنة في سيرها.

البيت الثامن عشر:

لَكَ الحَمدُ في الدُرِّ الَّذي لِيَ لَفظُهُ فَإِنَّكَ مُعطيهِ وَإِنّيَ ناظِمُ

وصف الشعر بالدر.

خصائص الأسلوب الفنيّة في القصيدة:

1- الألفاظ جزلة والعبارات محكمة.

2- معانيه عميقة استطاع أن يُضمِّنها حكماً خالدة.

3- برع في إنشاء الصور الفنيّة.

4- أكسب ممدوحه صفات جليلة لا يضاهيه بها قائد.

تذوق نص من الشعر الحديث/ قصيدة فرسان التّغيير[1].

للدكتور محمود الشلبي

القصيدة:

1- تزينُ جهاتِ الأرضِ منهم محاسنُ فتخضَرُّ أبعادٌ، وتزهو مواطنُ
2- ويصّاعدُ الحلمُ الشبابيُّ هادراً كما الموج في بحرٍ علَتْهُ السَّفائنُ
3- لهم في ضميرِ العصرِ آيةُ مُبصرٍ تبوحُ بها عينُ العُلا والقرائنُ
4- شبابٌ كأنَّ الوقتَ فيهم محاربٌ يصولُ بسيفٍ عَزْمُه فيه كامنُ
5- ويومِضُ في غيمِ الرُّؤىبرقُ عارضٍ به غيثُهم يروي الورى وهو هاتنُ
6- يمدُّ سواقي الأرضِ بالماء والنّوى فتعْمرُ أوطانٌ ويسعدُ قاطنُ
7- بِهمَّة هذا الجيلِ يسمو طموحُنا ويهجِسُ بالتَّغيير كَوْنٌ وكائنُ
8- هُمُ القلبُ في صدر البلاد وحبُّها هواهُم وتندى بالشباب الأماكنُ
9- تحدٍّ وإنجازٌ وعزمٌ وقوّةٌ وتلك الأيادي للسِّهامِ كنائنُ
10- وفرسانُ تغييرٍ عَلَوْا كلَّ سابحٍ لِمستقبلٍ فيه الصّحارى جنائنُ
11- على شُرفةِ العصر الجديد طلائعُ بها يصدُقُ المعنى وينطقُ ساكنُ
12- تتوقُ إلى الآتي بِهمَّه صاعدٍ فَيَبْيَضُّ مُسودٌّ ويعذُبُ آسنُ
13- خُطاهُم على دربِ العُلا وَهْجُ هِمَّةٍ وهُم في هوى الأردنِّ طبعاً رهائنُ
14- يطُلُّون من باب الحياةِ كأنَّهم لِموسمنا الآتي ربيعٌ وساكنُ
15- وهُم أملٌ في الصَّدر يرنو طموحُهم لِفَجرِ غداةٍ والجِيادُ صَوافنُ
16- وفي كلِّ أرضٍ هم نداها وسيفُها ومِن جُودِ أيديهِم تَطيبُ الخزائنُ
17- يَعِزُّ بهم عُمْرٌ ويبقى عطاؤهُم ويصعدُ منهم كلُّ شهمٍ ويامنُ
18- وتصحو على هاماتهم شمسُ أمّةٍ لها الشرقُ خدرٌ والنجومُ كنائنُ

---

[1] مجلّة الضّاد، العدد (25) شباط، 2008م.

19- شبابٌ هم الوعدُ الجميلُ وما لنا سوى وعدِهم مُذ لذَّ بالأمنِ آمنُ
20- وكلُّ جمالٍ في الشباب رأيتُه جمالاً به تزهو الدُّنا والمَدائنُ
21- هداهُم مليكٌ قاد بالحقِّ أمَّةً إلى المجد والمجدُ الأثيلُ معادنُ
22- وأهدَى الشبابَ الغُرَّ حكمةَ فارسٍ على دربه يمضي مُقيمٌ وظاعنُ

صاحب النص، ومناسبته، وتحليله[1]:

محمود الشلبي :

شاعر وأكاديمي أردني، ولد في قرية دنّا/بيسان، حصل على شهادة الدكتوراه في اللغة العربية تخصص أدب ونقد من جامعة الأزهر عن أطروحته " الصورة الفنية في شعر المتنبي "، عمل في بدايق حياته مدرساً، ثم عميداً لعدد من الكليات الحكومية في وزارة التعليم العالي وجامعة البلقاء النطبيقية، ورأس لجنة الشعر في مهرجان جرش للثقافة والفنون لعام 1985، وهو حالياً عضو الهيئة التدريسية في جامعة البلقاء التطبيقية، ومستشار لرئيسها للشؤون الثقافية والإعلامية، ويرأس تحرير مجلة وسام التي تصدر عن وزارة الثقافة الأردنية. نال عدداً من الجوائز والشهادات التقديرية في مجال الشعر، وحصل على جائزة العطاء المتميز من جامعة البلقاء التطبيقية.

صدرت له مجموعة من الأعمال الشعرية نذكر منها: عسقلان في الذاكرة 1976، ويبقى الدم ساخناً 1982، أشجار لكل الفصول1985، منازل القمر الآس 1991، أجيئك محترساً من نبضي 1996، أحلام نافرة 1997، سلالم الدهشة2002، الأعمال الشعرية 2007، سماء أخرى 2008 .

[1] العربيّة الواضحة: دروس في مستويات العربيّة، د. داود الشوابكة، د. نضال الشمالي، دار الفكر، عمّان، 2009م.

وصدرت له مجموعات شعرية للأطفال منها: هكذا يسمو الوطن 1979، الديك والنهار 1982، عصافير الندى 1988، أزهار وسنابل 2003، بستان الشموع 2007.

الجوّ العام/ مناسبة القصيدة:

بمناسبة اليوم العالميّ للشباب، وجَّه العاهلُ الهاشميُّ جلالةُ الملك عبدُ الله الثاني ابن الحسين رسالةً إلى شباب الأردن عبر صحيفة الرأي الأردنيّة في: 11-8-2007م، وخير ما يُقال عنها: إنَّها من القلب إلى القلب، من قلب مليك يسعى إلى مستقبل زاهر إلى قلوب ساعية إلى المستقبل المُشرق.

وشدَّد جلالتُه على فيها على خطوة طريق التغيير التي بدأت بمبادرة (كلنا الأردن) التي جعلها جلالتُه ملكاً للشباب بهدف توفير الأرضيَّة الثابتة، والتوسُّع بعمليّة التلاقي والحوار بهدف إعادة ثقة المُجتمع بالشباب ودورهم المُجتمعِيّ البنّاء، واستغلال الجامعات لتحقيق الأهداف السّامية.

من هنا جاءت فكرة قصيدة الشاعر الأردني الدكتور محمود الشلبي لتمثِّل انعكاساً وامتداداً لرؤية جلالةِ الملك عبدِ الله الثاني ابنِ الحسين، فتصف شبابَ الأردن بأنّهم فرسانُ التّغيير، الذين ناشدهم جلالةُ الملك في كلمته قائلاً:" أنتم الفرسان الحاملون لرسالة الأردن، والساعون بإذن الله وتوفيقه إلى تقدّمه وازدهاره".

تحليل النص:

يتكوّن عنوان قصيدة محمود الشلبي من مفردتين: فرسان، والتغيير، وهما من الناحية اللغوية مضاف ومضاف غليه، وتشير كلمة "فرسان" إلى أنَّ من يتحدث عنهم الشاعر يتحلّون بصفات الفروسية من جراءة وشهامة ونخوة وإقدام، وفي استخدام كلمة التغيير، وهو هدف سامٍ يتلاءم مع صفاتهم، وقد جاءت الكلمة معرّفة بأل لتفيد أنّه تغيير محدد و معروف، أي نحو الأفضل. وإذا كان العنوان لا يفصح عمّا يرمز إليه الشاعر بفرسان التغيير فإن الإهداء الذي تصدر القصيدة يوضح أن من يعنيهم الشاعر هم الشباب. فقد كان الإهداء:" إلى شباب الوطن... صنّاع المستقبل ". وهنا ندرك أنَّ العنوان يتناص مع وصف قائد الوطن للشباب بأنّهم فرسان التغيير.

البيت الأوّل:

1–تزينُ جهاتِ الأرضِ منهم محاسنُ فتخضَرُّ أبعادٌ، وتزهو مواطنُ

محاسن: مواضع حَسَنة. أبعاد: جمع بُعد، وهو عكس القُرب. تزهو: تكبُر.

معنى البيت: يفتتحُ الشاعرُ قصيدتَه بوصف مكانة الشباب على أرض الوطن فهُم زينتُها وحسنُها؛ إذ تزهو بهم الأرضُ وتكبر، وكأنَّها استمدَّت الهمّة والعافية والنشاط منهم.

البيت الثاني:

2– ويصّاعدُ الحلمُ الشبابيُّ هادراً كما الموج في بحرٍ علَتْهُ السَّفائنُ

يصّاعد: يتصاعد، يرتقي. السفائن: جمع سفينة.

معنى البيت: يصوِّر الشاعر دافعيّةَ الشباب العالية عندما ترتفع أحلامُهم هادرةً كأنَّهم موجُ البحر الهائج، الذي يصرُّ على التغيير.

البيت الثالث:

3- لهم في ضميرِ العصرِ آيةُ مُبصرٍ تبوحُ بها عينُ العُلا والقرائنُ

القرائن: جمع قرينة، وهي الدلائل.

معنى البيت: كشف العصر للشباب وعوداً دالّة على نجاحهم وريادتهم، وقد شهدت القرائن على ذلك، وكفلها طريق المجد.

البيت الرابع:

4- شبابٌ كأنَّ الوقتَ فيهم محاربٌ يصولُ بسيفٍ عَزْمُه فيه كامنُ

من صفات هؤلاء الشبابِ إيمانُهم بأهميَّة الوقت؛ إذ أدركوا أنَّ الوقتَ سيفٌ يمكن أن يكون إلى جانبهم في الملمّات إن استثمروه جيّداً.

البيتان الخامس والسادس:

5-ويومِضُ في غيمِ الرُّؤى برقُ عارضٍ به غيثُهم يروي الورى وهو هاتنُ

6- يمدُّ سواقي الأرضِ بالماء والنّوى فتعْمرُ أوطانٌ ويسعدُ قاطنُ

يومِض: يلمع. الورى: الناس. هاتن: متتابع.

معنى البيتَيْن: إنَّ همّةَ هؤلاء الشبابِ يناصرُها البرق، وتلبّد السماء غيوماً يروي عمومَ النّاس، من غيثٍ متتابعٍ لا ينقطع، فتمتلئ الأرضُ ماءً فتغمر الأوطان فيَسعَد أهلُها، وكأنّ هذا الغيثَ يتجاوب مع إرادة الشباب وعزمهم.

البيت السابع:

7- بِهمَّة هذا الجيلِ يسمو طموحُنا ويهجِسُ بالتَّغيير كَوْنٌ وكائنُ

يسمو: يرتفع. يهجِس: يخطر بباله.

معنى البيت: إنَّها هِمَّةُ الشباب التي تتعالى معها الطموحات، وتخطر في البال الرغبة في التغيير نحو الأفضل تغييراً شاملاً.

البيت الثامن:

8- هُمُ القلبُ في صدر البلاد وحبُّها هواهُم وتندى بالشباب الأماكنُ

إنَّ هؤلاء الفرسان هم قلب البلاد النّابض الباعث على الحياة، فحبُّ البلاد هواهُم، والشباب للبلاد هواها وندَاها.

البيت التاسع:

9- تحدٍّ وإنجازٌ وعزمٌ وقوّةٌ وتلك الأيادي للسِّهامِ كنائنُ

كنائن: جمع كنانة، وهي جعبة من جلد أو خشب، تُوضَع فيها السِّهام.

معنى البيت: إنَّ هؤلاء الفرسانَ زادُ التحدَّي والإنجاز والعَزْم والقوَّة، فأيديهُم كنائنُ السِّهام دلالةً على القوَّة والإصرار.

البيت العاشر:

10- وفرسانُ تغييرٍ عَلَوْا كلَّ سابحٍ لِمستقبلٍ فيه الصّحارى جنائنُ

السابح: الفرس.

معنى البيت: إنَّهم فرسانُ التّغيير ارتَقَوْا بِهمَّتِهم، وسبحوا للمستقبَل، وقد امتلكوا قدرةً على التغيير نحو الأفضل، فيحوّلون الصّحارى إلى جنائنَ غَنَّاء.

البيت الحادي عشر:

11- على شُرفةِ العصر الجديد طلائعُ بها يصدُقُ المعنى وينطقُ ساكنُ

الطلائع: جمع طليعة، وهي أوَّلُ ما يطلع، ومقدّمته كالجيش ونحوه.

إنَّ هؤلاء الفرسان يقفون على شُرفَة من شُرَف المَجد.

البيت الثاني عشر:

12- تتوقُ إلى الآتي بِهمَّه صاعدٍ فَيَبْيَضُّ مُسودٌّ ويعذُبُ آسنُ

تتوق: تشتاق. آسن: الماء المتغيّرُ طعمُه ولونُه.

معنى البيت: إنَّ هذه الطلائعَ من شباب التّغييرِ وفرسانِه لَيَشتاقون للمستقبل بِهِمَّةٍ عالية متوهِّجَة، فتحوّل الأسودَ إلى أبيضَ، والماءَ الآسنَ إلى عَذْبٍ صافٍ.

البيت الثالث عشر:

13- خُطاهُم على دربِ العُلا وَهْجُ هِمَّةٍ وهُم في هوى الأردنِّ طبعاً رهائنُ

رهائن: جمع رهينة، وهو مَن قُيِّدَت حُريَّتُه لِهدفٍ ما.

معنى البيت: إنَّ هؤلاء الفرسان خطواتُهم محكومَةٌ بِهِمَّةٍ متوهِّجة، فقد أسَرَهم حبُّ الوطن فجعلهُم رهائنَ له باختيارهم.

البيت الرابع عشر:

14- يطُلُّون من باب الحياةِ كأنَّهم لِموسمنا الآتي ربيعٌ وساكنُ

معنى البيت: إنَّهم شبابٌ ترافقُ إطلاتهم إطلالة الربيع وانبعاث الحياة، فالأرضُ تزداد خصوبتُها ويعمُّ الخير.

البيت الخامس عشر:

15- وهُم أملٌ في الصَّدر يرنو طموحُهم لِفَجرِ غداةٍ والجِيادُ صَوافنُ

يرنو: ينظر، ويُطيل النّظر. غداة: باكراً. صوافن: متأهِّبات (واقفات على ثلاثة قوائم).

معنى البيت: يُضاعف الشاعر من مكانة هؤلاء الفرسان عندما يجعلهم كالأمل الموعود المحفوظ في الصّدر، قد أَلِفُ طموحُهم النّظَرَ إلى الغدِ المُشرِق، كما أنَّ خيولَهم متأهِّباتٌ على الدّوام.

البيت السادس عشر:

16- وفي كلِّ أرضٍ هم نداها وسيفُها ومِن جُودِ أيديهِم تَطيبُ الخزائنُ

الندى: المطر الخفيف. خزائن: جمع خزانة، وهي مكانُ الخَزْن.

معنى البيت: هؤلاء الفرسان بِمنزِلَة غيث الأرض الباعث على الحياة، وهم سيفُها الذي يحميها، وبأيديهم العاملة تمتلئ خزائن الوطن من الثروات.

البيت السابع عشر:

17- يَعِزُّ بهم عُمْرٌ ويبقى عطاؤهُم ويصعدُ منهم كلُّ شهمٍ ويامِنُ

يامِن: مبارك.

معنى البيت: هؤلاء الفرسان عمرُهم عزيزٌ عليهم، فعطاؤُهم متَّصل، كيف وفيهم الشَّهم والمبارك؟

البيت الثامن عشر:

18- وتصحو على هاماتهم شمسُ أمّةٍ لها الشرقُ خدرٌ والنجومُ كنائنُ

هاماتهم: جمع هامَة، وهي القامَة. خدر: مكان استتار المرأة.

معنى البيت: إنَّ بركةَ هؤلاء الفرسان لَتُشرِق بسببها شمسُ الأمّة، ويعلو شأنُها، وعلوُّها سيتَّخِذُ من الشَّرق موطناً له، وستُصبِح النجومُ كنائنَ للسِّهام عندهم.

البيت التاسع عشر:

19- شبابٌ هم الوعدُ الجميلُ وما لنا سوى وعدِهم مُذ لذَّ بالأمنِ آمنُ

لذَّ: طاب.

معنى البيت: إنَّ هؤلاء الفرسان وعدُوا وعداً جميلاً، وإنَّ وعدَهم لَمُتحقِّقٌ بإذن الله، فالأمنُ الذي نعيشه سيُتوَّج بوعودِهم المُنتَظَرَة.

البيت العشرون:

20- وكلُّ جمالٍ في الشباب رأيتُه جمالاً به تزهو الدُّنا والمَدائنُ

تزهو: تكبر. الدُّنا: الدُّنيا. المدائن: جمع مدينة.

معنى البيت: يقرن الشاعر فرسان التّغيير بالجَمَال، فالدنيا ومدنُها تزهو وتكبر وتختال بجَمَالِهم.

البيت الحادي والعشرون:

21- هداهُم مليكٌ قاد بالحقِّ أمَّةً إلى المجد والمجدُ الأثيلُ معادنُ

الأثيل: المُتأصِّل في الشرف.

معنى البيت: كيف لن يكونوا كذلك، وقد قادَهم إلى ما هُم فيه مَليكٌ سيَّرهم بالحق إلى المَجد الشريف ذي المعدن الطيِّب، والمليك هنا هو عبد الله الثاني ابن الحسين.

البيت الثاني والعشرون:

22- وأهدَى الشبابَ الغُرَّ حكمةَ فارسٍ على دربه يمضي مُقيمٌ وظاعنُ

الغرّ: كريم الأفعال. ظاعن: سائر ورائح.

معنى البيت: إنَّ هذا المليكَ أهدى هؤلاء الشبابَ "كريمي الأفعال"، وقدَّم لهم حكمةً من فارسٍ سيسير على دربهم المُقيم والمُسافر.

تذوق نص من النثر الحديث/ قصة سر في صورة[1].
للكاتب محمود سيف الدِّين الإيراني

إذا سرت في حيّ الأشرفية وراعك ذلك الزّحامُ العجيب، حتى ليبدو لك أنَّ الناسَ يتدافعون فيه بالمناكِب، وأدهشك ضجيجُ العَيْشِ وصَخَبُ الحياة، وصكّت أُذُنَيْك أبواقُ السيارات المُحمَّلة بغرارات الأرزِ والسُكرِ والدقيقِ الأبيض الفاخر، واسترعى انتباهَك، هنا وهناك، خطٌّ طويلٌ من الجِمالِ الفارهة تدبُّ صابرةً متباطئةً تحت أحمالِها الثّقّقال، وإذا عجبت أن ترى العباءةَ الضافيةَ، والعقالَ المرعز المبروم، والطربوشَ الأحمرَ الأنيق، والقلبق الجركسيَّ المزهوَّ، تتجاورُ على رؤوس أصحابِها في هذه السوق، وتتسلَّل بينها الحينَ بعد الحين قبعةٌ على رأسِ أجنبي لم تفلح- رغم الاستحياءِ والقدم الخفيفة المنسرقة- في التستُّرِ والاستخفاء، وإذا راق لك أن تتمَّهل هنا وهناك لتُشبِعَ عينيك من خليط ما تعرضُه الدكاكينُ من ((القنابيز)) الحريريّة المُقلَّمَة، والعباءاتِ المقصَّبةِ والبيضاءِ وذوات الألوان الزاهية، والثياب المُعجبة، ورحالِ الجمالِ، وسروجِ الخيل وأرسانها، والمواعين النحاسيّة، والأحذية والخفاف... إلخ.

وإذا بهرتْك حركةُ البناء والتعمير في هذا الحيّ الكبير، وفيما يتفرع عنه من شوارعَ وأسواقٍ.... فإنَّك على الرغم من هذا كلِّه، وعلى الرّغمِ من أنَّك في أكثر الأحيان لا تملك قيادَ نفسِك؛ فتندفعُ مرغماً في تيّار هذه الحركةِ الناشطة إلى حيثُ لا تريد، لن تلبثَ أن تلحظَ أنَّ ثمَّةَ مستودعاً كبيراً للغلال، و((مال القبّان)) يفرضُ نفسَه فرضاً في هذه الأسواق كالرجلِ العظيم تكون له الصّدارةُ في مجالسِ القوم، وكالعمارةِ الضخمةِ المرموقة تُهَيْمنُ على ما حولَها، وتكون أوّل ما يسترعي النظر ويثيرُ الاهتمام... وكما قد لا يخطر لك أنَّ هذا العظيمَ كان في ماضيه من السَوَقَةِ وسَفَلَةِ الناس، فانتشلَه الحظُّ والانحرافُ الاجتماعيَّ إلى الأوج، وإنَّ العمارةَ السّامقةَ المَهولة لم

---

[1] الأعمال الأدبيّة الكاملة، محمود سيف الدّين الإيرانيّ، عمّان، مؤسّسة عبد الحميد شومان، 1998م.

تكن قبل ذلك إلا أطلالاً وخرائب... فكذلك لن يدورَ لك في بالٍ أنَّ التاجرَ الكبيرَ ((سيّد حمدان)) بحُلَّتِه الإفرنجيَّةِ الثمينة، وقميصِه الحريريّ المهفهف، وربطةِ عنقه المشجَّرةِ النفيسة، وحذائه الإنجليزيّ الفاخر، وطربوشهِ الأنيقِ الممتاز، وتلك الخواتم– من ذهب وماس– يزين بها كثيراً من أصابعِ يديه الاثنتين، والساعةِ الذهبيّة الكبيرة بزردها الذهبيّ العريض الملتفِّ حول معصمهِ يتألّقُ منها جميعاً بريقٌ يخطفُ الأبصار، ويبهرُ العقول...

لن يخطرَ لك في بالٍ أن((سيّد حمدان)) بهذا كلِّه... كان– إلى بضعِ سنوات خلتْ– رجلاً بسيطاً، ضائعاً في زحمة القطيع البشريّ، يبيعُ في دكّانهِ الصغير– في حي الأشرفية بالذات– بضعَ مكانسَ إسطنبوليّة، وقليلاً من الأباريقِ والجِرار الفخاريّةِ، وشيئاً من الحبوب؛ الشعير والقمح في أغلب الأحيان. وكان سيّد حمدان في ذلك الحين قانعاً برقّةِ حاله، أسعد ما يكون لو أتيح له أن يشتريَ في العيدَيْن جميعاً قمبازاً من الكتّان الملوَّن الرخيص، وحذاءً غليظاً من صنع جاره الإسكافي أبي فرهود، وسترة نصف عمر من الخواجة الأرمني ((جقمقيان)) بائع الملابسِ القديمة في تلك العطفة المعتمةِ، في زقاقٍ متفرّعٍ عن شارع الرضا.

كانت زوجتُه((عيشة)) مصدرَ همِّه، امرأة شَكِسَة، نَكِدَة، لها دائماً في البيت مع أولادِها القَذِرين صياحٌ وزعيق لا ينقطِعان أبداً، وكان سيّد حمدان لا يكاد يعود من عملِه بعدَ العشاء حتى تتلقّاه دائماً بوجه مُربدٍّ وأساريرَ متجهّمة، وعينَيْن مدورتَين تبحثانِ عن الشرّ، وشعرٍ منفوشٍ، ولسانٍ سليط يدور أبداً في حلقها. إلا أنَّ سيّد حمدان ما كان لِيستطيعَ أن ينكرَ، مهما كانت الأحوال، أنَّ لها فضيلةً كانت تُرضيه، مَزِيَّتها أنها كانت امرأةً مُدبِّرة، وأنَّها تعرفُ– بفطرة ملهمة حاذقة– كيف تجمع قرشاً إلى قرش، القرشُ الأبيضُ لليومِ الأسود، كما كانت تقول دائماً وهي تتنمَّر له، وتسلقُه بلسانِها.

واندلعت نارُ الحرب العالميّةِ الثانية فَهَوَى قلبُ سيدِ حمدان إلى حذائه فقد كان يسمع عنها، ولا يفهمُ إلا أنه سيعرى ويجوع ويُشرّد كما حدث له في الحرب الأولى. ولكنَّ الخيرَ أتى من حيثُ توقعَ الشرّ، فلم يُعرَ ولم يَجُع، وأصبح ذات يوم فإذا قرشه يربح عشرة.

كيف حدث ذلك؟ إنه لا يدري. كل ما يفهمه أنه كان لو باع تراباً لكان هذا التراب يأتيه بالمال... كان يقول لزوجته في ساعات الرّضا:

– هذه ليست حرباً يا امرأة... إنَّها كنزٌ... كنز مفتوح...

فتستعيذ هي بالله من الشيطان الرجيم وتجيبه:

– صلي عالنّبي.... يا شيخ....

فيقول عَجِلاً:

– صلى الله عليه وسلم... تصوّري... القرش عشرة... مين كان يحلم...

– اسكت... اسكت...الله يحفظنا من عينك....احمِد ربَّك... "لئن شكرتم لأزيدنكم".

– صدق الله العظيم... ثم تصوّري أنَّ الترابَ نفسه في السوق يأتي بالمال الكثير في هذه الأيام... الله .... الله.

فيزداد حنق زوجته، وتفقد هدوءها، وتروح تهدر في وجهه:

– راجل سخيف... طول عمرك خايب... هذا رزقي ورزق أولادي... ولكنّه لا يغضب، ولا يثور، بل يروح يلاطفها، ويفيء بها إلى الرّضا، ويُقَبّل رأسَها ثم يذهب إلى فراشه قرير العَين، مرتاح البال، على غير عادته، ولا يلبث أن يهوّم ثم سرعان ما يعلو له غطيط في البيت كله...

وكرّت الأيام، وأخذ حيُّ الأشرفيّة، الحيّ الشعبيّ الضيّق، المُوحل أبداً، يتَّسع ويمتدّ وراحت تزول منه الدكاكين القديمة المُعتمة المبنيّة باللبن الترابيّ، وتنهض مكانها مخازن ومستودعات رحيبة من الحجر الأبيض الفاخر المدقوق، وعمائر

معجبة، يزهو بها هذا الحيّ... وأصبحت المدينة ذات يوم من أيام الخريف فإذا أرض هذا الحي ذات الأخاديد والفجوات قد استوت على امتداد البصر، وفُرِشَت بطبقة من الإسفلت الأسود اللامع.

وكانت الحرب كلّما اشتد أوارها وحمي وطيسها، ازدادت حركة التجارة في هذا الحيّ، وازدحم بسيّارات النَّقل والجِمال والحمير والخَلْق من كلِّ طراز... أخذ وعطاء... ومال ينصبّ ولا ينقطع له مدد... وبعد أن كان سيد حمدان يبيع المكانس الإسطنبولية والأباريق والجِرار في دكّانِه الصغير المُنزوي، أصبح يتاجر بالأرز والسُكر والحبوب... مئات الأكياس الكبيرة المنتفخة تدخل محلّه وتخرج منه في حركة مستمرة...دائبة... لا تهدأ أبداً... كان سيّد حمدان كأنما هو ميزان الازدهار والنّمو في ذلك الحيّ الكبير... كلّما تضخّمت ثروة سيّد حمدان واتسع طولاً وعرضاً هو الآخر... ولكأنَّما سيّد حمدان القديم، بقمبازه القَذِر الحائل، وشاربيه المتهدّلَيْن المنكسرَيْن على زاوية فمه، ولحيته المهملة الشائكة، وعينيه الذابلتين وجسمه المتعب المكدود... وكأنَّما سيّد حمدان هذا قد مات ودفن وشبع موتاً، وسحبت الأيام عليه ذيل نسيانها الطويل، وجاء إلى الدنيا غيره... سيّد حمدان الجديد... بوجاهته التي تملأ العين... فقد استكرش... وامتلأ لحماً وشحماً، والوجه الهضيم الممصوص طفح نضارة وبشراً، والعينان الذابلتان الخابيتان تألقتا بنور العافية، والقامة الهزيلة التي كانت كأنما يوقرها عبء غير منظور قد قويت واشتدَّت ونفضت عنها بؤس السنين الخوالي... الشاربان المسترخيان قد نهضا واستويا مبرومين بعد ذلّة وانكسار... وأصبح سيّد حمدان برفاهية عيشه، ونضارة العافية عليه، وحُلَله الإفرنجيّة القشيبة والذهب المتألق بأصابعه... ومستودعه الكبير الذي يفرض نفسه فرضاً على تلك السوق العامرة في المدينة، أصبح مَضرِب المثل، ومحطّ الأنظار، ومن الذين لهم الكلمة المسموعة، والنفوذ الكبير في دوائر المال والأعمال... كما وصفه ذات صباح في جريدته الهزيلة صحفي مرتزق، كتب له الحظّ سعيد أن يجلس إلى سيّد حمدان، ويشرب معه فنجان قهوة، يظفر منه بحديث... شائق... لصحيفته.

وفي حال نعمته ورفاهة عيشه ظلت امرأته ((عيشة)) مصدرَ هَمِّه، كما كان شأنها أيام بؤسه وفاقته. هذه المرأة الدميمة... هذه الخنفساء... هل تصلح أن تظل زوجاً له أبد الدهر؟ سينتقم لنفسه، لحرمانه الطويل، لظمأ قلبه وجوع بدنه... يجب أن تكون له زوجة أخرى، حوريّة من الجنة... بيضاء شقراء، ذات عيون زرق، فيها رقّة وحلاوة ودلال... ومن الشام جاءته البضاعة ذات يوم، عروس قد اشتهاها في حرقة أحلامه... ولقد أحسَّ في أوّل أمره أنَّه قد دخل الجنة فعلاً.

وفي نفس الوقت الذي دخلت فيه ((هناء)) زوجته الجديدة بيته الظريف الأنيق، دخلت مستودعه الكبير صورة... جاءته سداد دين قديم من الرسام التركي البائس ضياء الدين بك... صورة زيتية صغيرة أعياه أمرُها. ماذا يفعل بها... وما قيمتها... وأين يضعها...؟ أم يحسن أن يتخلّص منها؟ لقد قبَّلها على مضض... قطعة من الخيش المدهون... ما جدواها، وماذا يدفع أولئك الناس أن يفنوا أعمارهم في صنع هذه التفاهات؟ أي معنى يمكن أن يكون وراء هذه الألوان؟ إنَّها مجرَّدُ ألوان تراكم بعضُها فوق بعض، ولا يكاد يفقه منها شيئاً... ثم بدا له أن يُعلِّقَها على الجدار فوق رأسه... يكون ظهره إليها حين يجلس إلى مكتبه الفخم...

العين إذ تدور في محله يريحها الاتساق، كلّ شيء في موضعه اللائق به وموقعه الصحيح. كلّها أشياء يمتّ بعضها إلى بعض بأقوى الأسباب... انسجام تام بين غرارات الأرز والسُكر والقمح والموازين والمكاييل... إلا هذه الصورة... ما شأنها هناك؟ وتلك العروس... تلك الدمية ((هناء)): بياض، وشقرة، وورد على الخدَّيْن، وزرقة في العينين... إنّها ألوان هي الأخرى... لقد انطفأت وَقْدَة الغرام... ولكنَّ تلك الابتسامة الساخرة تتراقص أبداً على شفتَيْها... ما معناها؟ هناء... إنَّها ألوان هي الأخرى، وراءها سرّ مُغلق، هذا السرّ يعذبه يضنيه، يكاد يسحقه سحقاً... إنّه يشعر في قرارة نفسه أنَّه لم يمتلكها... إنها تنطوي على سرّها... تحرص عليه حرص البخيل على ماله... إنّه يكاد يذيبه إحساسه بأنّها أقوى منه، وأرفع منه... بصمتها،

بابتسامتها الساخرة الماكرة، بهدوئها وترفّعها تُشعره بأنه ضئيل... وصغير... تافه... أيّ شيء وراء كل هذا؟

الصورة والمرأة حيرتان... أقضَّتا مضجعه... وجاء الرسام يوماً في زيارة عابرة. تلقّاه سيّد حمدان بلهفة لم يستطع أن يكتمَها، وطلب له قهوة، وقدَّم له سيكارة فاخرة، وسأله أن يكشف له عن سرّ تلك الصورة، ودار بينهما الحديث:

– هذه الصورة أيها الصديق الكريم ليست في مكانها، أعني أنّها دخيلة غريبة، إنّها ليست في بيئتها التي يجب أن تكون فيها...

– دعنا من هذا... أريد سرّها... إنَّها فيما أرى ليست أكثر من شبه صورة لامرأة.

– يجب أن تعرف كيف تنظر إليها أولاً... بعض الأشياء لا نفهمه إذا كان لاصقاً بنا، قم تعال نبتعد قليلاً عن الصورة مسافة مترَيْن... انظر الآن... ألا تراها جميلة... هذه البشرة الصافية، وهذا الورد على خدَّيْها... وزرقة البحر في عينيها، وتلك الابتسامة الخفيفة على شفتَيْها، والذهب الذي يتألَّق في شعرها. ألا ترى هذا كلَّه؟ أليس جميلاً؟

– أجل... أجل..

– ولكن تأمَّل قليلاً... وحاول أن ترى أكثر من هذه الألوان... وراء هذه الألوان... العينان الزرقاوان، ألا ترى في جفنَيْهما انكساراً...؟ وأنَّ نظرتَهما كأنَّما هي مصوَّبة إلى الداخل... داخل النفس.. وليس إلى العالم الخارجيّ... وتلك الابتسامة الخفيفة ليست أبداً ابتسامة سرور وفرح... إنَّها ابتسامة ليِّنة، لو صحَّ التعبير، إنَّها استسلام حزين، صامت... هذه امرأة خيَّبت لها الأيام آمالاً... فهل فهمت؟

– لم أفهم !

– من الخير إذن أن تُلقي هذه الصورة... سلام عليكم....

ومضى الرسَّام. وجلس السيِّد حمدان إلى مكتبه يراجع قوائم حساب، ثم شرد ذهنه، وراح يُحدِّق في الفضاء. وخطرت له امرأته ((عيشة)) بدمامتها وشعرها

المنفوش أبداً، وزعيقها الذي لا ينقطع، إنَّها على الرغم من هذا كلِّه أقرب ما تكون إلى نفسه وقلبه... أمّا تلك الأخرى...هناء... ذات الشّعر الأشقر، والعيون الزرق والابتسامة الغامضة... والتفت إلى الصورة وراءه، وتأمّلها هنيهة، ثم هزَّ رأسه يائساً، وعاد ينظر إلى قوائم حسابه...

وعلى مهل، فيما يشبه خطرة في حلم، أخذت عبارة الرسام الأخيرة يتردد صداها البعيد في نفسه، كأنما هي منبعثة من أعماق ذاته: من الخير إذن أن تلقي هذه الصورة.

قصة "سرّ في صورة" محمود سيف الدين الإيرانيّ
صاحب القصة، مع تحليلٍ وافٍ للقصة

صاحب القصة:

هو محمود سيف الدين الإيرانيّ وُلِد في يافا سنة 1914. وأنهى تعليمه الابتدائيّ والثانويّ في كليّة الفرير عام 1929، وكان يَعرف الإنجليزية ويُجيد الفرنسية.

في أول الأربعينيّات انتقل إلى عمّان، وعمل فيها مُعلِّماً، ثم مديراً لثانويّة الكرك، ومديراً للتعليم الخاصّ في وزارة التربية والتعليم، ثم ملحقاً ثقافياً ومستشاراً في وزارة الإعلام سنة 1971، وترأس تحرير مجلّة "رسالة الأردن" ثم مجلة "أفكار".

كتب الإيرانيُّ في القصّة القصيرة والمقالة الأدبيّة، والاجتماعيّة في صحف منها: الدفاع، والجامعة الإسلامية، وفلسطين، ونشر عدداً من أعماله في مجلات منها: "الشباب" و"الرائد"، و "اللهب" قبل أن يصدر مجلّة "الفجر" في يافا عام 1935.

راسل عدداً من المجلاّت الأدبيّة العربيّة، ونشر فيها، ومن أهمها: "المقتطف" و"السياسة الأسبوعية"، و"الثقافة"، و "الطليعة"، و"الطريق"، و "رسالة الأردن"، و "صوت الجيل"، و "أفكار". في سنة 1937 أصدر أوّل مجموعة قصصيّة له، وكانت بعنوان "أول الشوط" وضمّ إلى قصصها عدداً من المقالات التي تناول فيها بعض الأدباء العالميّين.

عُرف الإيرانيُّ في مجال كتابة القصة القصيرة، ولكنّه نشط أيضاً في الترجمة عن اللغات الأخرى، فترجم القصص والنصوص المسرحيّة، وكتب المقالات الذاتيّة، وأدب الرحلات، وتوفي سنة 1974م.

مؤلفاته:

- أول الشوط – قصص قصيرة – 1937
- مع الناس – قصص قصيرة – 1956
- ما أقل الثمن – قصص قصيرة – 1962
- متى ينتهي الليل – قصص قصيرة – 1964
- أقاصيص من الغرب و الشرق – قصص قصيرة – 1969
- أصابع في الظلام – قصص قصيرة – 1971
- غبار و أقنعة – قصص قصيرة – 1973.

* نشرت مؤسسة عبد الحميد شومان الأعمال الأدبية الكاملة للإيراني في ثلاثة مجلّدات سنة 1998.

تحليل القصة[1]:

أولاً: عنوان القصّة:

هذه قصَّة مُروَّسة بعنوان غامض مُنتزع من مقاطعها الأخيرة، وقد تشكّل العنوان من كلمتَيْن وحرف جر، قُصِد بهما التنكير، لِمُضاعَفَة الغموض في هذه القصّة، فالكلمة الأولى (سرّ) تبقى سرّاً يحتاج إلى تأويل من القارئ/ة اللذيْن سيُحدِّدان فهمَهما لهذا السر، أمَّا الكلمة الثانية (صورة) فهي منشأ السر وباعثه، والصورة قد تشمل لوحةً مرسومة، أو شخصاً يعكس تصرّفاً ما أو... .

(1) العربيّة الواضحة: دروس في مستويات العربيّة، د. داود الشوابكة، د. نضال الشمالي، دار الفكر، عمّان، 2009م.

ثانياً: أحداث القصّة:

تتوزّع أحداث القصّة على مسارَيْن، على النحو الآتي:

المسار الأوّل: مسار المكان (عمّان) وتبدّله من حال إلى حال، ويستهل الكاتب الحديث عن هذا المسار في بدايات القصّة، وبالتحديد عند حديثه عن حيّ الأشرفيّة الذي تبدّل سريعاً، وتغيَّر تغيُّراً ملحوظاً بتغيُّر الناس والحياة والحاجاة.

المسار الثاني: مسار حياة الشخصيّة الرئيسيّة في القصّة (سيّد حمدان)، فقد تبدّلت أحوال هذه الشخصيّة وتغيّرت تغيُّراً ملحوظاً؛ إذ تحوّل من بائع متواضع في دكّان صغير إلى تاجر كبير في عمّان.

ولبناء هذه الأحداث اختار الكاتب حبكةً تُسمَّى بحبكة الشخصيّة، فأحداث القصّة الرئيسيّة مرتبطة بشخص سيّد حمدان، وتُتْلى الأحداث من خلاله فقط.

ثالثاً: لحظة التنوير في القصّة:

ظهرت لحظة التنوير في هذه القصّة في نهايتها، عندما شرع سيّد حمدان بمراجعة نفسيّة، كانت لسبَبَيْن:

- زوجته الثانية (هناء) التي لم يستطع أن يفهمَها، ولا أن يرقى لمستوى تفكيرها.
- الصورة الجميلة التي أخذها سيّد حمدان من رسام تركي بائس؛ إذ بقيَت هذه اللوحة عصيَّة على فَهمِه.

وانتهى هذا التأزّم عند لحظة التنوير، التي يقول فيها الكاتب: "وجلس السيِّد حمدان إلى مكتبه يراجع قوائم حساب، ثم شرد ذهنه، وراح يُحدِّق في الفضاء. وخطرت له امرأته ((عيشة)) بدمامتها وشعرها المنفوش أبداً، وزعيقها الذي لا ينقطع، إنَّها على الرغم من هذا كلِّه أقرب ما تكون إلى نفسه وقلبه... أمّا تلك

الأخرى...هناء... ذات الشّعر الأشقر، والعيون الزرق والابتسامة الغامضة... والتفت إلى الصورة وراءه، وتأمّلها هنيهة، ثم هزَّ رأسه يائساً، وعاد ينظر إلى قوائم حسابه...

وعلى مهل، فيما يشبه خطرة في حلم، أخذت عبارة الرسام الأخيرة يتردد صداها البعيد في نفسه، كأنما هي منبعثة من أعماق ذاته: من الخير إذن أن تلقي هذه الصورة ".

رابعاً: شخصيّات القصّة:

تضمّنت هذه القصّة شخصيّة رئيسيّة واحدة، هي شخصيّة التاجر (سيّد حمدان)، ينضاف لهذه الشخصيّة بعض الشخصيّات الثانويّة؛ مثل: عيشة، وهناء، والرسّام التركي.

1- شخصيّة سيّد حمدان:

هي شخصيّة نامية على صعيدها الماديّ، متحوِّلة بتحوّل واقع المكان من حولها، فبعد أن كان رجلاً بسيطاً ضائعاً في زحمة القطيع البشري، يبيعُ في دكّانهِ الصغير- في حي الأشرفية بالذات- بضعَ مكانسَ إسطنبوليّة، وقليلاً من الأباريقِ والجِرار الفخاريّةِ، وشيئاً من الحبوب؛ الشعير والقمح في أغلب الأحيان. وكان سيّد حمدان في ذلك الحين قانعاً برقّةِ حاله، أسعد ما يكون لو أتيح له أن يشتريَ في العيدَيْن جميعاً قمبازاً من الكتّان الملوَّن الرخيص، وحذاءً غليظاً من صنع جاره الإسكافي أبي فرهود، وسترة نصف عمر من الخواجة الأرمني ((جقمقيان)) بائع الملابسِ القديمة في تلك العطفة المعتمةِ... صار سيّد حمدان بعد أن تغيّرت الحياة، وابتسمت له كثيراً ذا حُلّة إفرنجيّة، وقميصٍ حريريّ مهفهف، وربطةِ عنق مشجَّرة نفيسة... لكنَّ هذا النّمو بقي رهين البعد الماديّ والاجتماعيّ فقط، ولم يصل في حدوده إلى البعد النّفسيّ أو الأيديولوجيّ، وقد تمَّ كشف ذلك من خلال:

– زوجته الثانية (هناء) التي لم يستطع أن يفهمَها، ولا أن يرقى لمستوى تفكيرها.
– الصورة الجميلة التي أخذها سيّد حمدان من رسام تركي بائس؛ إذ بقيَت هذه اللوحة عصيَّة على فَهمِه.

2– شخصيّتا عيشة وهناء:

هما زوجتا سيّد حمدان، وهما شخصيّتان مُسطّحتان، أمَّا عيشة فقد حافظت على شكلها طِيلَة أحداث القصّة؛ فبقيت تتلقّى زوجها بوجه مُربدٍّ وأساريرَ متجهّمة، وعينَيْن مدورتَين تبحثانِ عن الشرّ، وشعرٍ منفوشٍ، ولسانٍ سليط يدور أبداً في حلقها. إلا أنَّ سيّد حمدان ما كان لِيستطيعَ أن ينكرَ، مهما كانت الأحوال، أنَّ لها فضيلةً كانت تُرضيه، مَزِيَّتها أنها كانت امرأةً مُدبِّرة، وأنَّها تعرفُ– بفطرة ملهمة حاذقة– كيف تجمع قرشاً إلى قرش، القرشُ الأبيضُ لليومِ الأسود، كما كانت تقول دائماً وهي تتنمَّر له، وتسلقُه بلسانِها.

وأمَّا هناء فهي زوجته الثاني التي تحمل بياضا، وشقرة، ووروداً على الخدَّيْن، وزرقة في العينين... لكن بالرغم من هذا كلِّه، فإنَّ سيّد حمدان لم ينكر أنَّ عيشة أقرب إلى نفسه وقلبه، فهو من مستواها، وهي من مستواه.

3– شخصيّة الرسّام التركي:

تُعد هذه الشخصيّة شخصيّة طارئة على ديرة أحداث القصّة، ظهرت في نهاية القصّة ليقدِّم للسيّد حمدان صورة سداد دين قديم.

خامساً: البيئة في القصّة:

يمكن تناول البيئة في هذه القصّة، من خلال الحديث عن الاتجاهَيْن المكاني والزماني في القصّة، على النحو الآتي:

الاتّجاه المكانيّ: تتمثّل البيئة المكانيّة في هذه القصّة في مدينة عمّان، وبالتحديد في حيّ الأشرفيَّة، ويرصد الكاتب التطوّرات العَجلى التي مرَّ بها هذا المكان من دون سابق إنذار، وقد أطلق القاصّ على ذلك:(تيّار هذه الحركةِ الناشطة).

الاتجاه الزمانيّ: تتَّحد البيئة الزمانيّة مع البيئة المكانيّة في هذه القصّة؛ إذ كان الحديث عن مدينة عمَّان (المكان) في فترة الأربعينيّات في القرن الماضي، وقد تزامنت هذه الأحداث مع اندلاع الحرب العالميّة الثانية، فكانت النتيجة حركة تجاريّة وعمرانيّة غير مسبوقة، رفعت (سيّد حمدان) من تاجر بسيط، إلى تاجر مرموق، كما حوَّلت مدينة (عمّان) من بلدة محدودة إلى عاصمة مُكتظَّة.

سادساً: اللغة في القصّة:

مارس كاتب القصّة سِمَة التكثيف والتركيز على لُغة قصَّته فجاءت محصورةً رغم اتِّساع مدَّتها الزمانيّة.

مالت اللغة إلى البساطة والوضوح وربّما التقريريّة في بعض الأحيان؛ لتَتَناسَب مع النَّهج الواقعيّ لكتابة القصّة. وقد أفلح الكاتب بالمُراوَحَة بين السّرد والحوار والوَصف، مُركِّزاً على نوعَي الحوار؛ الدّاخليّ (مونولوج) والخارجيّ (ديالوج).

سابعاً: المغزى من القصّة:

إنَّ أبرزَ معنى في هذه القصّة هو (التحوُّل) الذي يمكن تلمّسه في مسارَيْن:

المسار الأوّل: مدينة (عمّان) التي تحوَّلت من بيئة البداوة والفلاحة، إلى بيئة المدنيّة والعمران والتطوّر.

المسار الثاني: مسار حياة الشخصيّة الرئيسيّة في القصّة (سيّد حمدان)، فقد تبدّلت أحوال هذه الشخصيّة وتغيّرت تغيُّراً ملحوظاً؛ إذ تحوّل من بائع متواضع في دكّان صغير إلى تاجر كبير في عمّان، يُشار إليه بالبنان.

أسئلة تدريبيّة على مستويات اللغة العربيّة

ضعا دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

1- المستوى اللغوي الذي يبحث في الحروف ومخارجها وصفاتها، هو:

أ-المستوى الصرفي. ب- المستوى الصوتي.

ج- المستوى النحوي. د- المستوى الدلالي.

2- الصوت الذي يتقعر اللسان عند نطقه هو الصوت:

أ- المفخّم. ب- المرقّق. ج- المجهور. د- المهموس.

3- العلم الذي يهتم بالجملة وما يطرأ عليها من تقديم وتأخير، إيجاز أو مساواة أو إطناب، هو علم:

أ- البديع. ب- المعاني. ج- البيان. د- النَّحْو.

4- الاشتقاق الذي يهتم بانتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر يسمى:

أ- الاشتقاق الصغير. ب-الكبير. ج- الكُبّار (النحت). د-الأكبر.

5- نوع كلمة (المُحتل) من المشتقات في قولنا (الوطن الفلسطيني المُحتل) هو :

أ- اسم فاعل. ب- اسم مفعول. ج- اسم زمان. د- اسم مكان.

6_ نوع كلمة (مصطاف) من المشتقات في قولنا (عجلون مصطاف الأردن) هو:

أ- اسم زمان. ب- اسم مفعول. ج- مصدر ميميّ د- اسم مفعول.

7- اسم المرة من الفعل (استقام) هو:

أ- لا يصاغ اسم مرة من غير الثلاثي. ب- استقامة.

ج- استقامة واحدة. د- مستقيم.

8- كلب جوّال خير من أسد رابض. نوع كلمة (جوّال) من المشتقات هنا هي:

أ- اسم مفعول ب- اسم فاعل. ج- صيغة مبالغة. د-اسم مكان.

9- تعرب كلمة (أبي) في قولنا (جاء أبي):

أ- فاعل مرفوع وعلامة رفعه الياء. ب- فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

ج- نائب فاعل مرفوع بالضمة المقدرة. د- مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء.

10- تعرب كلمة (كلا) في قولنا : (كلا الطالبَيْن مجتهد):

أ- فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى. ب- مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

ج- مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الألف د- خبر مرفوع مقدم.

11- (هذه الفتاة بعيدة مهوى القرط). نوع الكناية في هذه العبارة هي:

أ- نسبة. ب- صفة. ج- موصوف. د-لا شيء مما ذكر.

12- (نحن _ الناطقين بالضاد _ ننشدُ الحقَ).نوع الكناية في العبارة السابقة هي:

أ- نسبة. ب- صفة. ج- موصوف. د-لا شيء مما ذكر.

13- أتَته الخلافة منقادة إليه تجرر أذيالها

نوع الاستعارة في هذا البيت هو:

أ-تصريحيّة. ب- مكنيّة. ج- تمثيليّة. د- لا شيء مما ذكر.

14- إذا العينُ راحت وهي عينُ على الجوى. في كلمتَي (عين) مُحسِّن بديعي هو:

أ- طباق إيجاب. ب- جناس تام. ج- جناس ناقص. د- طباق سلب.

15- يمكن استخراج كلمة (استقبل) من لسان العرب في باب:

أ- باب الهمزة فصل اللام. ب- باب اللام فصل الهمزة.

ج- باب اللام فصل القاف. د- باب القاف فصل اللام.

16- واحدة من العبارات التالية صحيحة:

أ- جاء سبعة عشر رجلاً. ب- جاء سبع عشرة رجلاً.

ج- جاء سبع عشر رجلاً. د- جاء سبعة عشرة رجلاً.

17- كلمة (مُرضع) لا تجمع جمع مذكر سالم لأنها:

أ_ صفة لغير العاقل. ب- صفة لمؤنث

ج- ثقة يستوي فيها المذكر والمؤنث د- على وزن أفعل ومؤنثها فعلاء.

18- كلمة (تأبط شراً) لا تثنى بالطريقة القياسية لأنها:

أ- مركبة مزجياً. ب- مركبة إسنادياً. ج- مركبة إضافياً. د- علم أعجميّ.

19- تُمنع كلمة (إبراهيم) من الصرف لأنّها:

أ- علم أعجمي. ب- علم مركب مزجياً. ج- صفة أعجمي. د-علم لنبيّ.

20- تُثنى كلمة (حسناء) على:

أ- حسناواتان. ب- حسناوان. ج- حسناءان. د- لامثنى لها.

21- أوّل مَن وضع معجماً عربيّاً، هو:

أ- سيبويه. ب- ابن منظور.

ج- الخليل الفراهيدي د- أبو منصور الثعالبيّ.

22- واحد من المعاجم الآتية ليس من مصادر لسان العرب:

أ- الصِّحاح للجوهريّ. ب- تهذيب اللغة للأزهريّ.

ج- المُحكَم لابن سيدَه. د- تاج العروس للزبيديّ.

23- كلمة واحدة فيما يأتي كُتِبَت كتابة صحيحة، هي:

أ- اب. ب- انتم. ج- امرأة. د- احسان.

24- كاتب قصّة "سر في صورة":

أ- د. محمود الإيرانيّ. ب- د. محمود أبو الخير.

ج- د.محمود الشلبي. د- محمود درويش.

25- الشاعر زهير بن أبي سلمى، من شعراء العصر:

أ- الجاهلي. ب- الإسلامي. ج- الأموي. د- العبّاسي.

ثَبَت المصادر والمراجع

1- الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، عبد العليم إبراهيم، القاهرة، مكتبة غريب، 1975م .

2- الأعمال الأدبيّة الكاملة، محمود سيف الدّين الإيرانيّ، عمّان، مؤسّسة عبد الحميد شومان، 1998م.

3- أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، ابن هشام الأنصاريّ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصريّة، 2005م.

4- البلاغة الواضحة، علي الجارم ومصطفى أمين، القاهرة، دار المعارف، 1948م.

5- التطبيق الصرفي، د. عبده الراجحي، بيروت، دار النهضة العربية، 1984م .

6- التطبيق النحوي، د. عبده الراجحي، بيروت، دار النهضة العربية، 1983م .

7- ديوان أبي الطيِّب المتنبّي بشرح أبي البقاء العكبري، ضبطه وأعدَّ فهارسَه، د. عمر فاروق الطبّاع، دار الأرقم.

8- شذا العرف في فنِّ الصَّرف، أحمد الحملاويّ، بيروت، المكتبة العصريّة، 2006م.

9- شرح ديوان المتنبي، عبد الرحمن البرقوقي، بيروت، دار الكتاب العربيين، 1980م .

10- العصر الجاهلي، د. شوقي ضيف، القاهرة، دار المعارف، 1965م .

11- علوم البلاغة، د. أحمد مصطفى المراغي، بيروت، دار القلم، 1980م .

12- فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور الثعالبي، القاهرة، مصطفى البابي الحلبي، 1972م .

13- فن كتابة القصة، حسين القباني، عمان، مكتبة المحتسب، 1973م .
14- قواعد الكتابة والترقيم ، د. سميح أبو مغلي ، دار البداية، عمان، 2009م
15- مدخل إلى البلاغة العربية، د. يوسف أبو العدوس، دار المسيرة، عمّان، 2007م.
16- المرجع السهل في النحو العربي، د. سميح أبو مغلي (بالاشتراك)، دار الفكر، عمان، ط8 ، 2000م .
17- المرجع في الصرف، د. سميح أبو مغلي، دار الكرمل، عمان، 1987م .
18- معجم لسان العرب، ابن منظور، القاهرة، مطبعة بولاق، 1307 هـ .
19- المعاجم العربية، د.عبد السميع محمد أحمد، مطبعة مخيمر، شارع الجيش،1969.
20- المعجم العربي نشأته وتطوّره، حسين نصّار، دار مصر للطباعة، 1998م.
21- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1960م .
22- النحو الوافي، عبّاس حسن، دار المعارف، القاهرة، 1979م.